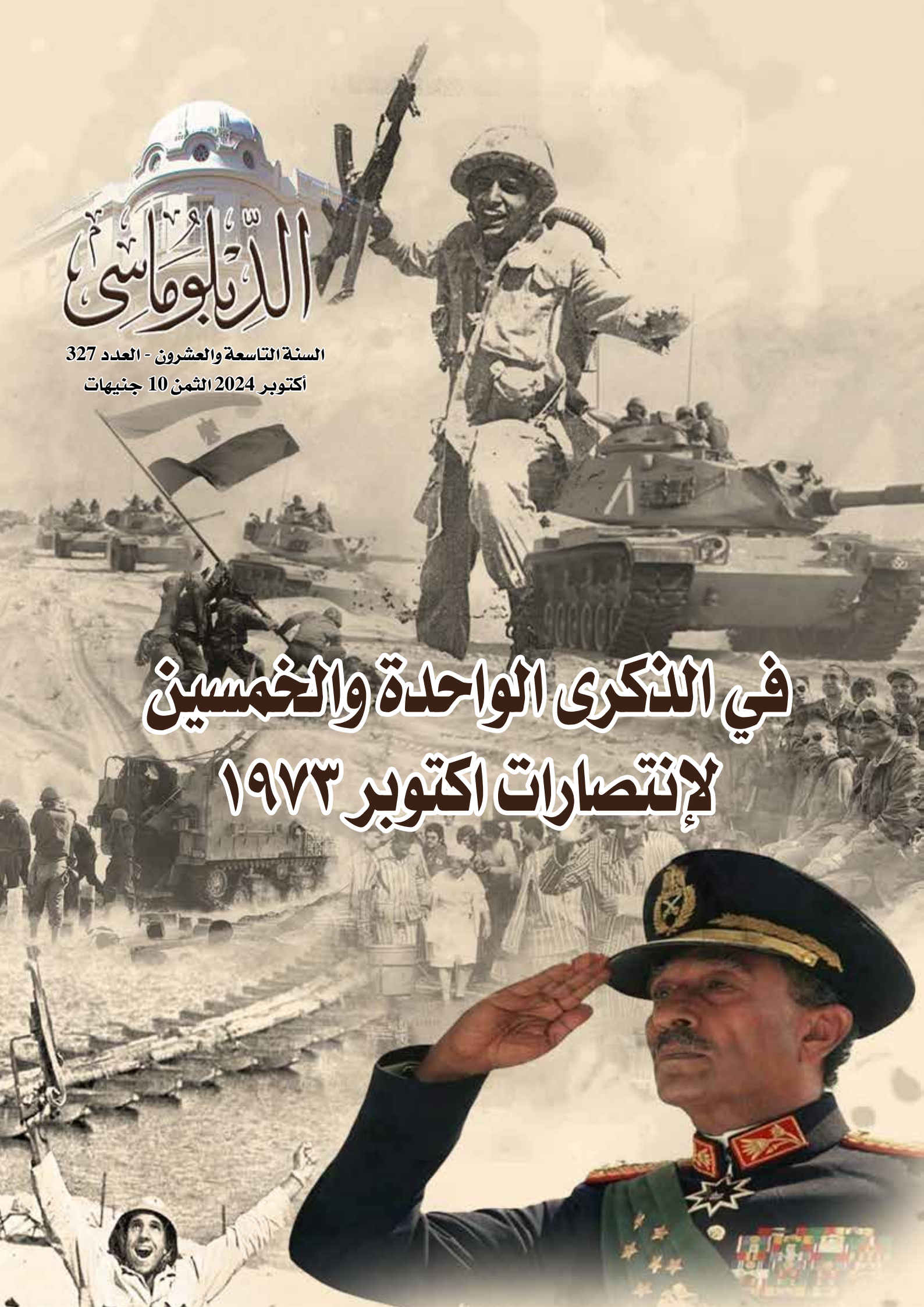


# الدَّبَّاسِي

السنة التاسعة والعشرون - العدد 327

أكتوبر 2024 الثمن 10 جنيهاً

## في الذكرى الواحدة والخمسين لانتصارات أكتوبر ١٩٧٣



# متربّطش فلوسك

واستمع بأعلى عائد على حساب

ميجا  
توفير  
يصل إلى



## كله في حساب واحد

- العائد يصرف شهرياً أو ربع سنوياً أو سنوياً
- تأمين مجاني على الحياة (وفقاً لشروط الوثيقة)
- اصدار بطاقة خصم مباشر مجاناً على الحساب
- الحصول على نقاط ترحيبية مجانية على البطاقة الائتمانية

تطبق الشروط والاحكام  
رقم التسجيل الضريبي 599 - 007 - 200

16990

[www.bdc.com.eg](http://www.bdc.com.eg)

بنك القاهرة  
Banque du Caire



# الدبلوماسية

مجلة شهرية متنوعة  
تصدر منذ مارس 1992 عن  
النابى الابلوماسى المصرى

## أسسها

السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النابى الابلوماسى

سفير حسين السجرتى

رئيس التحرير

سفير رضا الطايضى

مستشار التحرير

عادل عبد الصمد

المستشار الفنى

جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى

شادى غالى

أسرة تحرير العدد

سفير أشرف عقل

سفير د. سامح أبو العينين

سفير عمرو الجوىلى

مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى

رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسية»:

مبنى وزارة الخارجية المصرية

ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820

تليفاكس 202 27735457+

diplomatmagazine92@gmail.com

/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها  
دون أدنى مسؤولية على المجلة، والخراط المشورة  
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

- 4 فى الذكرى الواحدة والخمسين لإنتصارات أكتوبر 1973.. السفير رضا الطايضى
- 8 الحقيبة الابلوماسية .....
- 18 نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية .....
- 22 ذكريات وأشجان فى نصف قرن من الزمان ... سفير جمال الدين البيومى
- 28 صراع الفرقاء يرهن حل الأزمة الليبية .....
- 30 القطاع الخاص العربى والاستفادة من المنظمات الاقتصادية الدولية.... سفير د. وليد محمود عبد الناصر
- 34 تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى حفظ السلام والأمن الدوليين... سفير د. سامح أبو العينين
- 36 حوار رفقة السفير اليابانى فى مصر أوكا هيروشي..... ميساء جىوسى
- 40 العلم والتكنولوجيا والابتكار مفتاح التنمية فى افريقيا ودور الأمم المتحدة فى هذا الشأن .. سفير عزت البحيرى
- 44 نظرية المباريات .....
- 46 الجزائر 1992 « الحلقة الخامسة » .....
- 50 ايران الفارسية والشرق الادنى عبر التاريخ .... سفير د. عادل السالوسى
- 58 حرب أكتوبر فى الأدب العربى الحديث..... عادل عبد الصمد
- 62 هل يجد نتياهو « مكانا بين الأمم » ؟ .....
- 66 الذكاء الاصطناعى والابلوماسية المبتكرة .....
- 68 السياق المتطور للوظيفة القنصلية: العرض والطلب ... قراءة للوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرفاعى
- 74 ألمانيا واهتزاز المبادئ .....
- 78 افتتاحية ديوان القراءات الابلوماسية (15).. سفير عمرو الجوىلى
- 79 الإصلاح الابلوماسى والابتكار .....
- 82 الابلوماسية والعولمة: رؤية سلوفينية» .....
- 84 العلاقات الفرنسية الإيطالية وأثرها على الأمن والاستقرار فى أفريقيا منذ عام 2012.....قراءة للباحثة زينب مصطفى رويجه
- 86 الابلوماسية الرياضية العالمية - الاوقيانوسية ملعب الابلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ... زهير عمار
- 90 بيل غيتس يدعم مشروع تعظيم الشمس هل هى مؤامرة ام الحل الوحيد .....
- 94 مبادرة رئيس الجمهورية للتنمية البشرية « بداية» .....
- 98 رابطة زوجات الابلوماسيين المصريين .....
- 100 السودان فى مخيلة السياسة الإسرائيلية .....
- 102 الشيخ محمد رفعت .. فى ذكرى مولده ورحيله..... سفير أشرف عقل
- 104 الاستراتيجية التنموية المركزية ودورها الفعال فى تحقيق العدالة الاجتماعية .....
- 108 الرجل الذى انقلب على الجميع..... سفير د. هادى التونسى
- 112 فنون تشكيلية .....

# إفتاحية العدد



رئيس التحرير السفير رضا الطيفي

taifyreda@yahoo.com

## في الذكرى الواحدة والخمسين لانتصارات أكتوبر 1973

شهر أكتوبر عالقاً وباقيماً في ضمير ووجدان مصر والأمة العربية بما تحقق فيه من إنتصار في حرب أكتوبر 1973، حيث يواكب هذا العام الإحتفال بالذكرى الواحدة والخمسين لهذا الانتصار العظيم الذي يعد نقطة تحول وصفحة مضيئة في التاريخ المصرى والعربى الحديث بما حققه من نتائج وما أحدثه من تداعيات في مسار الصراع العربى - الإسرائيلى، والذي سيظل مسطوراً بأحرف من نور في سجلات التاريخ بما شهدته الحرب من تضحيات وبطولات، وسيبقى إنتصار أكتوبر مصدر زهو قومى ومبعث فخر وإعتزاز نتذكره وتتناقله الأجيال المصرية والعربية جيلاً بعد جيل، خاصة وأن هذه الحرب المجيدة مازالت لم تبج بعد بكل أسرارها التى يتوالى الإعلان عن بعضها تباعاً من عام لآخر كلما اقتضت الضرورة وبما لا يتعارض مع إعتبرات الحفاظ على الأمن القومى.

- ان حرب أكتوبر 1973 - الحرب الرابعة بين مصر وإسرائيل - لم تكن نزهة للقوات بين شطى القناه وفوق رمال سيناء، كما لم تكن حدثاً عابراً في تاريخ العسكرية المصرية، بل كانت امتداداً لحرب شرسة جاءت نتائجها الايجابية لتويجاً لفكر وجهد وعرق ودماء وشهداء سقطوا ليعبدوا باجسادهم ويرووا بدمائهم الطريق الوعر لهذا الإنتصار في ملاحم وبطولات

وتظل صمام الأمان دائماً خاصة في ظل الظروف الراهنة غير المسبوقة في المنطقة التى تعانى حالة من الإضطراب وعدم الإستقرار منذ ثورات ما سمي «الربيع العربى» والتى إزدادت إشتعالاً منذ عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023 بالعدوان الإسرائيلى على قطاع غزة والضفة الغربية وإمتداد الحرب الى لبنان في ظل عجز عربى وتواطؤ غربى، بما ينبؤ بأن المنطقة قد تدخل الى المجهول إذا ما امتدت رقعة الحرب وتحولت الى حرب إقليمية.

ومما لا شك فيه أن أهم تجارب ودروس التاريخ تشير الى أن تاريخ الأمم والشعوب - على تفاوت درجات تقدمها وتحضرها- لا يسير دائماً على وتيرة واحدة، إنما يتفاوت ما بين القوة والضعف، التقدم والتخلف، الإبتعاث على العالم والإتكفاء على الذات، الإنتصارات والإنتكسارات، وتظل النهايات دائماً هى الفيصل والمعيار بالقدرة على الخروج من مراحل الضعف والهوان الى مراحل القوة والانتصار. ولقد كانت هزيمة يونيو 1967 بمثابة إنتكاسة عابرة وناقوس خطر في تاريخ الوطن الذى استوعب الدرس الذى سرعان ما استعاد سابق أمجاده بتحقيق حلم العبور وتحقيق النصر ورفع العلم المصرى الذى عاد ليرفرف من جديد فوق تراب سيناء المقدس في أكتوبر 1973. ليظل بذلك

يدور الزمان دورته السنوية ويأتى السادس من أكتوبر 2024 حاملاً معه الذكرى الواحدة والخمسين لأعظم إنتصارات العسكرية المصرية في تاريخها القديم والحديث منذ إنتصار احمس الأول على الهكسوس في معركة «أواريس»، مؤكداً أن قواتنا المسلحة تظل على مر الأعوام والأزمان هى درع مصر الواقى في مواجهة أية مخاطر محتملة لتهديد الأمن القومى..

“



950014890

حرب « يوم كيبور » ولذلك فان اسرائيل أمسكت بأول قشة ألقيت إليها لوقف القتال بموجب مبادرة روجرز. والجدير بالذكر أن الفريق عبد المنعم رياض رئيس الأركان سقط شهيداً خلال حرب الإستنزاف في 9 مارس 1969 في موقع في الخطوط الأمامية شمال الإسماعيلية ليقدم بذلك قدوة وروحاً تجلت في أداء القادة حينما سبقوا جنودهم وتقدموا الصفوف واستشهدوا في الخطوط الامامية خلال حرب اكتوبر، وهى نفس الروح والعقيدة القتالية للقادة العسكريين ومن خلفهم الضباط والجنود الذين طاردوا - بالتعاون مع اخوانهم في الشرطة- فلول العناصر الإرهابية في سيناء وطهروا كل أرجاء الوطن منهم.. حيث تظل قواتنا المسلحة هى الدرع الواقى للوطن برجالها العظام وعتادها الأحدث في كل أفرعها ووحداتها.

لقد بذلت مصر جهوداً مضنية منذ يونيو 1967 لإيجاد حل سياسى للأزمة بما في ذلك التجاوب مع مبادرة روجرز ومبادرة يارنج مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة وغيرها، الا أنه مع بداية عام 1972 كانت الجهود المبذولة لتحقيق السلام قد توقفت تماماً، وتزامن مع ذلك بدء المعركة الانتخابية

إن الوصول بالقيادة السياسية والعسكرية المصرية إلى اللحظة الحاسمة في الثانية من بعد ظهر السادس من اكتوبر قد سبقه إجراءات وإستعدادات خارقة في إعادة بناء القوات المسلحة من الصفر بعد هزيمة 1967، والانتقال من مرحلة الصمود إلى مرحلة الدفاع النشط وصولاً الى حرب الإستنزاف التى بدأت في 8 مارس 1969 وإنتهت بقبول مبادرة روجرز في 8 أغسطس 1970 والتي استهدفت حسب ما أشار المشير الجمسى في مذكراته تحقيق هدفين:

-الأول إصابة آلة الحرب الإسرائيلية في سيناء بأكبر قدر مؤثر من الخسائر والدمار في الأسلحة والمعدات والتحصينات والأفراد يكون كافياً بإقناع إسرائيل بأن بقاءها في الأراضى العربية المحتلة سوف يكلفها ثمناً غالياً.

-الثانى إعادة ثقة المقاتل المصرى في نفسه وقيادته وسلاحه وتحسين قدراته القتالية وبث الروح الهجومية في القوات ورفع مستوى أدائها الميدانى.

ولقد اعترف قادة اسرائيل أن حرب الاستنزاف هى الحرب الأولى التى لم تنتصر فيها اسرائيل واول حرب تنهزم فيها اسرائيل منذ قيامها، وانها الحرب التى مهدت الطريق أمام المصريين لشن

فردية وجماعية ومعارك ضارية تعدت الخمسين معركة في البر وفي البحر وفي الجو لكل منها حيثياتها وتكتيكاتها العسكرية ربما لم تبح البعض منها بأسرارها بعد وربما لم يلق البعض الآخر منها حقه في تسليط الاضواء عليه إعلامياً وأديبياً وفنياً ودرامياً، حرباً في مواجهة عدو إتخذ من الإجراءات والتحصينات والإستعدادات ما يجعله يوقن إستحالة اقدام المصريين على إتخاذ قرار الحرب، حيث جاء على لسان الجنرال اليعازر رئيس الاركان الإسرائيلى في إجابته على تساؤل جولدا مائير يوم الخامس من اكتوبر وقيل ساعات من بداية المعركة عن مدى قدرة المصريين على عبور القناة قائلاً بكل ثقة « ان المعروف دولياً أن أصعب الموانع المائية في العالم إثنان لا ثالث لهما: هما قناة السويس وقناة بنما وذلك لطبيعة المياه والعمق والعرض، واذا أضفنا الى ذلك كله المواقع الحصينة في خط بارليف ومواقع الإشعال البترولى والنابالم الذى سيحول كل شئ في خط المواجهة في منطقة القناة إلى كتلة حريق قاتله، ثم سمك الساتر الترابى، فإن ذلك كله دون أدنى تفكير كاف للدلالة على استحالة عبور المصريين لقناة السويس».

## في الذكرى الواحدة والخمسين لانتصارات أكتوبر 1973



للرئاسة الأمريكية وما ارتبط بها من تصريحات ومزايدات انتخابية ارضاء للوبى الصهيونى، مع توجه الإدارة الامريكية بتجميد أية مبادرات سلام لتسوية قضية الشرق الأوسط، وموافقة هذه الادارة على تزويد اسرائيل بعدد 42 طائرة فانتوم و82 طائرة سكاى هوك فى فبراير 1972. بما أعطى إنطباعاً للرئيس الراحل أنور السادات بأنه لا أمل فى خيار السلام الذى أصبح مسدوداً، وأنه لا فكاك من الدخول فى حرب جديدة، وهو الإنطباع الذى عمقته رسالة هنرى كيسنجر مستشار الأمن القومى الامريكى للرئيس السادات عن طريق محمد حافظ اسماعيل مستشار الأمن المصرى فى لقائه معه فى باريس فى بداية 1973 والتي جاء بها « نصيحتى للسادات ان يكون واقعيًا، فنحن نعيش فى عالم الواقع، والواقع أنكم منهزمون، فلا تطلبون ما يطلبه المنتصر، لابد أن يكون هناك بعض التنازلات من جانبكم، فكيف يتسنى وأنتم فى موقف المهزوم أن تملوا شروطكم على الطرف الآخر؟ إما أن تغيروا الواقع الذى تعيشونه، فيتغير بالتبعية تناولنا للحل.. واما أنكم لا تستطيعون، وفى هذه الحالة لابد من ايجاد حلول تتناسب مع موقفكم غير الحلول التى تعرضونها». ومن مفارقات الاقدار، أن تندلع الحرب بعد أشهر من هذه الرسالة المستفزة وبيادر كيسنجر نفسه بالإتصال بوزير الخارجية المصرى محمد حسن الزيات خلال تواجده فى نيويورك لمناشدته بأن توقف مصر الحرب مع عودة الطرفين إلى خطوطها الأولى، وهو مارفضه الوزير المصرى الا اذا كان المقصود عودة الطرفين إلى خطوط ما قبل 5 يونيه 1967!!!

لقد ساهمت حرب أكتوبر - التى هزت منطقة الشرق الأوسط هذا عنيقاً وقلبت الموازين السياسية والعسكرية والاقتصادية المعتادة فى المنطقة - فى انهيار نظرية الأمن الاسرائيلى، وضربت الصلف والغرور الاسرائيلى الذى أعقب

انتصارهم فى يونيو 1967 فى مقتل، هذا الغرور الذى جعل موشى ديان يردد منتشياً «أن حرب يونيو هى آخر الحروب، أو هى الحرب التى انتهت كل الحروب وما على العرب إلا طلب المقابلة لتقديم فروض الطاعة، لا سيما أنهم يعرفون رقم التليفون والعنوان 31ش كابلان - القدس».

انه من بين الدروس المستفادة من حرب أكتوبر 1973، أن للحرب حساباتها واعتباراتها الدقيقة من حيث درجة الاستعداد والجاهزية ومستوى التسليح، ومن حيث التوقيت الأنسب والظروف الدولية والاقليمية المحيطة ومن حيث قوة وتماسك وصلابة الجبهة الداخلية وتوفر الاحتياطي الاستراتيجى لاحتياجات الدولة والقوات المسلحة وبالتالي فإن قرار الحرب - أية حرب - لا ينبغى أن يتخذ تحت ضغوط شعبية أو اعتبارات عاطفية أو مغريات خادعة

تهدف إلى الاستدراج الى حرب فى المكان والزمان غير المحدد لها، وهو ما راعاه الرئيس السادات تماماً فبرغم تحديده عام الحسم 1971 وعدم قدرته على اتخاذ قرار الحرب فى ذلك العام لا اعتبارات أرجعها الى نشوب الحرب الهندية - الباكستانية، مما أدى الى مظاهرات الطلبة فى يناير 1972 مطالبة باتخاذ قرار الحرب، الا انه تحمل صابراً التشكيك فى مصداقيته ولم يستجب لابتنزاز المتظاهرين وانتظر واتخذ القرار الصائب فى الوقت المناسب فكان النصر المؤزر.

كما أن الخداع الاستراتيجى وعنصر المفاجأة والمبادرة بالضربة الاستباقية والتعبئة المعنوية للقوات: عوامل ساهمت كثيراً بالتعجيل بالنصر فضلاً عن اتخاذ القرار وفق معطيات علمية وواقعية والتي أشار اليها المشير أحمد اسماعيل الذى ذكر « أن قرار اختيار يوم وتوقيت

التاريخ العسكرى سوف يتوقف طويلا بالفحص والدرس أمام عملية يوم 6 أكتوبر 1973 حين تمكنت القوات المسلحة المصرية من اقتحام مانع السويس الصعب واجتياز خط بارليف المنيع وعبور الضفة الشرقية من القناة بعد أن أفقدت العدو توازنه..لقد كانت المخاطرة كبيرة والتضحيات عظيمة. إننا لم نحارب لكى نعتدى على أرض غيرنا وإنما حاربنا ونحارب من أجل استعادة أرضنا المحتلة سنة 1967 ومن أجل إيجاد السبل لاستعادة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين...»

وأن أقصى الأمنى اليوم ونحن نحتفل بالذكرى الواحدة والخمسين لانتصار أكتوبر، أن نستعيد روح أكتوبر التى عبرنا بها من مرحلة الإنكسار الى مرحلة الإنتصار، روح الإنتماء التى أطلقت العنان للإبداع المثمر والعمل الجاد والتعاون والتكافل والعطاء للوطن بلا حدود وبلا توقف واستعداد للتضحية بكل نفيس وغال مع إصطفاف وطنى منقطع النظير لايعرف الفرقة ولايرضى بأى أنقسام حيث يظل التنوع والتعدد واحترام بل واحتضان الآخر مصدراً من مصادر قوة وتفرد مصر على مدار تاريخها.

أصبح أيضاً من أعز أمانينا أن تعود اللحمة العربية كما كانت وأن يعود التضامن العربى إلى صورته المثلى التى إمتزج فيها الدم العربى فى حرب أكتوبر دفاعاً عن الأرض العربية فى مصر وسوريا ودفاعاً عن قضية فلسطين التى يجب أن تعود وتظل قضية العرب الأولى حتى إقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية، وحتى يسود السلام العادل والشامل والدائم الذى تنتظره وتستحقه كل شعوب المنطقة العربية.

ويبقى أن نترحم على كل شهداء هذه الحرب المجيدة، وأن نغتتم فرصة الاحتفال بها كل عام لإقامة تكريم رسمى وشعبى لكل الأبطال الأحياء الذين شاركوا فيها، وأن نخصص يوماً تحتفل به مصر والمصريون بالمحاربين القدامى الذين رصعوا صدر الوطن بأعظم إنتصار فى تاريخه.



ارض جبهة القتال فى مصر وسوريا». وهو ما عكس أهمية ودور التضامن العربى وقت الازمات، ومما يؤكد حاجة الأمة العربية حالياً الى العودة إلى العمل العربى المشترك حتى تتمكن من التغلب على ما يواجه بعض دولها من تحديات مصيرية تهدد الأمن القومى العربى، ليس فقط ولكن أيضاً لمواكبة الثورات الرقمية و الطفرات التكنولوجية التى يعبر بها العالم اليوم إلى مستقبل أكثر حداثة تلبى احتياجات ومتطلبات الشعوب فى القرن الواحد والعشرين.

إن إستعادة ذكريات حرب أكتوبر 1973 تقتضى منا الإشارة الى خطاب النصر الذى القاه الرئيس الراحل أنور السادات والذى ورد فيه « ان القوات المسلحة قامت بمعجزة على أعلى مقياس عسكرى، ولقد شاركت مع جمال عبدالناصر فى عملية إعادة بناء القوات المسلحة.. ولست أتجاوز اذا قلت أن

الحرب قد تحدد وفق اعتبارات علمية وفنية وتكتيكية، بما يجعل هذا الاختيار يدخل التاريخ العلمى للحروب كنموذج من نماذج الدقة المتناهية والبحث الأمين». ومن جانب آخر فقد أثبتت حرب أكتوبر وفق تقدير المشير الجسمى «ان استخدام بترول العرب كسلاح فى المعركة كان له الفعالية والتأثير الشديد دعماً للعمل العسكرى واستكمالاً له، حيث أدارت الدول العربية المنتجة للبترول معركة سلاح البترول باقتدار وذكاء و مرونة واعية من حيث خطط تخفيض الانتاج - تصنيف الأعداء- وتحديد الأسعار» وإن ننسى فلا يمكن أن ننسى العبارة الشهيرة للشيخ زايد فى مؤتمر صحفى خاص عقده فى لندن حيث كان يقوم بزيارة للعاصمة البريطانية عند إندلاع الحرب» سنقف مع المقاتلين فى مصر وسوريا بكل ما نملك، فالنقط العربى ليس أعلى من الدم العربى الذى سال على



## مشاركة وزير الخارجية والهجرة في جلسة مجلس الأمن الطارئة بشأن التطورات في لبنان

شارك الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة في جلسة مجلس الأمن الطارئة بشأن التطورات في لبنان. أكد الوزير عبد العاطى أن ما يحدث الآن في لبنان هو عدوان مكتمل الأركان، وانتهاك صارخ لسيادة دولة هي عضو مؤسس لمنظمة الأمم المتحدة، أزهدق أرواح المئات وتسبب في آلاف الجرحى، وفرض نزوحاً قسرياً لعشرات الآلاف من المواطنين اللبنانيين في إهدار كامل لميثاق الأمم المتحدة وبالمخالفة لأحكام القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي. وأضاف أن المأساة التي يعيشها لبنان الآن هي نتيجة للعجز المخزى لمجلس الأمن عن الاضطلاع بمسئوليته لوقف الحرب الدائرة منذ عام كامل في غزة، مذكراً بأن مصر حذرت مراراً من أن استمرار الحرب في غزة ينذر بانتساعها إلى ساحات إقليمية أخرى، وبتهديد السلم والأمن الدوليين في كامل منطقة الشرق الأوسط. وشدد الوزير على ضرورة التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١، بشكل شامل وغير انتقائي وبدون تمييز بين الأطراف المخاطبة بالقرار، وأن يتم الوقف الفوري وغير المشروط للانتهاكات المستمرة لسيادة الأراضي والأجواء اللبنانية، مؤكداً أيضاً أن عودة الاستقرار الكامل لمنطقة الشرق الأوسط مرهون أساساً بالتطبيق الكامل والفوري لقرار مجلس الأمن رقم ٢٧٣٥، ووقف الحرب في غزة ورافقة الدماء المستمرة لعام، للخروج من دائرة الهدن المؤقتة التي لا تلبس ان تنهار، فيما الوقف الشامل لكل أشكال القتال في كل الساحات أو المزيد من الانهيارات وتوسع مضطرد للصراع في منطقة لم تعد تحتل المزيد من الدمار.



## حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة السيد بدر عبد العاطى وزير الخارجية نشاطاً مكثفاً منه:

## وزير الخارجية والهجرة يشارك في الاجتماع الوزاري التشاوري العربي، المنعقد على هامش فعاليات الجمعية العامة للأمم المتحدة



## وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يلقي كلمة مصر خلال اجتماع وزراء خارجية دول عدم الانحياز على هامش الشق رفيع المستوى للدورة الـ ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة



شارك وزير الخارجية والهجرة السيد د. بدر عبد العاطى في الاجتماع الوزاري التشاوري لوزراء الخارجية العرب، والذي انعقد على هامش فعاليات الدورة الـ ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وأكد الدكتور عبد العاطى على ضرورة مواصلة جهود التصدي للسياسات الإسرائيلية الهادفة لمنع إقامة الدولة الفلسطينية أهداً في الاعتبار قرب مرور عام على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، واستمرار تجاهل إسرائيل لكافة القرارات الأممية الرامية لوقف إطلاق النار. وشدد على أهمية توظيف المحافل الدولية والإقليمية المقبلة لحشد الدعم الدولي للقضية الفلسطينية، في إطار مسار شامل لتنفيذ حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، مشيراً إلى مواصلة مصر جهودها المكثفة مع مختلف الأطراف المعنية للتوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة، والنفاز غير المشروط للمساعدات الإنسانية. كما شدد على رفض مصر القاطع لأي سيناريوهات تهدف لاستمرار احتلال قطاع غزة وغلق معبر رفح، أو تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم، أو شرعنة وتوسيع البؤر الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية لفرض الأمر الواقع. وأكد أن الدولة المصرية ستواصل مساعيها لتحقيق وقف لإطلاق النار في قطاع غزة، وحشد الدعم الدولي للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

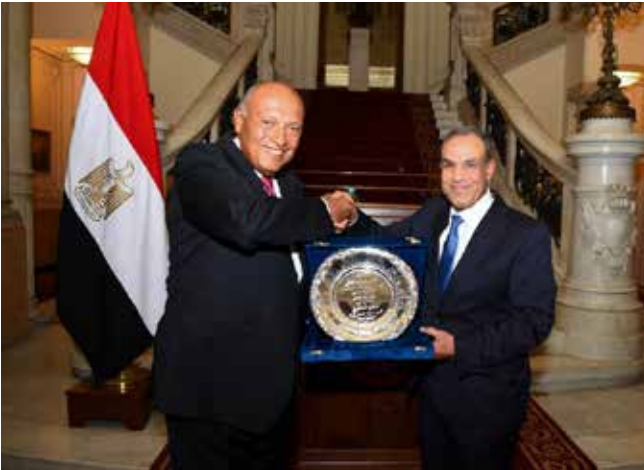
ألقى الدكتور بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، كلمة مصر خلال اجتماع وزراء خارجية دول عدم الانحياز، المنعقد على هامش الشق رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وأكد السيد وزير الخارجية في كلمته أن مصر كانت وستظل حاضرة بقوة في إطار عمل حركة عدم الانحياز بوصفها أحد مؤسسي «التضامن الأفرو - آسيوي» بمؤتمر «باندونج» عام ١٩٥٥، مشيراً إلى إيمانها الراسخ بأهداف ومقاصد حركة عدم الانحياز، وأن دور الحركة يتزايد في ظل التحديات المتصاعدة على كافة الأصعدة، بما في ذلك تزايد حالة الاستقطاب الدولي. وأضاف أن حركة عدم الانحياز تمثل منبراً هاماً للتعاون الجنوب - جنوب، وتعتبر مظلة هامة لدول الجنوب للدفع بأولويات وشواغل أعضاء الحركة في مختلف المحافل الدولية والأطر متعددة الأطراف. كما استعرض السيد وزير الخارجية ما تشهده منطقة الشرق الأوسط من تحديات جسيمة على إثر العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة مما أدى لقتل وتشريد لسكان القطاع المدنيين، مشيراً لسياسات إسرائيل الوحشية وفرضها الحصار والتجويع على القطاع، وعرقلة المساعدات الإنسانية، والتمادي في خرق القانون الدولي والقانون الإنساني، بل واحتمالات توسيع نطاق الحرب والدمار إلى دولة عربية أخرى هي لبنان.

## وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين في الخارج يلتقى مع رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة



التقى الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين في الخارج بالسيد «فيليمون يانج» رئيس الدورة ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك استكمالاً للقائه السيد الوزير على هامش فعاليات الشق رفيع المستوى للجمعية العامة المنعقد حالياً في نيويورك. هنا السيد وزير الخارجية السيد «يانج» بمناسبة توليه مهام منصبه، ووجه له الدعوة لزيارة مصر، مشيراً إلى الأهمية التي توليها مصر لدعم الأمم المتحدة وأجهزتها والعمل الدولي متعدد الأطراف، وجدد التزام مصر بدعم مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة. ورحب السيد وزير الخارجية في هذا السياق بمبادرة السكرتير العام للأمم المتحدة بعقد قمة المستقبل، مؤكداً على دعم مصر للقمة ومهنئاً رئيس الجمعية بنجاح القمة في اعتماد ميثاق المستقبل. وأشار إلى الحاجة الملحة لتعزيز مصداقية الأمم المتحدة الآن أكثر من أى وقت مضى، في ظل ما نشاهده من معايير مزدوجة في التعاطي مع مختلف القضايا الدولية.

## وزير الخارجية والهجرة يكرم الوزير السابق سامح شكرى



أقام الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج حفلاً لتكريم الوزير السابق سامح شكرى بحضور وزراء الخارجية السابقين وقيادات وأعضاء الوزارة. ألقى الدكتور بدر عبد العاطى كلمة بهذه المناسبة، تقدم خلالها بالشكر للسيد سامح شكرى للدور الهام الذى قام به سيادته خلال توليه قيادة وزارة الخارجية، وإسهاماته المقدرة في الحفاظ على المصالح المصرية في ظل تحديات إقليمية ودولية. كما أكد على أن الدبلوماسية المصرية العريقة كانت وستظل خط الدفاع الأول في الحفاظ على المصالح المصرية في الخارج. من جانبه، أعرب السيد سامح شكرى عن تقديره لهذا التكريم، مشيراً إلى اعتزازه بالفترة التي تولى خلالها قيادة الوزارة وما لمسه من تقانى وإخلاص من أعضاءها في مواجهة التحديات التي واجهتها مصر على مدار السنوات الماضية.

## وزير الخارجية والهجرة يلتقى مع نظيره الهولندي



التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة، مع السيد «كاسبر فيلدكامب» وزير خارجية هولندا، وذلك على هامش أعمال الدورة ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. أشاد الوزير د. عبد العاطى بتطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين ورحب بالبعثات التجارية المقرر زيارتها مصر خلال العام الجارى والمعنية بالقطاع الزراعى وقطاع الهيدروجين الأخضر، مؤكداً الحرص على دعم الشراكة الاقتصادية بين البلدين وتعزيز فرص الاستثمار المتبادل من خلال ترتيب زيارات مسؤولى كبرى الشركات الهولندية لمصر للتعرف على بيئة الاستثمار ومحفزاتها في مجالات الزراعة وإدارة المياه والصناعة، والرقمنة والبنية التحتية والخدمات المالية والطاقة. كما ثمن د. عبد العاطى التعاون البناء بين البلدين في مجال الهجرة، معرباً عن التطلع إلى ترجمة إعلان النوايا بين الجانبين في صورة مشروعات مشتركة. تناول السيد وزير الخارجية التطورات الخطيرة في الشرق الأوسط على ضوء تصعيد العدوان الإسرائيلي على لبنان واستمرار العدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وشدد على ضرورة تحقيق وقف فوري وشامل ودائم لاطلاق النار في غزة ولبنان.

## وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين في الخارج يلقي كلمة مصر في قمة المستقبل المنعقدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة



لقى السيد الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج كلمة مصر في «قمة المستقبل»، والتي تُعقد على هامش اجتماعات الشق رفيع المستوى للدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد أكد وزير الخارجية في كلمته على ترحيب مصر بعقد القمة لتعزيز العمل الدولي مُتعدد الأطراف في مواجهة التحديات الجسام التي تُلقي بظلالها على الدول النامية وتؤثر سلباً على مساعيها نحو تحقيق أجندة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. كما أعرب الدكتور عبد العاطى عن تقدير مصر لمبادرة السكرتير العام للأمم المتحدة بطرح «قمة المستقبل» ضمن تقريره التاريخي «أجندتنا المشتركة» من أجل تطوير الحوكمة الدولية للحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وتحقيق التنمية والازدهار. وأضاف الدكتور عبد العاطى بأن مصر قامت بطرح رؤية شاملة عن الحوكمة العالمية، إذ استضافت منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامة في يوليو الماضى، والذي تناول عدد من الموضوعات أبرزها الحوكمة العالمية، وأجندة الوقاية العالمية والسلام المستدام، والترابط بين السلام والأمن والتنمية، ومستقبل عمليات حفظ السلام في أفريقيا. وعكست كلمة الدكتور بدر عبد العاطى اهتمام مصر البالغ بزيادة تمويل التنمية وإصلاح هيكل النظام المالى العالمى.



## وزير الخارجية والهجرة يستقبل وزير الخارجية الأمريكي ويعلنان إطلاق جولة جديدة من الحوار الاستراتيجي بين البلدين



استقبل الدكتور بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج السيد أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأمريكي، حيث عقد الوزيران جلسة مشاورات ثنائية لإطلاق جولة جديدة من الحوار الاستراتيجي المصري - الأمريكي، وذلك بحضور الدكتور/ محمد أيمن عاشور وزير التعليم العالي والسيد/ شريف فتحي وزير السياحة والآثار والدكتور/ محمد عبد اللطيف وزير التربية والتعليم والتعليم الفني. وأوضح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية والهجرة أن السيد وزير الخارجية أشاد بالشراكة الاستراتيجية المصرية - الأمريكية التي تمتد لعقود، وبمستوى التنسيق الذي وصلت إليه علاقات البلدين على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والفنية، مشيراً إلى عزم البلدين استشراف فرص التعاون في قطاعات ومجالات واعدة، بما يضيف أبعاداً جديدة للشراكة الاستراتيجية. كما حرص الوزير عبد العاطي على الإشارة إلى أهمية دورية انعقاد الحوار الاستراتيجي، مشدداً على ما يمثله من أهمية باعتباره مظلة مؤسسية تتناول مختلف أوجه علاقات البلدين، ومعرباً عن التطلع لتدشين مجموعة عمل جديدة لدعم التعاون الثنائي في مجالات الثقافة والتعليم والسياحة.

## وزير الخارجية يلتقى نظيره الروسي سيرجي لافروف في موسكو



التقى السيد د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة مع نظيره الروسي «سيرجي لافروف»، حيث عقد الجانبان جلسة مباحثات موسعة، وأعقبها مؤتمر صحفي مشترك للوزيرين. وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية والهجرة، أن الوزير عبد العاطي أكد على أهمية استمرار وتيرة التنسيق والتشاور المشترك بين الجانبين، بالإضافة إلى العمل على تعزيز أوجه التعاون الثنائي في مختلف المجالات، وخاصة في قطاعات الطاقة والأمن الغذائي والسياحة والنقل واللوجستيات، الأمر الذي يسهم في الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين إلى آفاق أرحب، وخاصة مع انضمام مصر لعضوية تجمع بريكس. كما تناول الوزيران تطورات عدد من المشروعات الهامة التي يتم تنفيذها، وعلى رأسها محطة إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية في الضبعة، والمنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس. كما تبادل الجانبان الرؤى حيال التطورات الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة في قطاع غزة والضفة الغربية، حيث اتفقا على ضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار.

## وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج يتفقد القطع الأثرية المصرية المستردة في القنصلية العامة في نيويورك

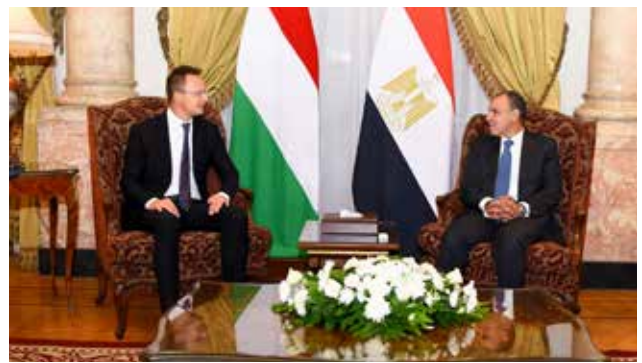


قام السيد الدكتور بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والهجرة والمصريين بالخارج، بزيارة مقر القنصلية العامة المصرية في نيويورك، على هامش أعمال الدورة ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وذلك لتفقد القطع الأثرية المصرية التي تم استردادها مؤخراً والتي نجحت القنصلية العامة المصرية بنيويورك في استردادها بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار، ومكتب المدعي العام الأمريكي في مناهتن، ومكتب النائب العام المصري.

وقد تضمنت المجموعة عدة قطع هامة تعود إلى العصر الفرعوني القديم، والعصر البطلمي، ومن بينها قناع خشبي مذهب، وقدم من الجرانيت الأحمر، ومزهية مصرية من الألباستر، وغيرها.

ووجه السيد وزير الخارجية بسرعة إنهاء كافة الإجراءات اللازمة لشحن القطع الأثرية إلى مصر بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار والجهات المعنية في الدولة. وأكد الدكتور بدر عبد العاطي على الأهمية التي توليها مصر لملف استرداد الآثار المصرية المهربة وعودتها إلى أرض الوطن، مشيداً بالجهود الحثيثة التي تبذلها السفارات والقنصليات المصرية بالخارج بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار ومكتب النائب العام المصري وأجهزة الدولة المعنية لاسترداد القطع الأثرية المصرية حفاظاً على ثروات البلاد.

## وزير الخارجية يعقد جلسة مباحثات مع نظيره المجرى بالقاهرة



استقبل السيد د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة بقصر التحرير السيد «بيتر سيارتو» وزير الخارجية والتجارة المجرى حيث عقد الوزيران جلسة مباحثات موسعة بحضور وفدى البلدين، ثم قام الجانبان بالتوقيع على مذكرة تفاهم حول التعاون بين محطة «الضبعة» المصرية ومحطة «باكش ٢» المجرية، وذلك بحضور الدكتور/ محمود عصمت وزير الكهرباء والطاقة المتجددة. وذكر السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية والهجرة، أن الوزير عبد العاطي أكد على أهمية مواصلة تعزيز العلاقات السياسية وأطر التشاور الثنائي بين مصر والمجر، موجهاً الشكر للجانب المجرى على مواقفه الداعمة لمصر في العديد من الملفات، مشيداً بالتوقيع على اتفاق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين. كما أشار سيادته إلى ضرورة الحفاظ على دورية انعقاد منتديات الأعمال المصرية المجرية في القطاعات محل الاهتمام المشترك، مؤكداً حرص مصر على توسيع نطاق التعاون الاقتصادي مع المجر ليشمل قطاعات الطاقة والصناعة والسياحة وإنتاج اللقاحات والمستلزمات الطبية والاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وكذا التعاون الثلاثي بأفريقيا. ورحب الوزير عبد العاطي بنتائج الجولة الرابعة من اللجنة الاقتصادية المشتركة التي عقدت في بودابست في ٢٠٢٣.

## وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يلتقى مع وزير خارجية إسبانيا فى مستهل زيارته إلى مدريد



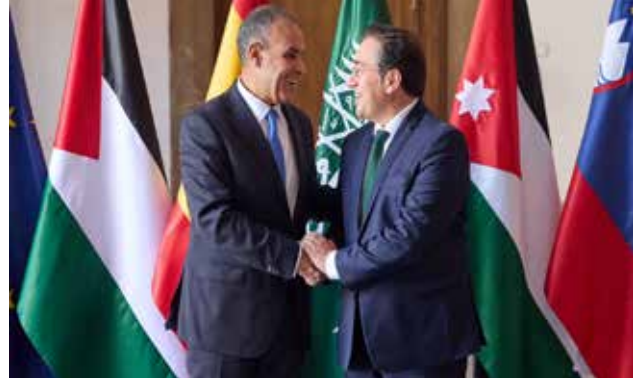
التقى السيد د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة مع السيد خوسيه مانويل ألبارس وزير خارجية إسبانيا، وذلك فى مستهل زيارته إلى مدريد للمشاركة فى الاجتماع الوزارى حول القضية الفلسطينية وتنفيذ حل الدولتين. وفى تصريح للسفير / تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية والهجرة، أوضح أن اللقاء شهد تبادل وجهات النظر بشأن التطورات فى غزة، والجهود المصرية لوقف إطلاق النار وإنفاذ المساعدات الإنسانية للقطاع. وذكر المتحدث الرسمى أن الوزير عبد العاطى أعرب عن تقديره للعلاقات التاريخية مع إسبانيا، مثنياً موقف إسبانيا الداعم للقضية الفلسطينية وخاصة قرارها الحكيم بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، معرباً عن تطلع مصر لاعتراض مزيد من الدول بالدولة الفلسطينية، باعتباره ركيزة رئيسية لتحقيق السلام بالشرق الأوسط.

## وزير الخارجية والهجرة يلتقى مع مدير عام منظمة اليونسكو



التقى السيد الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج بالسيدة «أودرى أزولاي» مدير عام منظمة اليونسكو على هامش فعاليات الشق رفيع المستوى للدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحد بنيويورك. أشاد السيد وزير الخارجية بالتعاون المتميز بين مصر واليونسكو فى مجال حماية التراث، ومكافحة الاتجار غير المشروع فيه، وتسهيل إعادة الممتلكات الثقافية واستردادها، مشيراً إلى تطلع مصر إلى تعظيم الاستفادة من الخبرة الفنية لليونسكو. كما أكد السيد وزير الخارجية أهمية دعم المكتب الإقليمى لليونسكو بالقاهرة فى ظل التحديات المتزايدة التى تواجهها المنطقة العربية، والتى تؤثر بشكل مباشر على مجالات عمل اليونسكو فى المنطقة. من ناحية أخرى، أشاد وزير الخارجية بالتعاون بين مصر واليونسكو اتصالاً بمبادرة التكيف المائى AWArE الصادرة عن رئاسة مؤتمر شرم الشيخ COP27، ودعا للعمل المشترك لتسريع الخطوات التنفيذية للمبادرة.

## وزير الخارجية يشارك فى الاجتماع الوزارى حول القضية الفلسطينية وتنفيذ حل الدولتين



اشترك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، فى الاجتماع الوزارى حول القضية الفلسطينية وتنفيذ حل الدولتين، والذى انعقد بمدينة مدريد. وصرح السفير / تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية والهجرة، بأن السيد وزير الخارجية والهجرة أعرب خلال الاجتماع عن التقدير لإقدام كل من إسبانيا والنرويج وإيرلندا وسلوفينيا على الاعتراف بالدولة الفلسطينية مؤخراً، وهو ما يسهم بصورة عملية فى الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى، بما فى ذلك الحق فى تقرير المصير. كما تناول الدكتور عبد العاطى الوضع الإنسانى الكارثى فى قطاع غزة، والانتهاكات الإسرائيلية اليومية للقانون الدولى الإنسانى، بما فى ذلك من خلال استهداف المدنيين الفلسطينيين. وأضاف السفير / خلاف، أن الوزير عبد العاطى أعرب عن دعم مصر لكافة الجهود الهادفة لضمان دخول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، مشدداً على أنه قد حان الوقت للمجتمع الدولى بأن يضطلع بجهوده لوقف العدائيات وضمان الاحترام الكامل للقانون الدولى وإدخال المساعدات الإنسانية بصورة سريعة وأمنة ودون عوائق.

## وزير الخارجية يلتقى مع عدد من ممثلى الجالية المصرية فى روسيا ويتفقد السفارة المصرية بموسكو



قام السيد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة بزيارة مقر السفارة المصرية فى موسكو، حيث التقى فى اليوم الأول من زيارته بجميع العاملين بالبعثة الدبلوماسية وكافة المكاتب الفنية. كما التقى بعدد من ممثلى الجالية المصرية فى روسيا الاتحادية على هامش الزيارة التى يقوم بها للعاصمة الروسية. وصرح السفير / تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية والهجرة، أن الوزير عبد العاطى أكد خلال اللقاء مع ممثلى الجالية المصرية فى روسيا على التزام الدولة برعاية مصالح المصريين المقيمين بالخارج، ويأتى هذا الإلتزام على رأس أولويات وزارة الخارجية. واستعرض سيادته خلال اللقاء السياسة الخارجية المصرية إزاء مختلف التحديات والأزمات بالمنطقة، موضحاً الأهمية الكبيرة التى يتم إيلائها بوزارة الخارجية لدعم الاقتصاد الوطنى وجذب الاستثمارات وزيادة مشروعات التنمية. وقد استمع السيد الوزير فى هذا الإطار إلى أفكار ممثلى الجالية ورؤاهم ومقترحاتهم، مشيراً إلى دورهم المهم فى تعزيز الروابط الوطيدة التى تجمع بين البلدين.



## النمسا



قدم السفير / محمد نصر، أوراق اعتماده إلى رئيس جمهورية النمسا «الكسندر فان دير بيلين» سفيراً فوق العادة ومفوضاً لجمهورية مصر العربية لدى حكومة جمهورية النمسا. وفي هذا الإطار، استقبل الرئيس النمساوي السفير / محمد نصر بقصر «هوفبورج» الرئاسي بالعاصمة فيينا بحضور عدد من مستشاريه، حيث سلم السفير / محمد نصر الرئيس النمساوي خطاب اعتماده، ناقلاً تحيات السيد رئيس الجمهورية إلى نظير سيادته النمساوي، ومشيراً إلى أنه مكلف من فخامة الرئيس بتعزيز أواصر الصداقة التقليدية التي تجمع البلدين والشعبين المصري والنمساوي، وأكد أنه سيبذل كل جهده للعمل على تطوير مسارات التعاون الثنائي على كافة الأصعدة الاقتصادية والثقافية، فضلاً عن استمرار التشاور السياسي النشط مع الجانب النمساوي حول تطورات القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك. من جانبه، رحب الرئيس النمساوي بالسفير المصري الجديد في بلاده، طالباً نقل خالص تقديره وتحياته للسيد الرئيس / عبد الفتاح السيسي، ومثمناً العلاقات المتميزة تاريخياً بين مصر والنمسا، كما أشار إلى تطلع الجانب النمساوي نحو مزيد من توطيد مختلف جوانب العلاقات المصرية/ النمساوية

## جمهورية سيراليون



استقبل الرئيس / د. جوليوس أمادا بيو - رئيس جمهورية سيراليون، السفير / شريف رفعت سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية سيراليون، بمقر رئاسة الجمهورية، وذلك بمناسبة قرب انتهاء فترة رئاسته للبعثة في سيراليون وفقاً للعرف الدبلوماسي المتبع. وقد حضر اللقاء كل من السيدة / فرانسيس الغالي - نائبة وزير الخارجية والتعاون الدولي، والسيد / لامين فامبوي مدير المراسم الرئاسية. ولقد أعرب الرئيس السيراليوني في مستهل اللقاء عن شكره وتقديره للجهود التي قامت بها السفارة المصرية تحت رئاسة السفير المصري في سيراليون خلال العامين الماضيين، وما تحقق من إنجازات ساهمت في تعزيز العلاقات التاريخية والتميزة بين البلدين، وكان لها أكبر الأثر على تعميق العلاقات الثنائية، مؤكداً أن الشعب السيراليوني ممتن لما تم تقديمه من خدمات ودعم لدولة سيراليون. من جانبه، قدم السفير المصري الشكر إلى رئيس جمهورية سيراليون على حفاوة الاستقبال، مؤكداً على تقديره للدعم الذي قدمه له الرئيس السيراليوني وحكومة سيراليون والوزارات والمؤسسات المختلفة في الدولة، والتي ساهمت دون شك في نجاح السفارة في القيام بعملها خلال العامين الماضيين .

## إطلاق الحوار الاستراتيجي المصري - الأمريكي حول التعليم والثقافة العربي



انطلقت اليوم أعمال مجموعة العمل للحوار الاستراتيجي المصري -الأمريكي المعنية بالتعليم والثقافة برئاسة مشتركة بين السفير / د. سامح أبو العينين، مساعد وزير الخارجية للشؤون الأمريكية، والسفير رفيق منصور، نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون السياسات في مكتب الشؤون التعليمية والثقافية وبحضور السيد السفير / عمر سليم مساعد وزير الخارجية للعلاقات الثقافية، والسادة مساعدي وزير السياحة والآثار، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي، ووزير التربية والتعليم، ووزير الثقافة الى جانب عدد من مستشارين الخارجية الأمريكية وقيادات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) والسفارة الأمريكية في القاهرة. ناقش الاجتماع سبل تعزيز التعاون الثنائي بين مصر والولايات المتحدة في مجالات التعليم والثقافة، بالتركيز على أهمية الاستثمار في المشروعات التي تمكن الشباب والنشء كمحور أساسي للنهوض بهذه القطاعات، كما تم التطرق إلى أهمية تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص لدفع عجلة تطوير هذه القطاعات الحيوية.

## استقبال مساعد وزير الخارجية للشؤون الأمريكية سفير كندا الجديد في القاهرة بمناسبة توليه مهام منصبه سفيراً لبلاده في مصر



استقبل السيد السفير / د. سامح أبو العينين مساعد وزير الخارجية للشؤون الأمريكية السيد السفير / Ulrich Shannon سفير كندا الجديد في القاهرة بمناسبة توليه مهام منصبه سفيراً لبلاده في مصر. وقد تناول اللقاء سبل تطوير العلاقات الثنائية في المجالات المختلفة لا سيما العلاقات الاقتصادية، والعمل على جذب الاستثمارات الكندية لمصر، وتعزيز حركة التجارة بين البلدين، ودعم نشاط مجلس الأعمال المصري -الكندي وغرفة التجارة الكندية بما يحقق أولويات التنمية الاقتصادية والبرنامج الاقتصادي للحكومة الجديدة. كما بحث الجانبان ما لكندا من خبرة رائدة في تلك المجالات وتطلع الجانب المصري للاستفادة منها تعزيزاً لجهود الدولة المصرية في الملف التنموي. جاء لقاء اليوم في أعقاب اجتماع السيد وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين في الخارج السيد الدكتور / بدر عبد العاطي مع وزيرة الخارجية الكندية السيدة / ميلاني جولى على هامش أعمال الدورة ٧٩- للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك الأسبوع الماضي.

## كوريا الجنوبية



استقبل السفير خالد عبد الرحمن، السفير المصري في كوريا الجنوبية، وفدا رسمياً من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وجامعة بنى سويف التكنولوجية، وذلك في إطار زيارتهم للتعاون مع جامعة «كوريا تك» الكورية. هذا، وتأتى الزيارة ضمن برنامج لبناء القدرات في مجال التعليم الفنى والصناعى، بهدف تعزيز الشراكة وتبادل الخبرات بين مصر وكوريا الجنوبية. ضم الوفد عددا من المسؤولين الأكاديميين والخبراء من وزارة التعليم العالي وجامعة بنى سويف، حيث تركزت الزيارة على تعزيز التعاون بين جامعة بنى سويف التكنولوجية وجامعة «كوريا تك»، والتي تعتبر من الجامعات الرائدة في التعليم التكنولوجى والفنى، حيث يهدف البرنامج إلى رفع كفاءة الكوادر المصرية والاستفادة من الخبرات الكورية في مجالات التعليم الفنى والتقنى. وفي كلمته خلال اللقاء، أشاد السفير المصري بأهمية هذا التعاون، مشيراً إلى أن الشراكة مع جامعة «كوريا تك» تأتي في إطار جهود مصر لتطوير التعليم الفنى والصناعى بما يتماشى مع احتياجات السوق المحلى والدولى. وأكد على أن هذه الشراكة ستساهم في تعزيز قدرات الطلاب.

## تشاد



استقبل وزير الشؤون الخارجية والتكامل الإفريقي والتشاديين في الخارج والتعاون الدولي «عبد الرحمن غلام الله» السفير / أسامة الهادى سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية تشاد، بمقر وزارة الخارجية التشادية، بمناسبة قرب انتهاء مهام عمله رئيساً للبعثة في تشاد. وقد أعرب الوزير التشادى فى مستهل لقائه عن إشادته بالجهود التى بذلها السيد السفير على مدار الثلاثة أعوام الماضية فى سبيل الإرتقاء بالعلاقات الممتدة والتاريخية التى تجمع الشعبين المصرى والتشادى، وكان لهذه الجهود الفضل فى تعميق العلاقات الثنائية بين البلدين، إضافة إلى التنسيق والتشاور المستمرين فى مختلف القضايا الإقليمية التى تمس أمن واستقرار المنطقة. من جانبه، قدم السفير المصرى الشكر للوزير «غلام الله» على حفاوة استقباله، مؤكداً بالغ تقديره للجهود المبذولة من جانب الوزير التشادى ومن كافة المسؤولين التشاديين فى مختلف المؤسسات التشادية.

## بيروت



قام السفير علاء موسى سفير جمهورية مصر العربية فى لبنان بزيارة إلى دولة الرئيس نبيه برى رئيس، مجلس النواب اللبنانى، حيث بحث اللقاء الجهود المستمرة لإنهاء الفراغ الرئاسى فى لبنان، وقام السفير موسى بإطلاع دولة الرئيس برى على التنسيق الجارى من قبل اللجنة الخماسية حول لبنان عبر سفرائها فى بيروت لتكثيف التواصل مع مختلف الأطراف السياسية اللبنانية لتقريب وجهات النظر ومعالجة نقاط الخلاف الأساسية، لافتاً إلى أنه من المقرر أن تجتمع اللجنة التى تضم إلى جانب مصر كل من السعودية وقطر وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية يوم ١٤ سبتمبر الجارى على مستوى السفراء فى بيروت لبحث الخطوات المقبلة. ومن جانبه، رحب الرئيس برى بالجهود الدولية التى تشارك فيها مصر بجهود واضح لسرعة إنهاء الفراغ الرئاسى فى لبنان، مؤكداً أن بلاده تحتاج لانتخاب رئيس واستكمال مؤسسات الدولة فى أسرع وقت سواء بسبب الاستحقاقات الداخلية أو الظروف الإقليمية الراهنة. كما تبادل الطرفان وجهات النظر حول الوضع فى غزة.

## طشقند



نظمت السفارة المصرية فى طشقند بالتعاون مع مكتب صندوق الأمم المتحدة للسكان فى أوزبكستان ومؤسسة الأزهر الشريف بالشراكة مع اللجنة البرلمانية لشئون المرأة والمساواة بين الجنسين بمجلس الشيوخ الأوزبكي وإدارة مسلمى أوزبكستان ولجنة الشؤون الدينية وأكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية واللجنة الحكومية المعنية بشئون المرأة والأسرة ورشة عمل تدريبية للأئمة والدعاة الأوزبك من الجنسين حول «تعزيز حقوق المرأة من منظور إسلامى فى أوزبكستان»، خلال الفترة من ٩ إلى ١٣ سبتمبر الجارى، بهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة المنسوبة بشكل خاطئ للإسلام التى تتعلق بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين كالمواريث والحق فى التعلم والعمل والتملك، والقضايا المتعلقة بالزواج المبكر وتنظيم الأسرة وصحة المرأة. شارك الأزهر الشريف بوفد كبير على رأسهم الدكتور / عباس شومان أمين عام هيئة كبار العلماء والدكتور / جمال أبو السرور مدير مركز البحوث السكانية بجامعة الأزهر ورائد طب النساء وعلم الأجنة.



## تونس



استقبل الرئيس التونسي «قيس سعيّد» بمقر قصر قرطاج الرئاسي، السفير / إيهاب فهمي، سفير مصر لدى تونس، وذلك للتوديع بمناسبة إنتهاء مهامه في تونس، حيث نقل الرئيس التونسي خالص تحياته وتقديره البالغ لأخيه فخامة السيد الرئيس / عبد الفتاح السيسي. كما أشاد رئيس الجمهورية التونسية، خلال هذا اللقاء، بالمستوى المتميز الذي بلغته علاقات التعاون الثنائي المثمر بين مصر وتونس على مدار السنوات الأربع الماضية في شتى المجالات، وكذلك ما شهدته من تعزيز لآليات التشاور والتنسيق المشترك، مؤكداً متانة العلاقات والروابط الأخوية والثقافية الضاربة في عمق التاريخ بين البلدين، والحرص المتبادل على الارتقاء بها إلى أعلى المراتب لما فيه خير الشعبين الشقيقين ومصالحتهما المشتركة.

ومن جانبه، أعرب السفير / إيهاب فهمي عن بالغ شكره للرئيس «قيس سعيّد» لما حظي به من رعاية ودعم خلال فترة عمله في الجمهورية التونسية الشقيقة، مُستعرضاً ما شهدته مسار العلاقات الثنائية بين البلدين من طفرة نوعية خلال السنوات الأربع الماضية.

## مونروفييا



في إطار متابعة جهود التعاون مع الدول الأفريقية الشقيقة، وتفعيل جهود الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، التقى السفير / أحمد عبد العظيم، سفير جمهورية مصر العربية لدى ليبيريا، برئيس وضباط وحدة الحرس الرئاسي الليبيري الذين سبق لهم تلقى دورات تدريبية متقدمة في مجال حماية كبار الشخصيات، والتي تقدمها الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية بالتعاون مع المؤسسات المصرية المعنية.

وقد حرص الجانب الليبيري أثناء اللقاء على التأكيد على التقدير البالغ للدور المحوري الذي تقوم به مصر في مجال بناء قدرات وضباط وعناصر وحدة الحرس الرئاسي الليبيري، والإشادة بالمرودود الإيجابي والمباشر لهذه الدورات على أداء وضباط وعناصر الحرس، ومساهماتها في رفع مستوى حرفيتهم وأدائهم الوظيفي، والتأكيد على حاجة الجانب الليبيري الماسة لاستمرار الدعم المصري في هذا الصدد. ومن جانبه، أكد السفير المصري على التزام مصر بالمساهمة في تأهيل الكوادر الليبيرية في كافة القطاعات، وخاصة عناصر الحرس الرئاسي الليبيري، وذلك من خلال الدورات التدريبية التي تقدمها الوكالة المصرية .

## مدريد



قام سفير جمهورية مصر العربية في مدريد السفير «إيهاب بدوي» بتقديم أوراق اعتماده إلى جلالة ملك إسبانيا «فيليبو السادس» وقد أعقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد بالقصر الملكي لقاءً مع الملك الإسباني، استهله «بدوي» بنقل تحيات وتقدير السيد رئيس الجمهورية للملك الإسباني، الذي وجّه الدعوة للسيد رئيس الجمهورية لزيارة إسبانيا في مستقبل قريب، وذلك في إطار مزيد من تنمية العلاقات الثنائية المتميزة التي تجمع بين البلدين، وللتباحث بشأن مختلف القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. أكد الملك الإسباني خلال اللقاء اعتزاز بلاده بعلاقاتها الثنائية مع مصر كونها دولة محورية ذات ثقل سياسي في محيطها الإقليمي وركيزة للأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، مشيداً بشكل خاص بالدور المصري الفاعل في أزمة غزة الأخيرة، سواء على صعيد جهود التوصل إلى وقف إطلاق النار أو اتصالاً بما تقدمه مصر من مساعدات إنسانية للأشقاء الفلسطينيين. تناول اللقاء مع الملك الإسباني مختلف جوانب العلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والثقافية.

## بوليفيا



شارك السفير / حاتم النشار سفير جمهورية مصر العربية لدى بوليفيا وأعضاء السفارة في الفعاليات السنوية للصدقة المصرية - البوليفية بمدرسة جمهورية مصر العربية في العاصمة لاباز، حيث تضمنت عروضاً متنوعة على مدار عدة أيام لأكثر من ثلاث مائة طالباً في إطار أنشطة علمية ومسرحية وفنية تناولت جميعها تاريخ مصر وحضارتها العريقة. شهدت الفعاليات إعراب إدارة المدرسة وأعضاء هيئة التدريس عن رغبتهم في استقدام مدرس لتعليم اللغة العربية لأول مرة في المدارس البوليفية، والموافقة على أن يكون المنهج الدراسي العربي تحت الإشراف الفني المباشر من الأزهر الشريف وتزويد المدرسة بالمناهج والكتب الدراسية المطلوبة.

أبرز السفير المصري في كلمته مدى الاهتمام الذي توليه السفارة للتواصل مع مدرسة جمهورية مصر العربية والتي تحمل اسم بلدنا منذ سبعة عقود وقبل إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، متمناً دورها الهام في دعم العلاقات والتواجد المصري ونشر الوعي والمعرفة وتطوير المهارات لدى الطلاب في جميع الصفوف الدراسية.

كما دعا السفير المصري الطلاب إلى المشاركة في بعض الفعاليات الثقافية والسياحية التي ستنظمها السفارة مع الحكومة البوليفية خلال الفترة القادمة، مع المساهمة في الوقت نفسه في شرح الحقب الزمنية المختلفة بتاريخ مصر الفرعونيين.

## النرويج



التقى السفير الدكتور جمال عبد الرحيم متولى السيدة / آن بيث تفينيريم وزيرة التنمية الدولية في مملكة النرويج، في إطار جهود تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين على مختلف الأصعدة.

قدم السفير متولى التهئة للوزيرة تفينيريم بمناسبة إطلاق النرويج لاسراتيجيتها تجاه الدول الأفريقية والتي تفتح مزيداً من الأفاق لتعزيز التعاون بين مصر والنرويج على المستويين الثنائي والمتعدد، مشيراً إلى الخبرة المصرية الطويلة في العمل في مجال المساعدات والتنمية في القارة الأفريقية. من جانبها، وجهت الوزيرة النرويجية الشكر للسفير متولى، وأعربت عن تطلعها للتعاون مع الجانب المصرى فيما يتعلق بتنفيذ الاستراتيجية النرويجية تجاه أفريقيا والتي تعتمد على الاستثمارات بدلاً عن المساعدات والمنح، بما يحقق المنفعة المشتركة لجميع الأطراف، مؤكدة في الوقت ذاته على استمرار الجانب النرويجي بالاهتمام بتقديم المساعدات الإنسانية، مشيرة إلى أن النرويج لديها الاستعداد للتعاون مع مصر في مجال الأمن الغذائي.

## سول



في إطار جهود السفارة المصرية في كوريا الجنوبية للتواصل مع الجامعات والمعاهد التعليمية الكورية، شارك السفير خالد عبد الرحمن، سفير مصر في كوريا الجنوبية، يوم ٢٤ سبتمبر، في ندوة نظمتها قسم اللغة العربية بجامعة هانوك للدراسات الأجنبية، حيث تناولت الندوة سياسة مصر الخارجية وأوجه العلاقات الثنائية بين مصر وكوريا الجنوبية، وفرص تطوير التعاون المستقبل بين البلدين.

خلال كلمته، استعرض السفير عبد الرحمن مبادئ وتوجهات السياسة الخارجية المصرية، مؤكداً على الأهمية الكبيرة التي توليها القاهرة لتطوير التعاون مع المؤسسات الكورية في مختلف المجالات. كما شدد على أهمية تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات الثقافية والفنية، بما في ذلك مجال دراسة اللغة العربية. وأعرب السفير عن استعداد الجامعات والمعاهد المصرية للتعاون مع قسم اللغة العربية بجامعة هانوك في كافة المجالات ذات الاهتمام المشترك.

عقب الكلمة، تم تخصيص فقرة لتلقى أسئلة الأكاديميين والطلاب الكوريين حول موضوع الندوة، مما أتاح فرصة للنقاش وتبادل الأفكار. كما أجرى السفير لقاءً مع الدكتورة نبيلة يون، رئيسة قسم اللغة العربية بالجامعة.

## الهند



إستقبل السيد «سوبرامنيام جايشنكار»، وزير خارجية الهند، السفير / وائل حامد، سفير جمهورية مصر العربية في نيودلهي، الذي إقترب مهمته في الهند من الإنتهاء، حيث عبر الوزير الهندي عن تقديره للتطورات المتلاحقة التي شهدتها العلاقات بين البلدين على مدى السنوات الماضية، والزيارات التي تم تبادلها خلال عام ٢٠٢٣ على مستوى القمة، وصولاً إلى الإرتقاء بالعلاقات بين البلدين إلى مستوى العلاقات الإستراتيجية.

ومن جانبه، إستعرض السفير / وائل حامد أهم ما تم تحقيقه بين الجانبين وصولاً إلى عقد اللجنة التجارية المشتركة بين البلدين يومي ١٦ - ١٧ سبتمبر الجاري، وما تم الإتفاق عليه خلالها من العمل على مضاعفة حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال السنوات الخمس القادمة، وتخصيص منطقة للصناعات الهندية داخل المنطقة الإقتصادية لقناة السويس، فضلاً عن جهود التعاون والتكامل بين البلدين في مجالات الأمن الغذائي، والطاقة الجديدة والمتجددة، وتكنولوجيا الإتصالات والمعلومات، وغيرها من المجالات التي تهم الطرفين.

## الدوحة



التقى السفير عمرو الشربيني، سفير جمهورية مصر العربية في الدوحة، مع الدكتور علي بن صميخ المري، وزير العمل القطري، لبحث أوجه التعاون المشترك بين مصر وقطر في الموضوعات المتعلقة بقطاع العمل.

وتم خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون المشترك بين البلدين في مجالات العمل وبحث سبل فتح آفاق جديدة للتعاون في هذا القطاع، اتصالاً بما تشهده العلاقات الثنائية من تطور على كافة المستويات.

ونوه السفير عمرو الشربيني إلى دور الجالية المصرية في قطر، وبما تمثله من جسر لتعزيز أواصر التعاون على المستويين الرسمي والشعبي في ظل ما تشهده العلاقات الثنائية من حركة متنامية وتبادل لزيارات كبار المسؤولين لتفعيل التعاون الثنائي في مختلف المجالات.



## دولة بيليز



قدم سفير جمهورية مصر العربية لدى المكسيك وغير مقیم لدى دولة بيليز، السيد السفير / عمرو عبد الوارث، أوراق اعتماده لحاكم عام دولة بيليز السيدة / Froyla Tzalam. هذا وقد أشادت الحاكم العام خلال اللقاء الذي جمعها بالسفير المصرى عقب اختتام مراسم تقديم أوراق الاعتماد بروابط الصداقة والاحترام التي تجمع بين مصر وبيليز وطلبت سيادتها نقل تحياتها إلى السيد رئيس الجمهورية، معربة عن تطلعها للدفع قدماً بالعلاقات الثنائية في مختلف المجالات.

من جانبه، نقل السيد السفير تحيات السيد رئيس الجمهورية إلى حاكم عام بيليز، مؤكداً على حرص مصر على استمرار وتعزيز التنسيق مع بيليز في إطار المحافل الدولية متعددة الأطراف، خاصة فيما يتعلق بالترشيحات الدولية والمسائل ذات الأولوية المشتركة، وعلى تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين بصفة عامة. هذا وقد التقى السيد السفير / عمرو عبد الوارث بوزير الخارجية والتجارة الخارجية البيليزي السيد / Francis Fonseca لتقديم صورة من أوراق الاعتماد قبيل تقديم أصولها للحاكم العام، كما التقى سيادته خلال زيارته لدولة بيليز بكل من رئيس الوزراء ورئيسة مجلس النواب البيليزيين.

## داكار



التقى السفير / خالد عارف مع وزير المياه والصرف الصحى السنغالى / Tidiane Dieye، حيث أشاد الوزير السنغالى بالعلاقات المصرية السنغالية المتميزة، مؤكداً أن بلاده تولى أهمية كبيرة لتطوير علاقاتها مع مصر لما لها من مردود إيجابى ومصالح متبادلة كأشقاء أفارقة ومسلمين، علاوة على ما تتميز به مصر من تقدم وتطور علمى وتكنولوجى وتقنى مقارنة بباقي دول القارة، حيث تمتلك البنية التحتية والمعرفة والتكنولوجيا. وأعرب عن رغبته في زيارة مصر للتواصل مع رجال الأعمال والشركات المصرية وتفقد العاصمة الإدارية الجديدة والمشاريع التنموية والبنية التحتية في مجالات الصرف الصحى ومياه الشرب وتصريف مياه الأمطار والصرف الزراعى، للإستفادة من الخبرات المصرية. من جانبه، رحب السفير / خالد عارف بزيارة وزير المياه السنغالى الى مصر، وإستعداد مصر للوقوف بجانب السنغالى في مواجهة تحدياتها التنموية، فضلاً عن نقل خبراتها في إطار مبدأ «win-win»، وتقديم الدعم اللازم لها بما يلبي تطلعات الشباب السنغالى الذى يمثل ٧٥% من تعداد السكان.

## أرمينيا



التقت السيدة السفيرة سـيريناد جميل، سفيرة جمهورية مصر العربية في أرمينيا، مع السيد ألين سيمونيان، رئيس الجمعية الوطنية الأرمينية، حيث تم بحث سبل التعاون وتعميق العلاقات بين جمهورية مصر العربية وجمهورية أرمينيا.

وأكدت السيدة السفيرة أن العلاقات المصرية الأرمينية أصبحت في ازدهار عقب الزيارة التاريخية التي قام بها فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية إلى أرمينيا في يناير ٢٠٢٣، حيث تم توطيد أواصر التعاون بين البلدين في كافة المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية والشبابية والزراعية والبيئية.

كما شكرت سفيرة مصر بدورها رئيس الجمعية الوطنية الأرمينية على ترحيبه، حيث أكدت على أهمية استمرار العلاقات الودية رفيعة المستوى بين البلدين الصديقين.

ومن جانبه، أكد السيد ألين سيمونيان على دور الجالية الأرمينية في مصر كجسر للصداقة بين البلدين والشعبين.

## استراليا



في إطار حرص السفارة على تعزيز التواصل وأواصر الصداقة مع الجاليات الأفريقية بأستراليا، ودعم الدور الإيجابي لأبناء الجاليات الأفريقية في المجتمعات التي يعيشون فيها، انطلاقاً من اعتزاز مصر بهويتها الأفريقية ودورها التاريخي في دعم قضايا القارة وتعزيز التعاون بين شعوبها، شارك السيد السفير / هانى ناجى، سفير جمهورية مصر العربية لدى استراليا، في الفعالية التي نظمتها الجمعية الأفريقية الأسترالية، ومقرها كانبرا، لتكريم أبناء القارة السمراء الذين قدموا إسهامات إيجابية في المجتمع الأسترالى بمختلف المجالات، سواء السياسية أو الاجتماعية أو الرياضية أو الفنية، بما في ذلك فئة الشباب.

وفي هذا السياق، شارك السيد السفير في تكريم الدكتورة آن على، وزيرة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ووزيرة الشباب في الحكومة الأسترالية وعضوة مجلس النواب الفيدرالى لدائرة كوان بولاية غرب استراليا. وقد نالت الوزيرة آن على - من أصول مصرية - بناء على ترشيح السيد السفير، تكريماً خاصاً تقديراً لتمثيلها المشرف لأبناء القارة الأفريقية في أستراليا، ودورها البارز في تعزيز الروابط بين الثقافات، بالإضافة إلى إسهاماتها في مجالات التعليم والشباب. هذا، وألقت الوزيرة كلمة خلال الاحتفال،

## سيدنى



في خطوة تعكس حرص الحكومة المصرية على التواصل مع أبنائها في الخارج وتقديم أقصى درجات الدعم لهم، وعلى سعى القنصلية العامة المصرية في سيدنى لتيسير الخدمات القنصلية للمواطنين المصريين بالولايات الواقعة ضمن اختصاص القنصلية العامة بسيدنى، قام السيد السفير محمد خليل، قنصل جمهورية مصر العربية العام في سيدنى، وأعضاء البعثة بمهمة قنصلية إلى مدينة «بريزبن» عاصمة ولاية كوينزلاند، وذلك يوم ٢١ سبتمبر الجارى، بمقر جمعية IWA Australia حيث تم تنظيم يوم مفتوح لتقديم عدد من الخدمات القنصلية لأبناء الجالية المصرية في الولاية، شملت تجديد بطاقات الرقم القومى، وتجديد جوازات السفر، واستخراج شهادات الميلاد، والتصديق على الزواج، فضلاً عن إصدار العديد من التصديقات والتوكيلات الشخصية والشهادات الإدارية، بجانب التجاوب مع عدد من استفسارات المواطنين حول عدد من المعاملات القنصلية.

كما شارك السيد القنصل العام في الاحتفال بالذكرى الرابعة والثلاثين لتأسيس جمعية IWA Australia، والتي تعد إحدى أبرز الجمعيات الأهلية في الولاية. وقد حضر الحفل عدد من المسؤولين الأستراليين، من بينهم السيدة شاريس مالن، وزيرة خدمات الأطفال وكبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة، والسيدة شانون فينيتيمان، وزيرة الصحة والصحة النفسية وخدمات الإسعاف والنساء.

## كندا



استضافت سفارة مصر لدى كندا سفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية الأفريقية بالعاصمة الكندية أوتاوا، وذلك في إطار التباحث حول أهم الموضوعات ذات الاهتمام المتبادل، والعمل على التنسيق من أجل كل ما يسهم في تعزيز العمل الأفريقي المشترك. وصرح السفير أحمد حافظ، سفير مصر لدى كندا، بأن الاجتماع الموسع شهد نقاشات هامة ومفيدة وتبادل للآراء حول تعزيز العلاقات بين بلدان القارة الأفريقية وشعوبها، فضلاً عن أهم ما تبغيه السفارات الأفريقية في أجندة عملهم بكندا. هذا، مع التباحث بشأن كيفية الارتقاء بالمزيد من الدفع قدماً بالاهتمامات الأفريقية في كافة المناحي الاقتصادية والتنموية، لاسيما فيما يتعلق بسبل التعاون مع كافة الدوائر الكندية من أجل تحقيق المصالح المشتركة لشعوب بلداننا جميعاً في كل من أفريقيا وكندا.

## كوت ديفوار



في إطار الجهود التي توليها مصر لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجارى مع العديد من الدول الافريقية، وتبنيها استراتيجية جديدة تقوم على تعزيز العلاقات الثنائية مع دول القارة في شتى المجالات، وخاصة الاقتصادية من خلال تشجيع الدولة للمستثمرين المصريين على الاستثمار في القارة، التقى السفير / شريف سيف، سفير مصر في كوت ديفوار مع Ahmed Cisse رئيس الاتحاد العام للشركات الايفوارية، والمكتب التنفيذي للاتحاد بحضور أعضاء المكتب التجارى بسفارة مصر في كوت ديفوار. أشار السفير المصرى إلى حرص مصر على تدعيم العلاقات الاقتصادية مع كوت ديفوار، وفتح القنوات الاستثمارية للجانبين المصرى والإيفوارى؛ لتعظيم حجم التبادل التجارى بين البلدين بما يتناسب مع العلاقات السياسية بينهما، مشيراً إلى الإمكانيات الاقتصادية التي تتمتع بها كلا البلدين، مما يعظم فرص التعاون بينهما. ومؤكداً في هذا السياق على اهتمام مصر بتشكيل مجلس لرجال الاعمال المصرى الإيفوارى يضم كبار رجال الاعمال في الجانبين.

## بولندا



نيابة عن رئيس الجمهورية البولندى «أندجى دودا»، قام السيد / ميشكو بافلاك، رئيس مكتب السياسة الدولية برئاسة الجمهورية البولندية، بتقليد السفير حاتم تاج الدين، سفير مصر السابق لدى وارسو، وسام الاستحقاق برتبة قائد «Commander's Cross of the Order Merit»، تقديراً من الجانب البولندى لما شهدته فترة عمل سيادته سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى بولندا من جهود لتعزيز العلاقات المصرية البولندية، وتتويجاً للعمل الدؤوب الذى بذلته السفارة تحت قيادته طوال الأربع سنوات الماضية، والذى ساهم في تحقيق تقدم ملموس وإيجابي في العلاقات الثنائية بين البلدين على كافة المستويات. ومن جانبه، أعرب السفير تاج الدين عن شكره وتقديره لرئيس الجمهورية وللحكومة والشعب البولندى على تقليد سيادته وسام الاستحقاق، الذى لا يمثل تكريماً لشخصه فقط، بل يعد تكريماً أيضاً للعلاقات الوثيقة التى تربط بين مصر وبولندا، وتقديراً للجهود المشتركة التى بذلت من الجانبين لتعزيز الروابط الثنائية، متمنياً لمصر وبولندا المزيد من التعاون والرخاء والرقى.

## المجلس المصرى للشئون الخارجية



خلال شهر سبتمبر ٢٠٢٤، عقد المجلس المصرى للشئون الخارجية، وشارك في، عدد من الأنشطة والفعاليات، بما في ذلك لقاءات مع بعض الشخصيات العربية والأجنبية. وذلك على النحو التالي:

الضيف وجود علاقة متميزة بين مصر وفرنسا، موضحاً أن بلاده تعي المكانة المحورية للدولة المصرية ودورها في إحلال الاستقرار الإقليمي، مضيفاً أهمية تعزيز علاقتهم الاستراتيجية في هذه المرحلة الدقيقة.



2- استقبل المجلس، في 5 سبتمبر، وفدًا من منظمة SUNGLOW الأمريكية النشطة في مجال القانون الدولي، بغية بحث أوجه التعاون الممكنة بشأن البعد القانوني في القضايا المختلفة، مثل حقوق الإنسان والهجرة، والقانون الدولي الإنساني، ونظام الأمم المتحدة، ومنع الانتشار النووي، وغيرها.

3- في 5 سبتمبر، عقد المجلس لقاءً افتراضياً مع المعهد البيلا روسي للبحوث الاستراتيجية (BISR)، بمشاركة السفير البيلا روسي لدى القاهرة، السيد / سيرجى تيرينتييف؛ حيث ناقش الجانبان قضية الأمن في الشرق الأوسط، بجانب تطورات الأوضاع في ليبيا وتونس والجزائر، بالإضافة إلى اتفاقية الاتحاد الاقتصادي الأوراسي EEU. هذا فيما اتفق الجانبان على أهمية تعزيز التعاون بين كل من مصر وبيلا روسيا والصين وروسيا لمواجهة التحديات العالمية الراهنة، بالتعاون مع الشركاء.



4- نظم المجلس لقاءً، في 8 سبتمبر، مع الكاتب الصحفي، عضو المجلس، أ/

حيث عرض لتطورات العلاقات المصرية / الفرنسية، بجانب موقف باريس من التطورات الإقليمية والدولية، وبخاصة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأكد

**أولاً: الندوات والفعاليات المشتركة:**  
1- استضاف المجلس السفير الفرنسي لدى القاهرة / Eric Chevallier، في الأول من سبتمبر،



مصر أحرزت العديد من الإنجازات في هذا الصدد، سواء على الصعيد المؤسسي أو التشريعي أو الاتفاقي أو الثقافي والتوعوي.

7- عقد المجلس ندوة للكاتب اليمني، نزار غانم، في 12 سبتمبر، لمناقشة كتابه «الثقافة الأفرى-يمينية»، بمشاركة وحضور عدد من الشخصيات السودانية واليمينية بالقاهرة، حيث تناول الكاتب مختلف الروابط الثقافية والتاريخية والحضارية بين شعوب القارة الأفريقية واليمن والدول العربية بشكل عام، مؤكداً أهمية تعزيزها.

8 - في 18 سبتمبر، وفي إطار التفاعل بين المجلس ومعهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية، استقبل المجلس الدفعة الجديدة من الملاحق الدبلوماسيين (51 ملحقاً)، بغية تبادل

السفير / Zhang Tao القائم بأعمال السفارة. حيث تناول اللقاء مظاهر التعاون المشترك في مجال الزراعة، وعدداً من التوصيات المهمة في هذا الشأن.

6 - نظم المجلس لقاء، في 11 سبتمبر، مع السيد السفير/ خالد البقل، رئيس الأمانة الفنية للجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان، ومساعد وزير الخارجية لحقوق الإنسان والمسائل الاجتماعية والإنسانية الدولية الأخرى، للتحديث لأعضاء حول «الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان في مصر والموقف التنفيذي بشأنها»؛ مشيراً إلى أنها نابعة من فلسفة مصرية ذاتية تؤمن بأهمية الارتقاء بالمجتمع، والذي لا يمكن أن يكتمل دون استراتيجية وطنية واضحة لحقوق الإنسان تُعنى بمعالجة التحديات ذات الصلة. وأشار إلى أن

عاطف الغمري، وذلك لعرض أحدث كتبه، والمعنون «غزة: الباب السرى للمؤامرة»، حيث حلل فيه أحداث ما بعد «طوفان الأقصى»، مؤكداً أن رد الفعل الإسرائيلي الغاشم يستهدف في المقام الأول تحقيق المؤامرة الإسرائيلية التاريخية لبسط السيطرة الصهيونية على كامل أرض فلسطين وبعض الأراضي العربية الأخرى، وذلك بمساعدة الحليف الأمريكي.

5 - استقبل المجلس، في 10 سبتمبر، وفداً صينياً برئاسة السيد / Wang Jian Jun (بدرجة وزير) عضو اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى للمؤتمر الاستشارى السياسى للشعب الصينى ورئيس لجنة الزراعة والشئون الريفية التابعة للمجلس، ورافق الوفد أعضاء من السفارة الصينية بالقاهرة، على رأسهم



الرؤى والاستفسارات مع عدد من خبراء المجلس، حول السياسة الخارجية المصرية ومختلف القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام.

9- في إطار التفاعل مع الشركاء الأجانب، استضاف المجلس وفداً من الأكاديمية الدبلوماسية البولندية، في 25 سبتمبر، بناءً على طلب السفارة البولندية بالقاهرة. حيث تناول اللقاء عرضاً للمواقف المصرية بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام، مثل تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والأزمة في كل من ليبيا والسودان، ومنطقة البحر الأحمر والقرن الإفريقي، بجانب مستقبل الأمن في الشرق الأوسط، ورؤية مصر للتطورات الدولية الراهنة.

ثانياً: مشاركات خارجية للأعضاء:  
10- شارك السفير/ عبد المنعم عمر، في 5 سبتمبر، في الفعالية التي عقدها مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية حول «الأوضاع في الشرق الأوسط ولعبة القوة العظمى»، بمدينة شنغهاي في الصينية. حيث أكد أن الدول العربية تشاطر الصين رؤيتها للعلاقات الدولية، والتي تقوم على التعددية والحوار والتعاون، والشراكة القائمة على المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة وعدم التدخل في الشأن الداخلي، والأمن المشترك ونسبية القيم والسلام التام والانسجام الحضارى، وهى رؤية تختلف تماماً عن الرؤية الغربية. وأضاف أن الانخراط العسكرى والسياسى الأمريكى المباشر فى جرائم إسرائيل فى غزة، بات بمثابة تحدٍ كبير يواجه منطقة الشرق الأوسط وشعوبها،

النووية وأسلحة الدمار الشامل، وأنه تم انتخاب مصر ضمن 11 دولة جديدة أعضاء فى مجلس محافظى الوكالة. وأضاف أن مصر أدانت بأشد العبارات تصريحات وزير التراث الإسرائيلى بإلقاء قنبلة نووية على غزة.

**ثالثاً: مشاورات خارجية للمجلس:**

12- زار وفد من المجلس، برئاسة السفير/ محمد العرابى، الهند فى الفترة

الطامحة إلى الاستقرار والأمن الضرورى لعلميات التنمية لدول المنطقة.

11- شارك د. / يسرى أبو شادى، عضو المجلس، فى أعمال المؤتمر العام الثامن والستين للوكالة الدولية للطاقة الذرية، فى الفترة من 16 - 20 سبتمبر. وذكر أن مصر اعادت تقديم مقترحها عن تطبيقات نظام ضمانات الوكالة وإخلاء منطقة الشرق الأوسط من الاسلحة



13- أصدر المجلس بيانًا، في 21 سبتمبر، احتفاء باليوم العالمي للسلام، والذي يوافق - هذا العام - الذكرى الخامسة والعشرين لاعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام. وأكد البيان أن إحياء هذا اليوم يتطلب عملية تشاركية ديناميكية إيجابية تشجع الحوار وحل النزاعات سلميًا، بما يتضمّن ذلك من قيام المؤسسات والدول الفاعلة بدورها المنوط بها في حفظ الأمن والسلم. إذ إن ذلك هو السبيل الوحيد الذي يمكن للبشرية أن تنعم من خلاله بمستقبل آمن ومزدهر.

السويس، باستثمارات قدرها 8 مليار دولار، وذلك وفقاً لمذكرة تفاهم وقعت بين الجانبين بالقاهرة في 27 يوليو 2022 بين عدد من المؤسسات الحكومية المصرية وشركات هندية رائدة في هذا المجال. وقد شملت المشاورات السياسية تطورات الأوضاع في كل من السودان وليبيا واليمن، ومنطقة القرن الإفريقي، وتطورات علاقات مصر بالصومال وبلدان المنطقة الأخرى. وقد حظى الملف الفلسطيني والمجازر الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بمكانة متقدمة في المشاورات، خاصة وأن الهند تتبنى موقفاً منحازاً لإسرائيل في هذا الشأن. رابعاً: بيانات للمجلس:

من 23 إلى 27 سبتمبر 2024، لإجراء النسخة الثانية من المشاورات مع «مؤسسة الهند» India Foundation، وهي أحد ثلاثة مراكز فكر تربطها شراكات مع المجلس. وشملت المشاورات تطورات العلاقات الثنائية بين مصر والهند من مختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والتجارية والثقافية، وفي مجال الطيران المدني والسياحة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بجانب المستجدات في هذه العلاقات، لاسيما على صعيد الاستثمارات الهندية في مصر، بما فيها تلك المتعلقة بإنشاء مصنع لإنتاج الهيدروجين في المنطقة الاقتصادية لقناة

# ذكريات وأشجان في نصف قرن من الزمان

المشييعين. وكانت جزيرة الزمالك قد أخلت تماما، ورفع كوبرى الجلاء لمنع دخول السيارات. كما منع المرور على كوبرى قصر النيل الذى خصص فقط لسيارات الضيوف. ووقفت مع الزملاء في موقع بدء الجنازة نشاهد توافد المشييعين. ورأيت الإمبراطور هيلا سلاسى من الحبشة، والرئيس بوكاسا من وسط إفريقيا، وبولجانين وكوسيجين من روسيا، والأسقف مكاريوس من قبرص، وياسر عرفات من فلسطين.. وغيرهم. ولفت النظر أن رئيس وزراء رومانيا «إيلى ماورر» حضر ومعه سيارة إسعاف وفريق طبي نظرا لحالته الصحية. وتوافد كبار رجال الدولة نائب الرئيس أنور السادات، والدكتور لبيب شقير رئيس مجلس الشعب والسيد على صبرى، ووزير الحربية، ووزير الخارجية الدكتور محمود فوزى، ووزير الداخلية شعراوى جمعة، ومحافظ القاهرة وجيه أباطة. وبقيت في الذاكرة المشاهد التالية:

❖ احتشدت أعداد ضخمة من المواطنين منذ الفجر في شوارع القاهرة وبالأخص في وسط المدينة. وكادت جزيرة الزمالك تخلو من الناس بعد منع الدخول إليها لغير سكانها وللمشييعين. لكن مجموعات متزايدة من المواطنين كانت تختبئ في الحديقة المواجهة لمجلس قيادة الثورة.

❖ كان خط سير الجنازة الرسمية يقتضى أن تبدأ من أمام مجلس قيادة الثورة وتنعطف يمينا فوق كوبرى قصر النيل ثم يسارا على النيل أمام فندق هيلتون - مقر إقامة كبار الضيوف - فيغادرون الجنازة إلى الفندق، أو إلى سياراتهم التى طلب منها الانتظار في الجانب الشرقى من النهر. ومن هناك تبدأ الجنازة الشعبية حتى منشية البكرى.

❖ أخيرا صار كل شيء جاهزا

ففى ليلة 28 سبتمبر 1970 دق باب بيتى وفتحت لأجد جارى سعيد فكرى الضابط بالقوات المسلحة منزعا للغاية، وطلب منى فتح التلفزيون لنستمع معا لنبا رحيل الرئيس جمال عبد الناصر إلى جوار ربه. وبعد أن استوعبنا النبا، ارتدى كل منا ملبسه واتجه إلى عمله. وكنا نطلق على أنفسنا في تلك الفترة (الحل العسكرى والحل السياسى). لأنه من المصادفات أننا ولدنا في ذات تاريخ الميلاد باليوم والسنة. وعندما وصلت إلى وزارة الخارجية كان قد سبقنى إليها عشرات الزملاء من كافة الدرجات والأعمار. وبدأت التوجيهات تصدر إلينا. وكلفت بالتوجه إلى مطار القاهرة للمشاركة في ترتيبات استقبال وفود الدول الصديقة التى تتوافد للعزاء. وفى طريقى للمطار أخذت أسترجع تاريخ الزعيم الذى كسب ولاء ومحبة الملايين. فهو من أطلق عنان القومية العربية فكسبت الكثير بفضلها، وأسهم في حركات التحرير الإفريقية وأسس صداقات مع أغلب زعمائها وهو صاحب قرار تأميم قناة السويس، وقرار إنشاء السد العالى، ومحاولة مضاعفة الناتج القومى في عشر سنوات، وقرار منح العمال حصة في أرباح شركاتهم وغير ذلك كثير. لكنى تمنيت لو أن العمر طال به ليصحح الكثير من الأخطاء التى جرت مثل المصادرة «والتأميم» وغيبة الأحزاب والحياة السياسية النشطة، وغيرها.

وفي المطار كلفت بمرافقة وفد السنغال برئاسة وزير الثقافة أمادو ثيام (أو احمد صيام). ورافقت الضيف من المطار للفندق. وفى صباح اليوم التالى كان علينا التوجه في الثامنة صباحا بسيارة تابعة لشركة النصر للتصدير والاستيراد، إلى مقر انطلاق الجنازة من أمام مجلس قيادة الثورة على النيل بجزيرة الزمالك. وجلسنا ننتظر في سرادق أقيم أمام المجلس لاستراحة



سفير جمال الدين البيومي

gbayoumiii@gmail.com

يحتفى أهل مصر — في مثل هذا الوقت من كل عام، ومنذ أكثر من نصف قرن — بمناسبة تثنيران الكثير من البهجة التى تستدعى ذكريات غالية، والكثير أيضا من الشجن الذى تثيره حجم التضحيات التى قدمها شعب مصر في الحالتين. المناسبة الأولى هى ذكرى وفاة الزعيم خالد الذكر، جمال عبد الناصر. وجاءت وفاته صدمة كبيرة لأبناء مصر وملايين الأمة العربية الذين آمنوا به وأحبوه.

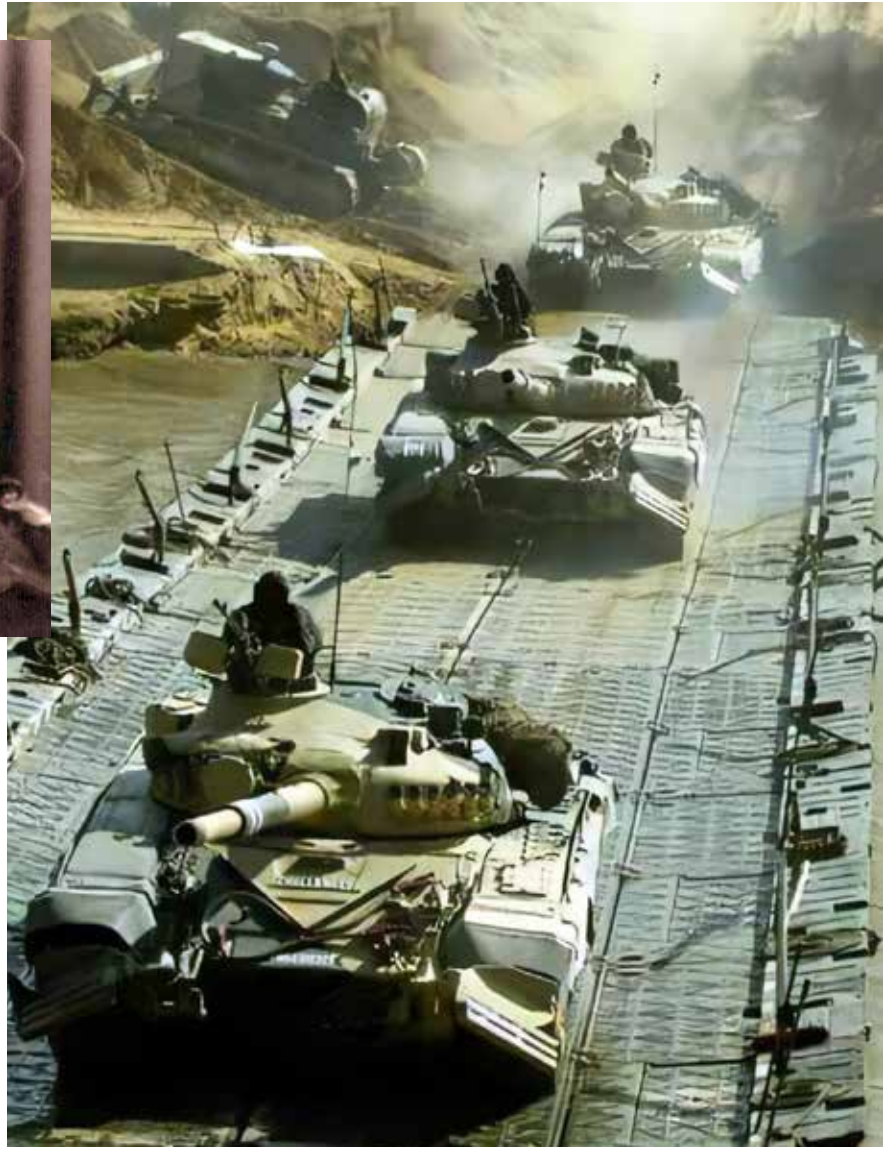
“



### الشهيد حمدي البيومي

النجاح القياسي للقيادة المصرية في إخفاء نيتها في الحرب، والتي سبقتها مجموعة وسائل لتضليل العدو وتعميته عن نوايا مصر الحقيقية وتوقيتاتها. وإعطاء الانطباع بأن مصر غير جاهزة للحرب. وأبتدع الرئيس تسمية «سنة الضباب» التي لا تتيح رؤية منظور للحرب. وتحمل في هذا الكثير من غضب الشعب بل وسخريته. واستكمل الرئيس الصورة بتوجيه رسائل لرؤساء الدول توضح جهود مصر لإنهاء احتلال سيناء بالطرق السلمية. وأنها بذلت الكثير للتوصل إلى حل في ضوء قرار مجلس الأمن 242، وانتهت الرسالة بالقول أننا قررنا عرض القضية مجددا على الأمم المتحدة. وكان ذلك — حسبما اتضح لاحقا — ضمن سيناريو الإعداد الدولي لمعركة أكتوبر. ويعلم الجميع الآن أن قيادات إسرائيل لم تدرك أن مصر تستعد لشن الحرب سوى قبل بداية المعركة بنحو نصف ساعة، عندما أصبح من المستحيل استدعاء قواتها في الوقت المناسب.

وفي ساعة مبكرة من صباح يوم 6 أكتوبر 1973، دق جرس الهاتف في بيتي بربو دي جانيرو، لأجد سكرتيرة البعثة تقول أن القوات المصرية تشن هجوما مكثفا للعبور إلى الضفة الشرقية لقناة السويس وأنها تحقق نصرا عسكريا بارزا. ولم تكن لدينا أنباء موثقة من مصادر مصرية. وكانت الاتصالات



أحدى غرف مجلس قيادة الثورة. ولم يكن بالموقع طبيب يسعفه سوى أطباء رئيس وزراء رومانيا. وبعد دقائق أغمى أيضا على السيد على صبرى.

والدرس الذى نخرج به من هذه التجربة هو تأكيد المثل القائل «من الحب ماقتل» فالشعب الذى أحب الرئيس جمال عبد الناصر أفسد جنازته الرسمية فلم يتح لها السير إلا لخطوات، والنتيجة انه لا تسجل للجنازة الرسمية التى لم يتح لها عبور كوبرى قصر النيل. رغم أنها كانت أكبر جنازة في التاريخ البشرى، انتجت عنها شركة «فوكس» فيلما وثائقيا ممتازا.

معجزات أكتوبر وأول أنباء النصر مرت هذا العام 51 سنة على نصر أكتوبر العظيم، والذى تشاء الظروف ألا أكون في مصر كي أشارك فيه. فقد كنت أعمل في بعثتنا في ريو دي جانيرو. ومن أهم معجزات تلك الحرب هو

واصطف المشيعون. وبدأنا السير. حيث كانت أول كاميرا للتليفزيون تقف فوق بوابة أرض المعارض (الأوبرا الآن) المطلة على تمثال سعد باشا زغلول. ولم يستغرق الأمر أكثر من عشر خطوات من سير الجنازة حتى وجدنا أنفسنا محاطون من كل جانب بطوفان من البشر خرج غالبا من مخبئه بالحديقة. \* ازداد الضغط ورأينا عصا الأسقف مكاريوس تسقط منه. وخر واحد من الضيوف على احدى ركبته ليتقى الوقوع الكامل. وتعثرت الدكتور محمود فوزى. وكانت عيني على الضيف الذى أرافقه. فاحتضنته وجذبه للوراء طالبا منه العودة للسرادق. وفي ثوان توقفت الجنازة. واختطفت الجماهير النعش وسارت الحشود نحو كوبرى قصر النيل. وأغلقت الطريق بالكامل. وعاد المشيعون إلى السرادق. وأغمى على نائب الرئيس أنور السادات ونقل إلى

## ذكريات وأشجان في نصف قرن من الزمان

التليفونية بالقاهرة - على هذا البعد وفي ذلك الزمن - من المستحيلات. ثم ظهر لاحقا أن قواتنا تحقق معجزة عسكرية. ونجحت في عبور آلاف المقاتلين في وقت قياسي. وزاد من إحساسنا بالنصر أن وسائل الإعلام البرازيلية أقبلت علينا. فضلا عن التعاطف مع مصر التي تحتل دائما مكانة طيبة لدى الإعلام والرأي العام في البرازيل. وبالطبع لم تكن صفح الصباح قد لحقت بالخبر لفارق التوقيت. فعندما بدأ العبور المصري في الساعة 1400 بتوقيت القاهرة كانت الساعة ما زالت السابعة صباحا في ريو دي جانيرو. ثم بدأت الأخبار تتوالى، فقد وصل «جوزيف» الساعي البرازيلي في الثامنة ليقول أنه سمع في الراديو أخبار عبور القوات المسلحة المصرية إلى الضفة الشرقية للقناة.

وفي الساعة الثالثة عصرا حضر ممثلو قناة «أو جلوبو O Globo» التليفزيونية وطلبوا أن أظهر بعد نشرة أخبار السادسة مساءً لأعلق على الأنباء. ولم يكن لدينا لاسلكي أو تلكس أو حتى راديو يعتمد عليه. وكانت الاتصالات التليفونية بالقاهرة من رابع المستحيلات. ولم يكن الفاكس والإنترنت قد اخترعا بعد. وأجهزة الراديو لم تكن - رغم كفاءتها - تلتقط إذاعات مصرية سوى صوت العرب، بصعوبة في المساء. فاتصلت بالسفارة في برازيليا مستفسرا ولم تكن السفارة أسعد حظا، فالتزمت في البرنامج بلهجة هادئة كانت محل ترحيب.

ومن مظاهر التعاطف أن صحفيا يعمل في إحدى كبريات الصحف البرازيلية، جاءني وقال أنه بتعليمات من صحيفته يحمل تسجيلا لمؤتمر صحفى عقده وزير العمل الإسرائيلي وقتها يوسف الموجي والذي كان يزور البرازيل. وأن الصحيفة غير متعاطفة مع تصريحاته، ولا تصدقها، وتود أن تتيح لي فرصة الاستماع للتسجيل، ثم أدلى بحديث مستقل يتضمن الرد المسبق

على حديث الوزير الإسرائيلي دون أن يظهر أنني اطلعت على تصريحاته. وقد نشر حديثي بعناوين كبيرة في صدر الصفحة، بينما جاءت تصريحات وزير العمل الإسرائيلي تالية ومهددة. واتصل بي لاحقا معدوا أحد أشهر برامج التليفزيون، وهو استعراض الفنانة البرازيلية «إبيي كامارو» Eabe Camaro Show، كى أظهر في البرنامج لأشرح موقف مصر. والحمد لله فقد حققت كسبا إعلاميا طيبا.

وهكذا جاء انتصار أكتوبر ليعوضنا الله به خيرا عن كل معاناة أصابتنا قبله. وسبق الانتصار وصاحبته سلسلة من المعجزات. كان أولها تعويض القصور في السلاح ومعدات العبور. وكانت قيادة روسيا - الحليف الرئيسي لمصر - قد التزمت في لقاء نيكسون / برجنيف بتبريد الأوضاع في الشرق الأوسط. الأمر الذي كان محل غضب النخبة المصرية فدعى الرئيس السادات إلى «وقفه مع الصديق الروسي». وقد تركز القصور في الأسلحة الرئيسية، وفي كبرى ومعدات العبور، وفي وقود الصواريخ. وجاءت المعجزة على يد رجال مصر من العلماء والصناع الذين انتجوا الوقود وصنعوا كبرى العبور في سرية تامة. وكنا قد أحسسنا بالتقاعس الروسي في لقاء جرى حينها بين الدكتور عبد القادر حاتم، النائب الأول لرئيس الوزراء عندما قابل الزعيم الروسي ليونيد برجنيف صيف 1971 وحاول الأخير تخويف القيادة المصرية من الإقدام على معركة إدعوا أن مصر غير جاهزة لها.

ومن اليوم التالي للمعركة ظهرت «معجزة القتال» عندما حققت القوات المسلحة المصرية نصرا ساحقا. ونجح آلاف المقاتلين في عبور القناة والاستيلاء على خط بارليف في وقت قياسي. مما كلف العدو خسائر قاسية وصفقتها مجلة «التايم» الأمريكية وقتها بأنه احد أعظم الانجازات العسكرية، وشبهته كما لو أن الولايات المتحدة فقدت 200 ألف جندي. وزاد من إحساسنا بالنصر على هذا البعد التعاطف الواضح من الإعلام والرأي العام مع مصر التي تحتل مكانة طيبة في البرازيل. وتحققت المعجزة



بفضل مفاجآت عديدة من أهمها:

1. الأعداد الكبيرة من المقاتلين الذين نجحوا في عبور القناة والوصول لتحصينات «خط بارليف» بالآلاف، التي وصفها قائد إسرائيلي في الموقع بقوله «الصينيون وصلوا».

2. مدافع «آر بي جي» التي صنعت لتنتقل من قاعدة ثابتة، فإذا بالجندي المصري يحملها على كتفه ويصعد السد الترابي ويخوض أول معركة في التاريخ بين جندي المشاة والدبابة، خسرت فيها إسرائيل الكثير.

3. تحطيم خط بارليف باستخدام مدافع المياه. وهى الفكرة العبقرية للعقيد باقى زكى ونجحت القيادات في اخفاء السبب الحقيقي لطلب هذه المضخات وذكرت أن المطلوب تصنيع

قصص الصمود والنجاح والانتصار وارتفاع الروح المعنوية للشوارع المصري، رغم نقص الكثير من لوازم الحياة اليومية. وروى لنا البعض أن محل «جروبي» بوسط القاهرة أعتمر لرواده عن عدم إمكانه تقديم أكثر من قطعة واحدة من السكر لكل فنجال شاي. وتقبل الناس ذلك بترحاب، بل شرب البعض الشاي بدون سكر. وعاد مواطننا المهندس أحمد شديد من الزيارة بنسخة من جريدة مصر الناطقة - من إنتاج ستديو مصر - ومدتها نصف ساعة تلخص معارك أكتوبر. وظل يعرضها في تجمعات الجاليات العربية والمصرية في مدن البرازيل في احتفاليات كبيرة. وقد أشعرنا كل من حولنا من الأخوة العرب أن النصر نصرهم وأن مصر رفعت رءوس الجميع.

توج كل ذلك حيوية الدبلوماسية المصرية التي أوفدت مبعوثين لها لكل أنحاء العالم. وكان حظنا أن نستقبل وكيل وزارة الخارجية السفير جمال منصور - رحمه الله وجزاه خيرا - وكانت مهمته تشمل برازيليا العاصمة. وقد رجوته أن يلتقى مع الجالية المصرية باريو في طريق عودته باتجاه بيونس أيريس بالأرجنتين، ووافق. وأعدت العدة لحفل استقبال لائق لنحو مائة مواطن جاءوا من كافة أنحاء البرازيل، وقطع بعضهم ثلاثة آلاف كيلو متر ليلحق بالحفل. ولكن حدثت مفاجأة غير سارة عندما تطور برنامج الوفد في برازيليا فأدى لتأخير عودته إلى ريو حتى وقت لا يسمح بمغادرته المطار والذهاب للقنصلية إذا أراد اللحاق بطائرة بيونس أيريس. وخشينا من احتمال إحباط مشاعر جالية لم تستقبل مستولا مصريا منذ سنوات فطلبنا من سلطات المطار أن تخصص لنا أكبر قاعة لكبار الزوار، ونقلنا ترتيبات الحفل من القنصلية إلى المطار. وكان لقاء فريدا لالتحام وزارة الخارجية بأبنائها في الخارج. والأهم أن الكل أجمع على أن يسأل السفير جمال منصور ماذا تريد مصر ويعبر عن الرغبة في الاطمئنان على أخبار مصر، والتأكد من بشائر ونتائج النصر. دون طلبات أو شكاوى خاصة.

الطيار.

الدبلوماسية والجاليات المصرية التفتت جاليات المصريين في كل أنحاء العالم حول بعثات مصر. وفي البرازيل لم يقتصر الأمر على الجالية المصرية الصغيرة العدد نسبيا، بل امتد الأمر للجاليات العربية الكبيرة تتقدمها الجالية اللبنانية، حيث يقال أن تعداد اللبنانيين في البرازيل يفوق عددهم في لبنان. وكذلك الجاليتين السورية والفلسطينية فشكنا مجموعات للاستماع للأنباء. وكانت في مقدمة من بذلوا جهد في الاستماع للأخبار السيدة «إيتا قبطي» الهولندية وحرم المهندس المصري جورج قبطي. وكانت تمتلك أفضل جهاز للراديو بيننا. وتبلغنا بالأنباء أولا بأول. وشارك أيضا في متابعة الأنباء، عمنا أحمد العمدة الساعى النوبى المحترم - رحمه الله - والذي كان قد أسر في القدس في حرب 1967 ويعرف جغرافية سيناء التي قطعها سيرا على قدميه. ولقد ظل لا ينام ليتابع أخبار تقدم الجيش المصري. وعندما تأكد النصر، عمت فرحة عارمة في أوساط الجاليات العربية، ونحو ألف مصري من خيرة المستويات. وعشنا فترة طويلة في احتفاليات متصلة في النوادي العربية البرازيلية الكبرى.

ووسط هذه الفرحة احتسبت عند الله ابن عمى الأقرب إلى قلبي الرائد حمدي حامد البيومي، قائد سرية الدبابات الذى استشهد في «معركة الدبابات الكبرى» يوم 10 أكتوبر وحكى زملاؤه أنه نال شرف الشهادة بشجاعة فائقة وهو يطارى ويدمر دبابات العدو. وعندما نادته قيادته للتوقف، كان يدمر آخر فريسة، فلحقت به قذيفة فجرت دبابته. وصار أول اسم خلده النصب التذكارى لشهداء دمياط. وأطلقت القوات المسلحة اسمه على سريته. وأسعدنى ذكره للرئيس عبد الفتاح السيسى عندما سألتنى في مناسبة وطنية لاحقة عما إذا كان هناك شهداء من عائلتى في الحرب. بعد انتهاء الحرب واستتباب النصر، سافر الكثير من مواطنينا في البرازيل إلى مصر في رحلات جماعية نظمها بأنفسهم. وعادوا إلينا بالكثير من



مضخات بقوة دفع للمياه تصل للدور 16 بعد الحريق الذى حدث وقتها في مبنى ماسبيرو.

4. استخدام اللغة النوبية في التراسل بين قوات الجبهة وهى لغة غير مكتوبة ولا يعرفها العدو. وجاء الاقتراح والتنفيذ من جندى الحدود النوبى أحمد ادريس. 5. ومن بين المعجزات «بناء حائط الصواريخ للدفاع الجوى» الذى اقيم في سرية تامة، وتكفل بمذبحة طائرات العدو، ومنها طائرة ابن شقيقة رئيس الجمهورية «عزرا وايزمان» التى أسقطت قرب المنصورة. وبعدها توليت مسئولية ملف إسرائيل بوزارة الخارجية لاحقا، طلب منى أن أبلغ رسالة للرئيس مبارك راجيا تسليم جثة الطيار. وبعد إلحاح شديد سلمناهم كف يد جثة

## ذكريات وأشجان في نصف قرن من الزمان

ثم حدثت المعجزة، عندما تأخر موعد إقلاع الطائرة لأربع ساعات بسبب إضراب موظفي مطار بيونس آيريس. وكان ذلك كافياً لننتقل إلى القنصلية أو بيت مصر - كتعبير المواطنين - وأمضينا ساعات لا تنسى في رعاية كريمة من قيادات وزارة الخارجية. ولاحظ السفير جمال منصور أنني قدمت له أفراد الجالية وأسرههم فرداً فرداً بتفاصيل كاملة عنهم. فنوه بالعلاقات الطيبة الواضحة بين البعثة وجاليتها. وفي تقريره لاحقاً عن مهمته لاحظ أن العلاقة بين قنصلية مصر في ريو وأبناء الجالية المصرية هي نموذج لما ينبغي أن تكون عليه العلاقات بين البعثات المصرية ومواطنيها في الخارج.

### وشهد شاهد من أهلها

صدر كتاب إسرائيلي بعنوان (المحادل) أي التقصير بالعربية، كتبه ستة من الصحفيين. وترجمته مسلسلاً صحيفة لبنانية ووافاني بالترجمة أحد الأصدقاء اللبنانيين. وبإمكاناتنا المحدودة للغاية صورنا عدة نسخ تخاطفها أعضاء الجالية العربية. ويتحدث الكتاب بدقة عن تطورات الساعات الأولى من المعركة وكيف أن الجانب الإسرائيلي فوجئ بالحرب، مما أدى لفقدانه لتوازنه. وأن خطة الخداع الاستراتيجي نجحت بالكامل. حتى أنه عندما تم استدعاء الجيش الإسرائيلي كانت القوات المصرية قد نصبت كباري العبور، وبدأت في تحطيم خط بارليف. وتدفقت الآلاف من القوات التي عبرت وحقق خطوات النصر الأولى. وكل ذلك كان محل تحقيق «لجنة أجزانات» التي كلفت لاحقاً بالكشف عن سبب التقصير والغفلة. لكنها لم تكشف عن نتائج تحقيقاتها حتى الآن وبعد نصف قرن من الحدث.

وقد مهد نصر أكتوبر لمعركة سياسية ودبلوماسية غير مسبوقة لاسترداد كامل أراضي مصر. واحتاج ذلك شجاعة فائقة من الرئيس السادات الذي وثق ببلده، وبتحالفات أقامها مع

أطراف عديدة. فأطلق مبادرته للسلام التي أعادت سيناء كاملة رغم أن بعض من أقرب معاونيه (كوزير الخارجية محمد إبراهيم كامل) اهتزت ثقتهم في منتصف الطريق. وتلت ذلك جريمة اغتيال الرئيس. مما شجع إسرائيل على محاولة اقتطاع قطعة من أرض مصر في طابا. فأقدمت على تحريك علامة الحدود غرباً. وهو ما لم تقبل به مصر فدخلت معركة قانونية ودبلوماسية كبرى قادها عدد من خيرة رجالها يتقدمهم وزير الخارجية كمال حسن علي، ونخبة تضم الدكتور مفيد شهاب والسفير نبيل العربي والدكتور وحيد رافت والدكتور يونان لبيب رزق والسفير عبد الحليم بدوي والسفير حسن عيسى وغيرهم. وكنت أعمل بسفارتنا في بون / المانيا عندما جاءنا الدكتور مفيد شهاب سنة 1985 في مهمة سرية للاتصال بأحد بيوت الخبرة القانونية الذي ساهم في الكشف عن بعض الوثائق المساندة لحق مصر. وبعد هذا الجهد الشاق، رفع الأمر لمحكمة العدل الدولية، وصدر حكمها في سبتمبر 1988 ورفع العلم المصري على طابا يوم 19 مارس 1989.

بعد 25 سنة، وفي أكتوبر 1998 احتقلنا في مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة بأكاديمية ناصر العسكرية العليا، بالعيد الفضى لذكرى نصر أكتوبر. وركز برنامج الاحتفالية على ثلاثة محاور لعملية الإعداد لمعركة التحرير في أعابها العسكرية والسياسية والاقتصادية. واستمعنا لحديث كبار القادة العسكريين الذين أسهموا في النصر وشاركوا في القتال. وشرحوا لنا التفاصيل الدقيقة للإعداد العسكري للمعركة. وأنبهرت والحضور بالحديث عن المفاجآت الاستراتيجية التي شكلت الفارق الشاسع في ميزان النصر، ومن بينها الضربات المكثفة للطائرات والمدفعية في الساعات الأولى للحرب على أوسع جبهة قتال، وحائط الصواريخ الذي تكفل بمذبحة الطائرات، ومدافع «الآر بي جي» المحمولة على الكتف والتي حقق بها جنود مصر المعجزات. واستخدام اللغة النوبية - التي يندر أن يعرفها أحد - في تبادل الرسائل السرية

### عام على طوفان الأقصى

أضيفت لاهتماماتنا الآن مناسبة الثالثة، جاسمة على نفس الأمة حيث تواجه بلدان المنطقة العربية ظروفًا قاسية وأجواء بالغة التعقيد، نتيجة سياسات وسلوك بعض الأطراف. فقد زرعت إسرائيل في المنطقة بفكرة نابليونية استعمارية. عندما أخفق في دخول فلسطين، فأطلق دعوته ليهود أوروبا كي يستوطنوا تلك المنطقة ويكونوا حائلًا بين اتصال المشرق العربي بمغربه. ورغم اخفاق الحملة الصليبية في احتلال أجزاء من المنطقة - بفضل مقاومة جيش صلاح الدين الأيوبي إلا أن الاستعمار البريطاني سلم فلسطين لليهود المرتزقة، بوعد «الورد بلفور». واستمرت الحروب العربية الإسرائيلية، التي لم تنجح في إنهاء الغزو. حيث كنا نحارب أيضاً أمريكا وحلف الأطنطى. والذين تحقق لهم إسرائيل هدفين رئيسيين هما فصل المشرق العربي عن مغربه، والقيام بدور الشرطي الضامن لتدفق البترول، ولحرية الملاحة في البحرين الأحمر والمتوسط. ثم أضيفت مؤخرًا مهمة قتل قادة المقاومة بالمنطقة بأحدث وسائل التعرف على الضحايا وأماكنهم. فضلًا عن السبب الخفي وهو تخلص أوروبا من اليهود الذين لا

مواقف الدول العربية وتقييم أوضاعها وتحالفاتها لمواجهة تحديات المتغيرات الدولية، ولتحقيق القاسم المشترك الأعلى لمصالحها المشتركة، وتحقيق في ذلك الكثير رغم ما تعانيه أغلب الدول العربية. وذلك في ضوء الأوضاع الإيجابية التالية:

- قيام منطقة عربية كبرى تضم كافة الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، ألغت الرسوم الجمركية وغيرها من عوائق التجارة فيما بين الأعضاء.
- ما زال أهم مستثمر في العالم العربى هم العرب أنفسهم. وتحتاج الدول العربية للمزيد من توسيع قدراتها على استيعاب المزيد من الاستثمارات.

- من العناصر الإيجابية في العمل العربى، اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات البينية العربية من المخاطر، وإنشاء محكمة عربية لفض منازعات الاستثمار ضمن أجهزة جامعة الدول العربية، وقلما يشير إليها أحد.

- تعتبر التجارة البينية العربية أقل من الإمكانيات المتاحة بالفعل. حيث يبلغ متوسطها نحو 12%. وبلغت 19% بالنسبة لمصر ونحو 40% في كل من الأردن ولبنان. وهناك مجالات واسعة لزيادة حجم التجارة والاستثمارات البينية.

ولقد مر العمل الاقتصادي العربى المشترك بتجارب متعددة بلغت منطقة التجارة الحرة. ويمكن للدول العربية الدخول في مسارات أعمق للعمل المشترك باستخدام قوة الدفع التى تتولد عن الاتفاقيات البينية، وأيضا تلك التى تعقدتها مع أطراف غير عربية. فاتفاقيات بعض الدول العربية مع الاتحاد الأوروبى، مثلا، استخدمت في تعميق علاقات تلك الدول العربية فيما بينها. واتفاقية «أغادير» بين الدول العربية المتوسطة خير مثال على ذلك. والأهم أن العمل الوطنى والعمل العربى يتطلبان إعلاما نشطا يشرح ويوضح للرأى العام الجوانب الإيجابية في الأوضاع الراهنة رغم صعوباتها. وأن أمامنا طريق طويل للعمل حتى ننهض بأحوالنا، خاصة وأن الأمل في النجاح يبدو عند رؤى العينين.



وعلى الجانب العربى خرجت حماس عن طوق منظمة التحرير الفلسطينية مستهدفة قيام «إمارة إسلامية» في غزة. وخرج حزب الله عن نظام الحكم في لبنان. واستقل كلاهما عن الدولة. واتخذ قرارات بالحرب دون تنسيق مع الحكومات، متوقعا مشاركته في مغامرته. لكن بقيت مصر تدرك مصلحتها في الحفاظ على الحد اللازم من العلاقة مع إسرائيل والحفاظ على السلام معها. ورغم تساؤلات جانب من الرأى العام وحتى من بعض الخاصة عن سبب عدم تصعيد مصر للموقف أو اتخاذ اجراءات دبلوماسية حادة، فقد حرصت مصر على استمرار العلاقات. فضمنت دخول المساعدات بوسائل متعددة منها الإسقاط بالطيران والذى لم يكن يحدث دون الحد القائم من العلاقات، بل ومن التنسيق أحيانا. حتى بلغت مساعدات مصر لغزة نحو 80% من إجمالى ما وصلها من مساعدات. وبالتالي نتوقع أن تواصل مصر علاقتها بالحكومة بإسرائيل، مع اتباع كل سبل الضغوط الدولية والإقليمية والثنائية لوقف الحرب أو التخفيف من آثارها على الشعبين الشقيقين الفلسطينى واللبنانى.

### البعد العربى بخير

وحاليا وفي نفس الوقت يتزايد الإدراك بالحاجة إلى تنسيق - وربما توحيد -

يطيقهم أحد.

ومن هنا نقدر رؤية الرئيس السادات الذى كشف مبكرا عن دعم إسرائيل. وقال قولته المعروفة « لن نحارب أمريكا» ونجح - بالتنسيق مع الملك فيصل رحمهما الله - في إقناع أمريكا أن العلاقات الطيبة مع مصر والعرب كافية لتضمن تدفق البترول، وحرية الملاحة. ومضى نحو عقد اتفاق سلام مع إسرائيل برعاية أمريكية، فضمن فترة من السلام تقترب من نصف قرن مكنت مصر من الإصلاح. واستفادت بعلاقات طيبة بالغرب واستعادة سيناء، وإعادة فتح قناة السويس الذى طورت إيراداتها من 100 مليون استرلينى سنة 1967 إلى ما يزيد عن ستة مليارات دولار حاليا. إضافة لعائدات المنطقة الحرة لقناة السويس.

ثم جرت ثلاثة تطورات في المنطقة. أخطرها كان تولى حكومة يمينية متطرفة للحكم في إسرائيل. والأخطر هو الجهل الواضح بأصول الحكم والقوانين والعلاقات الدولية، والذى جعل وزيرا في الحكومة يكشف عن سر لا تعترف به إسرائيل، عندما هدد باستخدام القنبلة الذرية ضد الفلسطينيين. ويرأس الحكومة متطرف آخر مطلوب للعدالة الدولية، بل وللعدالة في بلده. ويعنى إيقاف الحرب دخوله السجن في الخارج أو الداخل.

# صراع الفرقاء يرهن حل الأزمة الليبية

بقيادة حفتر، وذلك لأن هذه الأطراف لا تريد الالتزام بنصوص الاتفاق السياسي الليبي خاصة فيما يتعلق بشروط الترشح لمنصب رئيس ليبيا، وعندما فتح باب الترشيح وأخذ بنصيحة أمريكية بأن يترشح كل من يرغب في الترشح والشعب الليبي يختار من يريد.

وننتج عن ذلك ترشح المشير خليفة حفتر بعد أن قدم اجازة مؤقتة من قيادة الجيش الوطني الليبي قبل ترشح بأقل من ثلاثة اشهر، وتقدم عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة الوطنية، كما تقدم سيف الإسلام القذافي نجل الرئيس معمر القذافي. وأصبحت صورة الانتخابات الرئاسية غريبة ومربكة خاصة وأن المرشحين لا يستطيع كل واحد فيهم أن يتجول في أنحاء ليبيا لإجراء حملة الانتخابية خشية على حياته، فكيف يتأتى له أن يصبح رئيساً لكل الشعب الليبي المنقسم على أمره قلبياً وجهوياً وسياسياً.

ولم تجرى الانتخابات الرئاسية ولا البرلمانية، وتحول الصراع ليكون بين مجلس النواب وحكومة الوحدة الوطنية برئاسة الدبيبة، حيث يرى المجلس أن صلاحيات الحكومة قد انتهت بعد إخفاقاتها في إجراء الانتخابات خلال الفترة المحددة لإجرائها، وأن المجلس هو الذي منحها الثقة والشرعية ومن ثم من حقه نزع الثقة والشرعية عنها وإقالتها. وجررت محاولات لاستبدال حكومة الدبيبة بحكومة جديدة عينها مجلس النواب برئاسة فتحى باشاغا، حاولت استلام السلطة التنفيذية من حكومة الدبيبة، ولكن لم يسمح لها بدخول طرابلس وأعلن باشاغا استقالته، واختار مجلس النواب حكومة جديدة بقيت في شرق ليبيا في مقابل حكومة الدبيبة التي ما تزال حتى الآن تمثل ليبيا رسمياً في جميع المنظمات الدولية والإقليمية وجامعة الدول العربية وتدعمها الأمم المتحدة ومعترف بها أكثر من أكثر من 100 دولة، ولا يعترف بها مجلس النواب والجيش الوطني الليبي، حيث يوجد جيشان في ليبيا أحدهما بقيادة المشير حفتر، والثاني يتبع حكومة الدبيبة وتدعمه تركيا بالتدريب والتسليح إلى جانب دعمه بالمليشيات الليبية والمرتزة الأجانب.

ويعد الصراع بين الفرقاء على الثروات والموارد الليبية من أهم عوامل الصراع بينهم. وتمثل عائدات البترول والغاز نحو 90% من الموارد المالية الليبية. ووفقاً للاعلان الدستوري والاتفاق السياسي الليبي يتولى

والصراع المحتدم بين الميليشيات المتمركزة في غرب ليبيا في طرابلس ومحيطها، وبينها والجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر في شرق ليبيا، وممارسة التهريب بكل أنواعه، والتجارة في البشر والهجرة غير الشرعية.

ويعلو فوق ذلك كله صراع سياسي معلن بين مجلس النواب الذي يتخذ من شرق ليبيا مقراً له ويرى أنه السلطة الليبية الوحيدة المنتخبة والتي يقع على عاتقها قيادة ليبيا إلى ان تجرى انتخابات برلمانية ورئاسية لتتولى السلطة حكومة منتخبة وسلطة تشريعية متجددة ورئيس منتخب، وينافس مجلس النواب المجلس الأعلى للدولة الذي يتخذ طرابلس العاصمة مقراً له ويرى أنه لا يجوز إصدار أى قانون أو قرار سيادى إلا بموافقة، وتتراوح علاقته مع مجلس النواب ما بين التوافق في بعض الأحيان والتنافس والخلافات في أحيان أخرى.

وشهدت ليبيا فترة سادها ظن بأنها قد تحدث انفراجة وتؤدي إلى الخروج من نفق الخلافات المظلم إلى أفق يتوصل إلى تسوية سياسية مرضية للجميع، وأعلى الأقل لأغلبية الفرقاء، وذلك عندما أمكن التوصل إلى الاتفاق السياسي الليبي الذي شكلت بمقتضاه حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، والمجلس الرئاسي برئاسة محمد المنفى، وتحديد شهر ديسمبر 2022 لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وتم توحيد الحكومة الليبية بعد استقالة كل من حكومة السراج في غرب ليبيا، وحكومة عبد الله الثنى في شرق ليبيا. وقد تضمن الاتفاق السياسي الليبي عدة شروط للترشح لانتخابات الرئاسة منها عدم ترشح أى من وزراء حكومة الوحدة الوطنية والمجلس الرئاسي للانتخابات الرئاسية لضمان شفافيتهما ونزاهتهما، وعدم ترشح القادة العسكريين إلا بعد مضي عامين على تركهم الخدمة العسكرية، وعدم ترشح مزدوجي الجنسية لمنصب الرئيس. كما تضمن الاتفاق السياسي الليبي أن يتولى مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة صياغة القواعد القانونية المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وقد تعددت مشروعات قانون الانتخابات دون اتفاق بين مجلس النواب والدولة، أو دون اتفاق بينهما والسلطة التنفيذية ممثلة في حكومة الوحدة الوطنية، أو بينهما والجيش الوطني الليبي



سفير رخا أحمد حسن

rakahassan@yahoo.com

لقد شهدت الأزمة الليبية منذ بدايتها في فبراير 2011 وحتى الآن، أى ما يقرب من 14 عاماً، العديد من المبادرات والمؤتمرات الإقليمية والدولية، والقرارات الأممية ومن المنظمات الإقليمية، كلها كان هدفها التوصل إلى تسوية سياسية للأزمة الليبية وإخراج الشعب الليبي من دوائر الصراع المسلح والسياسى، وإزالة كابوس التهديدات الأمنية الناتجة عن غياب سلطة مركزية قوية وتعدد مراكز القوى الليبية،





وقانونية تفتح المجال لإجراء الانتخابات. وقد رفض رئيس مجلس النواب الاجتماع مع الدببية لانهاء صلاحياته وحكومته. وأدى ذلك إلى تقديم باتيلي استقالته ولم يعين خليفة له حتى الآن.

والحقيقة أنه إذا أمكن إنجاز مبادرة باتيلي بعقد عدة اجتماعات للخمسة الكبار في ليبيا، فإن ذلك يساعد على إنهاء حالة جمود الأمر الواقع وتمترس كل فريق في موقعه رافضاً التخلي عن ما يحصل عليه من سلطة ومميزات أخرى، إلا بشروطه الخاصة وبغض النظر عن ما يلحق بليبيا وشعبها من مخاطر واضرار.

ويمكن إنجاز ذلك بالدبلوماسية الهادئة وتشكيل لجنة سواء من دول الجوار، أو من مصر وحدها في البداية، أو من مصر وتركيا، على أن تتكون اللجنة من مجموعة خبراء سياسيين ودبلوماسيين بالدرجة الأولى وبعض مستشارين امنيين، وتبدأ عملها بالمساعي الحميدة بين الفرقاء الليبيين، بعيداً عن الإعلام، وتنتقل بعدها إلى الوساطة المشفوعة بمقترحات تركز على المصالح الأساسية لليبيا دولة وشعباً، وتحاصر الخلافات بتوسيع نقاط الاتفاق، وتزيل مخاوف كل الاطراف من اي عواقب لليوم التالي للانتخابات الرئاسية والبرلمانية واحتمالات انتخاب قيادات ليبية جديدة، وضمان الخروج الآمن لهم. وإن تكون اللجنة حريصة على الأخذ بمبدأ أن الدبلوماسية هي فن الممكن والتغلب على كل الصعوبات باعلاء المصلحة العامة على اي اعتبارات اخرى.

وتدخلت عدة أطراف أوروبية وأمريكية وبعثة الأمم المتحدة في ليبيا من أجل تسوية أزمة محافظ البنك المركزي الليبي ومجلس إدارته، وإعادة استئناف ضخ وتصدير البترول الليبي بالمعدلات السابقة. وقد أمكن التوصل إلى توافق على تعيين المحافظ ومجلس الإدارة الجديد وفقاً للاعلان الدستوري والاتفاق السياسي الليبي. وقد أعربت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا عن الأمل في أن يتخذ الفرقاء الليبيون من تسوية أزمة محافظ البنك بالاتفاق، نموذجاً للعمل على التوصل إلى اتفاق سياسي يفتح المجال لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي طال انتظارها والتي تعد، في حال إجرائها وقبول نتائجها، مخرجاً سلمياً ومهماً للأزمة الليبية وللمصلحة العامة لليبيا والشعب الليبي.

وتجدر الإشارة إلى أن الصراع والخلافات بين الفرقاء الليبيين استهلكت جهود ومبادرات تسعة مبعوثين للأمم المتحدة منذ عام 2011 حتى الآن وكان آخرهم السياسي السنغالي عبد الله باتيلي الذي حاول بكل الوسائل تطبيق الاتفاق السياسي الليبي الذي تم في رعاية المبعوثة الأممية الأمريكية ستيفاني ويليامز، ولكن دون جدوى. ولجأ باتيلي إلى طرح مبادرة عقد اجتماع للخمسة الليبيين الكبار وهم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفى، ورئيس حكومة الوحدة المؤقتة عبد الحميد الدببية، وقائد الجيش الوطني الليبي خليفة حفتر، وذلك من أجل التوصل إلى اتفاق فيما بينهم يؤدي إلى انفراجة سياسية

البنك المركزي الليبي إدارة هذه العائدات المالية وتوزيعها على الحكومتين والجيشين والهيئات السيادية الليبية الأخرى. وقد استمر الصديق الكبير في منصب محافظ البنك منذ عام 2013 إلى أن حدث خلاف بينه وبين حكومة الدببية بشأن الانفاق العام لحكومته ورأى محافظ البنك أن ثمة إسراف وإهدار للموارد المالية في ظل أزمة اقتصادية في ليبيا والحاجة إلى تخصيص موارد كبيرة لإعادة الإعمار سواء لما خربته الصراعات المسلحة أو العواصف والسيول خاصة في مدينة درنة. وبناء عليه قرر محافظ البنك تخفيض مخصصات حكومة الدببية والمجلس الرئاسي، مما أثار غضبهما وأصدر محمد المنفى رئيس المجلس الرئاسي قراراً بإقالة محافظ البنك المركزي ومجلس إدارة البنك وتعيين محافظ ومجلس إدارة جديدين. ورفض كل من مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة قرار الإقالة والتعيين، واعتبر ذلك تعدياً على اختصاصهما الأصيل في تعيين محافظ البنك المركزي الليبي، واتخذ مجلس النواب مع مجلس الدولة وحكومة شرق ليبيا قراراً بوقف نحو 30% من إنتاج البترول الليبي، خاصة وأن حقول البترول الرئيسية تقع تحت سيطرة الجيش الوطني الليبي في شرق وجنوب شرق ليبيا إلى ان تحل أزمة محافظ البنك المركزي. وهو ما أثار مخاوف داخلية من انخفاض واردات ليبيا من المواد الغذائية والصناعية الاساسية التي تستوردها، ومخاوف خارجية من تأثير انخفاض صادرات البترول الليبي على أسعار إمدادات البترول للدول الأوروبية.

# القطاع الخاص العربي والاستفادة من المنظمات الاقتصادية الدولية

والسفيرة خضرا حسن سفيرة جمهورية جيبوتي والسفير صبرى باشطوبجى سفير الجمهورية التونسية، وذلك في جلسة شرفت بإدارتها، وهى جلسة حضرها أيضاً السفير هشام بيوض السفير والمندوب الدائم لجامعة الدول العربية.

كما تضمن المشاركون والمتحدثون في هذا المؤتمر الهام في موضوعه وتوقيته ممثلين عن المنظمات الدولية الرئيسية ذات الطابع الاقتصادي أو التجارى المتواجدة في جنيف وهى منظمة التجارة العالمية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأكتاد)، ومركز التجارة الدولية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، كان في مقدمتهم السفيرة دليلة حمو مديرة إدارة العلاقات الخارجية في المنظمة العالمية للملكية الفكرية والسيدة ليليا هاشم نعاس مديرة المكتب الإقليمي للدول العربية في مركز التجارة الدولية والسيدة راندة جمال مديرة تكوين الموارد البشرية في موضوعات الاستثمار في الأكتاد والدكتور مصطفى جلاب مدير قسم إدارة المعرفة بمنظمة التجارة العالمية، بالإضافة إلى السفير عمرو عبد العزيز المستشار بدائرة الدول العربية بالمنظمة العالمية للملكية الفكرية، وأدار تلك الجلسة السيد بدر المشرخ رجل الأعمال من دولة الإمارات العربية المتحدة والمدير الأسبق للمكتب التجارى لدولة الإمارات العربية المتحدة في البعثة الدائمة لدولة الإمارات في جنيف.

وبالإضافة إلى قائمة المتحدثين والمشاركين من البعثات الدائمة للدول العربية ومن المنظمات الاقتصادية الدولية في جنيف، كانت هناك مشاركة واسعة وكثيفة ومتنوعة في المؤتمر من جانب رجال الأعمال العرب كممثلين للقطاع الخاص العربى، وبرز بشكل خاص تواجد كبير لرجال أعمال من كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية وجمهورية مصر

وفي ظل تلك الأجواء الإيجابية الغالبة والسائدة بين الحكومات العربية والقطاع الخاص العربى، يبرز إلى الواجهة موضوع لا يقل أهمية عن تعزيز الشراكات بين الحكومات والقطاع العام من جهة والقطاع الخاص من جهة أخرى، وهو كيفية تعزيز استفادة القطاع الخاص العربى من عمل ونشاطونات عمل المنظمات الاقتصادية والتجارية الدولية، خاصة تلك المتواجدة في مدينة جنيف السويسرية، ودور الحكومات والقطاع العام في البلدان العربية للعب همزة الوصل في هذا السياق وتسهيل تلك الاستفادة، وكذلك الدور الذى يمكن أن تلعبه المنظمات الإقليمية وشبه الإقليمية العربية في هذا الإطار، وفي المقدمة منها كل من جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجى.

ولهذا السبب، كان القرار موفقاً للغاية عندما نظمت غرفة التجارة والصناعة العربية السويسرية، التى تتولى منصب أمينها العام السفيرة هيلدا الهنائى، والتى كانت تشغل من قبل منصب نائب السفير العماني في جنيف، والغرفة هى تابعة لاتحاد الغرف التجارية العربية، ومقره العاصمة اللبنانية بيروت، والذى يرأسه الدكتور خالد حنفى وزير التموين والتجارة الداخلية الأسبق في مصر، مؤتماً هاماً بمدينة جنيف حول موضوع «القطاع الخاص العربى والمنظمات الاقتصادية والتجارية الدولية المتواجدة في مدينة جنيف السويسرية» خلال شهر سبتمبر 2024. كما أن اختيار ودعوة المشاركين في المؤتمر كان موفقاً للغاية من حيث تنوع المتحدثين والضيوف المدعوين. فتضمن المشاركون عن الحكومات عدد مختار ومتميز من السفراء العرب في جنيف والمندوبين الدائمين لدولهم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، وهم سعادة السفيرة الدكتورة هند مفتاح سفيرة دولة قطر



سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

شهدت السنوات، بل والعقود، القليلة الماضية تزايداً ملحوظاً في الدور الذى يلعبه القطاع الخاص في الاقتصاديات الوطنية للبلدان العربية في ظل تشجيع متصاعد من الحكومات العربية للقطاع الخاص في بلدانها، سواء كان قطاعاً خاصاً وطنياً أو عربياً أو أجنبياً، عبر مراجعة الكثير من التشريعات الوطنية ذات الصلة وتبنى سياسات وحزم إجراءات من شأنها تسهيل الأمور للقطاع الخاص لتعزيز دوره في الاقتصاديات الوطنية للبلدان العربية.

“



أساس واضح المعالم على الأرض وأوغير معينة الملامح والحدود.

وكان أول هذه المجالات هو تبني المتحدثين والمشاركين في المؤتمر الدعوة إلى ضرورة وأهمية التشاور المسبق والمنظم والمنهج بين الحكومات العربية والقطاع الخاص، سواء داخل كل قطر عربي على حدة أو على الصعيد العربي ككل، بخصوص التحضير الجيد والمتابعة المستمرة، وفي كل مرحلة، لأى مفاوضات تكون دائرة في أى من المنظمات الاقتصادية أو التجارية الدولية المتواجدة في جنيف بشأن التوصل إلى اتفاقيات أو معاهدات دولية تنتج عنها التزامات يتعين على الدول الموقعة عليها أو المنضمة إليها لاحقاً تنفيذها واحترامها.

وتعتبر هذه المسألة ذات أهمية خاصة، في ضوء حقيقة أن الغالبية العظمى من الاقتصاديات الوطنية للبلدان العربية بات القطاع الخاص يمثل المكون الأكبر فيها من جهة توليد الدخل وتوفير فرص العمل والإسهام في الناتج المحلى الإجمالى، وكذلك من جهة تشجيع الحكومات العربية للقطاع الخاص على المزيد من توسيع دائرة مساهمته في الاقتصاديات الوطنية، سواء على صعيد الإنتاج للسوق الوطنى

ومن ثم نأتى للجانب الثانى لأهمية ذلك المؤتمر، وهو أنه نجح في أن يجمع بين المشاركين من ثلاثة أطراف ضرورية ولا غنى عنها لضمان نجاح مسعى تمكين القطاع الخاص العربى من تعظيم الاستفادة من عمل المنظمات الاقتصادية والتجارية الدولية المتواجدة في مدينة جنيف السويسرية، وهم ممثلو الحكومات العربية، من خلال مشاركة عدد من السفراء المندوبين الدائمين وعدد أكبر من ممثلى البعثات الدائمة للبلدان العربية المتواجدة في مدينة جنيف السويسرية والمعتمدة لدى مقر الأمم المتحدة في جنيف ولدى منظمة التجارة العالمية وبقية المنظمات الدولية المتواجدة في جنيف، وكذلك من خلال مشاركة ممثلى المنظمات الاقتصادية الدولية المتواجدة في جنيف، وأخيراً وليس آخراً عدد لا بأس به وعلى مستوى رفيع من ممثلى القطاع الخاص العربى.

وقد اعتمد المؤتمر نهجاً عملياً من حيث تناول عدد من المجالات المحددة التى يمكن للقطاع الخاص العربى الاستفادة فيها من المنظمات الاقتصادية الدولية بشكل ملموس وإيجابى، والتى هى ذات طابع نفعى للقطاع الخاص ولا تدخل في سياق العموميات أو المسائل والموضوعات المرسله التى ليس لها

العربية وسلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة، وكان لهم دور فعال وإسهام متميز في النقاشات والحوارات التى دارت على مدار فعاليات المؤتمر.

وكمنت الأهمية الأولى لذلك المؤتمر في أن الاهتمام هذه المرة لم يكن يبحث كيفية تعظيم استفادة البلدان العربية بشكل عام من المنظمات الدولية ذات الولاية في الموضوعات المتصلة بالاقتصاد والتجارة بكافة جوانبها وهى تلك التى توجد مقراتها الرئيسية في مدينة جنيف السويسرية، ولكن التركيز في هذا المؤتمر كان على كيفية ضمان أن يحقق القطاع الخاص العربى على وجه الخصوص، سواء بشكل جماعى، أو في كل دولة عربية على حدة، أو في كل قطاع من الأنشطة الاقتصادية، مثل السياحة والمقاولات والمعادن والزراعة والتجارة والبنية التحتية والصناعات المختلفة والخدمات المتنوعة، الاستفادة المثلى من عمل تلك المنظمات ومن نتائج هذا العمل، والدور الذى يمكن أن تلعبه الحكومات العربية والمنظمات العربية الإقليمية وشبه الإقليمية، مثل جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي على وجه الخصوص، لمساعدة القطاع الخاص العربى على تحقيق مثل تلك الاستفادة المرجوة.

## القطاع الخاص العربي والاستفادة من المنظمات الاقتصادية الدولية



أو التصدير للأسواق الإقليمية والدولية الخارجية وكذلك في مجالات البنية التحتية، وهو الأمر الذى يعنى من الناحية العملية أن القطاع الخاص الوطنى في هذه الدولة العربية أو تلك هو الذى سيتحمل مسؤولية كبرى في تنفيذ التعهدات والالتزامات التى تقطعها الدولة على نفسها عندما تتخذ الحكومات القرار بالانضمام لمعاهدات أو اتفاقيات اقتصادية أو تجارية دولية تخرج عن عمليات تفاوضية تجرى في إطار المنظمات الاقتصادية والتجارية الدولية المتواجدة في مدينة جنيف السويسرية.

وينطبق ما سبق ذكره سواء كان عائد تلك المعاهدات يتمثل في تحقيق مكاسب ومنافع وأرباح لاقتصاد الدولة بشكل عام، أو، على الجانب الآخر، عندما تؤدي تلك المعاهدات إلى إضافة أعباء جديدة على الدولة، ويتحمل تنفيذ جزء لا بأس به منها القطاع الخاص الوطنى في تلك الدولة. ولذا فيتعين تواصل عملية التشاور وترتيب الأوراق وتنسيق المواقف بين الحكومات والقطاع الخاص في كافة مراحل التفاوض حول الاتفاقيات أو المعاهدات الاقتصادية والتجارية الدولية للتوصل إلى الخيارات الأفضل والاستراتيجية التفاوضية الأمثل التى تمكن المفاوض الحكومى من الوصول إلى النتائج المرجوة والمثالية بالنسبة للاقتصاد الوطنى للدولة التى تتجسد في صلب نصوص تلك الاتفاقيات أو المعاهدات.

وكذلك عقب التوصل إلى تلك الاتفاقيات أو المعاهدات، فإن هناك حاجة مماثلة ولا تقل أهمية لتواصل واستمرار عملية التشاور والتنسيق تلك بين الحكومات والقطاع الخاص بغرض معرفة إن كان من مصلحة الدولة التوقيع على تلك الاتفاقية أو المعاهدة أو الانضمام إليها لاحقاً، ثم، في حالة اتخاذ قرار بالتوقيع على المعاهدة أو الاتفاقية أو الانضمام إليها، للتوصل إلى الوسائل المثلى التى يجب اتباعها والتي

الخطاب والمفردات المستخدمة في عمل وأنشطة ونتاج عمل المنظمات التجارية والاقتصادية الدولية المتواجدة في مدينة جنيف السويسرية، بحيث يسهل عليهم متابعة اجتماعات ومؤتمرات وفعاليات وأنشطة ونتائج عمل تلك المنظمات. أما الاتجاه الآخر لموضوع تدريب الكوادر البشرية في هذا السياق فهو مدى ما يمكن أن يساهم به القطاع الخاص العربى بدوره في تمويل التدريب الذى تحتاجه الكوادر الحكومية التى تعمل في مجال التفاوض الفعلى على الأراضحول التوصل إلى اتفاقيات أو معاهدات دولية في ساحات المنظمات الاقتصادية والتجارية الدولية المتواجدة في جنيف.

وبما أن القطاع الخاص، وكما ذكرنا فيما سبق، هو صاحب مصلحة أكيدة في ضمان ألا تؤدي أى اتفاقيات أو معاهدات دولية توقع عليها أو تنضم إليها دولته إلى تحميله أعباء لدى تنفيذ الالتزامات التى تقع على عاتق الدول طبقاً لتلك الاتفاقيات، بل وعلى العكس من ذلك فهو صاحب مصلحة أكيدة أيضاً أن تؤدي تلك الاتفاقيات والمعاهدات إلى تحقيق فوائد أو منافع أو

تكون كفيلة بضمانتحقيق كيفية تعظيم المكاسب وتقليل الخسائر من جراء تنفيذ الالتزاماتالواقعة على الدولة والواردة ضمن نصوص تلك الاتفاقية أو المعاهدة، مع الإقرار التام بالطبع بأن مسؤولية اتخاذ القرارات في كافة مراحل التفاوض على المعاهدة أو الاتفاقية، وكذلك بعد انتهاء تلك المفاوضات وبشأن اتخاذ موقف بالتوقيع على المعاهدة أو الاتفاقية أو الانضمام إليها لاحقاً أو عدم الانضمام إليها كلياً هو أمر يقع بالتأكيد كاملاً على عاتق الجهات الحكومية المسئولة في السلطة التنفيذية، ثم تصديق السلطات التشريعية على مثل هذه القرارات، بحسب الإجراءات الدستورية والقانونية المتبعة في كل دولة على حدة.

أما المجال الثانى الذى تطرقت له أعمال المؤتمر فهو المتعلق بتدريب الكوادر البشرية. ويتحرك هذا المعنى في اتجاهين. أما الاتجاه الأول فهو حاجة رجال الأعمال العرب، بالإضافة إلى الموظفين التنفيذيين العاملين في مؤسسات القطاع الخاص، خاصة من الدرجات العليا والوسطى، للحصول على التدريب اللازم والمطلوب للتعرف على لغة

وبالتالى فمن المفترض فيها أن تعكس مصالح المجتمع الدولى ككل، وفي ذات الوقت تراعى خصوصية ظروف البلدان النامية، ومنها الدول العربية، بحسب ما تنص عليه القرارات والاتفاقيات الدولية في إطار الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها وكذلك في إطار منظمة التجارة العالمية، ومع الإقرار، من الجانب العربى، بوجود تباينات بين احتياجات الدول العربية باعتبار أن هياكلها الاقتصادية والإنتاجية والتصديرية تختلف ما بين دولة وأخرى بحسب ما إذا كانت تلك الدولة تنتمى إلى مجموعة الدول العربية النفطية أو مجموعة الدول العربية التى يجرى تصنيفها عادة أنها متوسطة النمو أو مجموعة الدول العربية التى تندرج ضمن ما تطلق عليه الأمم المتحدة تعبير «الدول الأقل نمواً».

وهكذا نخلصى ضوء ما سبق إلى الوصول إلى تقييم مؤداه أن المؤتمر الذى نظمته غرفة التجارة والصناعة العربية السويسرية في جنيف قد نجح في تحقيق الأهداف المتوخاة من الدعوة إليه وعقده في هذا التوقيت الهام، وأنه تمكن بالفعل من توفير ساحة هامة وجادة لمناقشة كيفية معالجة والتعامل مع مسائل هامة متنوعة ومتعددة ومختلفة، ولكن يجمع بينها كلها أنها تدرج تحت عنوان عريض واحد، ألا وهو كيفية عمل الحكومات العربية والقطاع الخاص العربى معاً، وبدعم فعال من وشراكة كاملة مع المنظمات العربية الإقليمية وشبه الإقليمية ذات الصلة مثل جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجى، بغرض السعى لتحقيق هدف عام هام وهو تعظيم استفادة القطاع الخاص العربى، سواء داخل كل دولة عربية أو على الصعيد العربى العام، من عمل وأنشطة وأدوار المنظمات الاقتصادية والتجارية الدولية المتواجدة في جنيف ومن نتائج هذا العمل، سواء تمثلت في معاهدات واتفاقيات أو دراسات وتقارير أو غير ذلك من اشكال الدعم التقنى بأنواعه وصوره الكثيرة.



ذلك وجود كوادرات تجمع بين الخبرات الفنية المطلوبة والإلمام الرفيع المستوى باللغات الأجنبية لدى القطاع الخاص الوطنى في كل دولة عربية. وهنا أيضاً تكمن أهمية إصرار وفود الدول العربية في المنظمات التابعة للأمم المتحدة، بما في ذلك تلك المتواجدة في جنيف مثل مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأنكتاد) ومركز التجارة الدولية، بشكل مستمر ومتواصل على أن تصدر تلك الدراسات والتقارير بلغات الأمم المتحدة الرسمية الستة، بما فيها اللغة العربية، لضمان تحقيق أوسع استفادة منها في البلدان العربية، وألا تقتصر الاستفادة على الملمين باللغتين الإنجليزية والفرنسية فقط، وهما لغتا العمل في الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

كما تعود هنا مجدداً لتقفز إلى الواجهة مسألة أهمية التشاور والتنسيق بين الحكومات العربية والقطاع الخاص العربى لضمان سرعة ودقة وعمق إعداد الردود والتعليقات على تلك الدراسات والتقارير الصادرة عن المنظمات الاقتصادية والتجارية الدولية المتواجدة في جنيف من ناحيتى الشكل والمضمون معاً بحيث تعبر عن مصالح الاقتصاد الوطنى للدولة وتلبى متطلباته واحتياجاته من تلك الدراسات والتقارير، مع ضرورة الدفع دائماً أيضاً لضمان حيادية تلك الدراسات والتقارير باعتبارها صادرة عن منظمات دولية،

مكاسب ملموسة له، فإنه، من باب أولى، صاحب مصلحة أكيدة في تدبير الموارد، خاصة المالية، ولكن أيضاً التقنية، لتقديم أفضل تدريب ممكن ومتوافر على الساحات الوطنية والإقليمية والدولية لتلك الكوادرات ذات الولاية التنفيذية، بمن فيهم شباب الدبلوماسيين بوزارات الخارجية أو ببعثاتها الدائمة في جنيف وكذلك للعاملين في أجهزة التمثيل التجارى الخارجى في البلدان العربية أو في مكاتب التمثيل التجارى للبلدان العربية في جنيف.

أما المجال الثالث الذى تناوله هذا المؤتمر الهام الذى نظمته غرفة التجارة والصناعة العربية السويسرية التابعة لاتحاد الغرف التجارية العربية، ومقره العاصمة اللبنانية بيروت، فهو الدور الذى يمكن أن تلعبه الحكومات العربية والقطاع الخاص العربى معاً لضمان الاستفادة المثلى من جانب القطاع الخاص الوطنى في البلدان العربية، وكذلك على الصعيد العربى ككل، من الكم الهائل من الدراسات والتقارير الهامة التى تصدرها تلك المنظمات الاقتصادية والتجارية الدولية المتواجدة في جنيف، وضمان أن يكون للدول العربية، الحكومات والقطاع الخاص معاً، صوتاً مسموعاً في التعليق أو الرد على تلك الدراسات والتقارير بما يعكس المصالح العربية بشكل عام أو المصالح الخاصة بكل قطر عربى على حدة. ويتطلب

# تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في حفظ السلام والأمن الدوليين

الدولى لحوكمة الإنترنت. (IGF) الذى يوفر أرضية، ويخلق فهماً مشتركاً لكيفية زيادة فرص الإنترنت إلى أقصى حد ومعالجة أى مخاطر وتحديات متعلقة بالإنترنت.

2 - يمكن للأمم المتحدة أيضاً المساعدة في تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين أصحاب المصلحة من خلال عقد لجان فريق الخبراء الحكومى السنوى (GGE) التى تركز فقط على قضايا الأمن السيبرانى فى الشرق الأوسط. وسيعزز ذلك الحوار بشأن أمن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من تطوير فهم مشترك لتطبيق «القانون الدولى والقواعد ومبادئ السلوك المسئول من قبل جميع أصحاب المصلحة».

3 - كما يوفر فريق خبراء الأمم المتحدة (UNGGE) حول التطورات فى مجال المعلومات والاتصالات فى سياق الأمن الدولى منتدى عالمياً متعدد الأطراف للمداولات وبناء التفاهم الدولى المشترك لحماية الفضاء السيبرانى ومنعه من التحول لسباق التسلح السيبرانى.

4 - أهمية تعزيز الاستخدام السلمية للإنترنت بهدف استثمار التقنيات السيبرانية بالكامل فى المساهمة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة لتحقيق التعاون فى الحد من مخاطر الهجمات السيبرانية من خلال تطبيق المعايير القائمة والقانون الدولى ذات الصلة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ثالثاً: المنظمات الدولية ودورها:

1 - بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية فى تحسين القدرات السيبرانية للدول النامية من خلال المساهمة فى بناء القدرات على المستويين الوطنى والإقليمى، مما قد يساعد على صقل مهارات المشرعين، وبناء شبكات فى الشرق الأوسط لتعاون ولتبادل لأفضل الممارسات.

2 - وبالمثل، يمكن للاتحاد الدولى للاتصالات (ITU) أن يلعب دوراً حاسماً فى ضمان عدم وجود ثغرات فى

## أولاً: بناء القدرات الوطنية

### والإقليمية:

1 - يجب أن يتضمن برنامج الأمن السيبرانى على كل من القدرات الاستباقية والتفاعلية. تركز معظم دول الشرق الأوسط على قضية الأمن السيبرانى من حيث رد الفعل. ومع ذلك، من المهم أيضاً أن تطور الدول قدرات استباقية لمواجهة هذا التهديد المستمر، على سبيل المثال من خلال تطوير معايير ضمان المعلومات المصممة لزيادة تأمين الأصول السيبرانية الحرجة وتقليل مستويات المخاطر.

2 - يجب أن يشتمل أيضاً على برنامج للاختبار المنتظم لقدرات الأمن السيبرانى الوطنية لتحديد نقاط الضعف القابلة للاستغلال ووضع خطط للتعامل معها، مع تعزيز الأمن السيبرانى كعنصر فى صنع القرار والأنشطة اليومية للدولة والقطاع الخاص والمواطنين بهدف تأمين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها.

3 - تعزيز بناء القدرات من خلال برامج التدريب لتعليم القضاة والمحامين ومسئولى إنفاذ القانون بشكل صحيح مع متابعة التطورات الدولية فى مجال السياسة العامة فيما يتعلق بالفضاء السيبرانى وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وظواهر وقضايا الجرائم السيبرانية.

4 - يعد توسيع نطاق الأمن السيبرانى من النظرية إلى الممارسة، ودمج القضايا والتحديات الناشئة شرطاً أساسياً لنظام بيئى إلكترونى من ومحدّث يمكنه مواكبة الوتيرة السريعة لتطور الشبكة العالمية والتهديدات التى تواجهها. يمكن للجامعات فى المنطقة أن توفر فرصاً مماثلة من خلال الدورات التدريبية على المستوى التنفيذى لصناع القرار الرئيسيين بمساعدة المراكز والمنظمات الإقليمية.

## ثانياً: الدبلوماسية الدولية متعددة

### الأطراف:

1 - يمكن للشرق الأوسط تعزيز جهوده الدبلوماسية للتعامل مع التهديدات السيبرانية من خلال المنتدى



سفير د. سامح أبو العينين

samehenein@yahoo.com

يرتبط الأمن السيبرانى فى المنطقة بالعديد من القضايا مثل التحديات الاجتماعية والاقتصادية والإرهاب الإقليمى وعبر الوطنى، وانخفاض مستويات التعليم، والحاجة إلى تشريع إقليمى أقوى بشأن استخدام التقنيات السيبرانية. ويشير تحليل هذه التحديات إلى أن أفضل استجابة لتحدى الأمن السيبرانى فى الشرق الأوسط هو من خلال إيجاد نهج تعاونى ما بين جميع أصحاب المصلحة الرئيسيين فى تحقيق نظام لتأمين المعلومات.

هناك خمس طرق لمعالجة مشكلة التهديدات السيبرانية: بناء القدرات / التعاملات الدبلوماسية / المنظمات الدولية / التشريع / وضع وتنفيذ المعايير المناسبة.





خلالها إدارة تفاعلاتها في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

2 - من المهم أن يدرس صانعو السياسات المعايير الحالية التي تنطبق على الفضاء السيبراني والطرق التي تستخدم بها الدول التقنيات السيبرانية بحيث تكون قادرة على تنفيذ مجموعة متفق عليها من المعايير التي تتوافق مع القانون الوطني والدولي وتساعد على ردع الهجمات السيبرانية.

3 - من المهم دراسة سياسة الفضاء الإلكتروني الدولية للاتحاد الأوروبي (EU) في أية مناقشة للقواعد. يعمل الاتحاد الأوروبي وفقاً لمجموعة القوانين والقواعد والقيم الأساسية الخاصة به، حيث إن المسؤولية عن الفضاء الإلكتروني الأكثر أماناً تقع على عاتق الجميع في جميع مستويات المجتمع، من المواطنين إلى الحكومات.

4 - يمكن تحقيق تطبيق القواعد والتشريعات المتفق عليها من خلال خلق قدرات على تحييد التهديدات وإنفاذ القانون السيبراني تحمي المواطنين والقطاع الخاص والحكومات من الهجمات السيبرانية.

5 - أهمية تشكيل هيئة يتم تفويضها لتنسيق الأنشطة الوطنية وتشريعاتها بهدف وضع إستراتيجية وطنية.

المعلومات والاتصالات، توجد بالفعل أطر تشريعية جارية تطويرها لتعزيز بروتوكولات الأمن السيبراني على المستوى الوطني والإقليمي.

3 - الدول والهيئات مسئولة عن ضمان تطويرها للتقنيات الجديدة في مجال الأمن والسلم الدوليين امتثالاً للقانون الدولي الإنساني، حيث على كل دولة بموجب المادة 36 من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف تحديد ما إذا كان استخدام «سلاح أو وسائل أو أساليب جديدة للحرب يقوم بدراساتها أو تطويرها أو الحصول عليها أو اعتمادها، محظور في بعض أو كل الظروف بالقانون الدولي».

4 - تؤكد التقارير الصادرة عن مجموعة الخبراء الحكوميين للأمم المتحدة حول التطورات في مجال المعلومات والاتصالات في سياق الأمن الدولي، أن القانون الدولي ولاسيما ميثاق الأمم المتحدة، ضروري لتعزيز الانفتاح، وتوفير بيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات آمنة ومستقرة ويسهل الوصول إليها. وقد شدد فريق الأمم المتحدة على أهمية تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية بطريقة لا تعرض السلم والأمن والعدل الدوليين للخطر مع الامتناع في العلاقات الدولية عن التهديد باستخدام القوة ضد السلامة الإقليمية أو بأية طريقة أخرى لا تتفق مع مقاصد الأمم المتحدة.

#### خامساً: الخلاصة:

1 - من الضروري تحديد مجموعة من المعايير التي يمكن للمنطقة من

قدرات الدول على حماية مواطنيها من التهديدات السيبرانية.

3 - يتناول الاتحاد الدولي للاتصالات مجموعة من القضايا تتضمن التعامل مع التهديدات السيبرانية والرسائل الاحتمالية، وزيادة الوعي، والتحقيق في قضايا الخصوصية، وإدارة البيانات، وإدارة الأزمات عند حدوثها بالإضافة إلى ذلك، يمكن للاتحاد توفير التدريبات السيبرانية وفرق الاستجابة للطوارئ الحاسوبية (CERTs).

4 - فيما يتعلق بالقدرات التفاعلية، في حين يتعين على برامج الأمن السيبراني في كل دولة التخطيط لسيناريوهات أسوأ الحالات لضمان رد فعل فعال مناسب للهجوم السيبراني والتعافي منه، فإن إدارة المخاطر اليومية للتهديدات السيبرانية بحرص وبتقنية عالية يمكن أن تمهد الطريق لإدارة المخاطر عالية المستوى.

#### رابعاً: التشريعات والهيكل:

1 - يعمل ميثاق الأمم المتحدة على النحو المنصوص عليه في اتفاقيات جنيف واتفاقية مجلس أوروبا بشأن الجرائم السيبرانية كإطار عام لمساعدة الدول في تطوير التشريعات التي تتصدى لتهديدات الأمن السيبراني. تراعى الدول عند استخدامها لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التزاماتها بموجب المادة (2) من ميثاق الأمم المتحدة بتسوية النزاعات الدولية بالوسائل السلمية، فضلاً عن حظر التهديد باستخدام القوة أو استخدامها.

2 - في سياق أمن تكنولوجيا

# العلاقات المصرية اليابانية سبعة عقود من التعاون الشمولى المشترك

## حوار رفقة السفير اليابانى فى مصر أوكا هيروشى

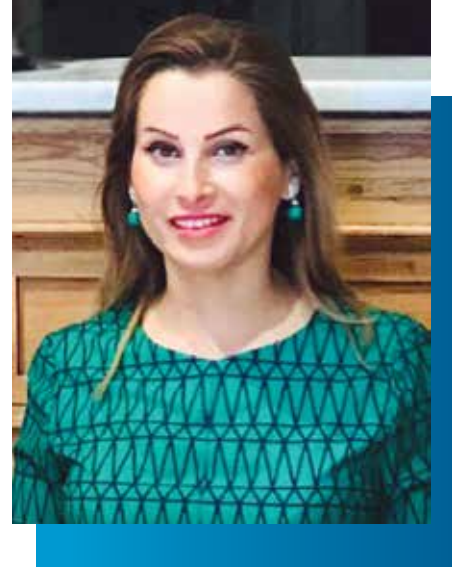
رأينا حرصا مستمرا من حكومة اليابان على تعزيز مبادرات التعليم والمنح الدراسية لطلاب مصريين إلى اليابان، وكذلك إنشاء الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا. فكيف ترى هذه المبادرات؟ كيف تقيم تجربة المدارس اليابانية في مصر؟

عندما زار الرئيس عبد الفتاح السيسى اليابان في العام 2016 وكان منبهرا بالمنظومة التعليمية في اليابان وبدأت شراكتنا في القطاع التعليمى بكافة شرائحه. من التعليم الابتدائى الثانوى والتعليم الجامعى. وتم إنشاء الجامعة اليابانية وتأسيس مختبرات متطورة جدا وقمنا باستضافة عدد من الأساتذة اليابانيين للمشاركة بتجربتهم خلال العام المنصرم. حيث حصلت الجامعة اليابانية على المرتبة الأولى على مستوى الجامعات المصرية. كما ان هناك عدد كبير من المدارس اليابانية التى تقوم بتعليم الطلاب نشاطات تتعلق بالالتزام والمحافظة على الوقت كما انهم يقومون بتنظيف فصولهم الدراسية بأنفسهم ولا يستعينون بأحد بالقيام بذلك وهذا ما نسميه (توكاتسو) وهى كلمة يابانية تعنى نشاطات خاصة وتم دمج هذا النشاط في مناهج التعليم المصرى للمرحلة الابتدائية للأعمار منذ سن السادسة، وهناك حتى اليوم خمسين مدرسة يابانية موجودة في كافة ارجاء مصر، يرتادها طلاب وطالبات مصريين، وتتعدى نشاطات هذه الفصول لتصبح نظام للحياة يتبناه هؤلاء الطلبة. وهذا يعتبر عدد كبير، حيث يصل الى 350 ألف طالب وطالبة، ونحن نعقد مناقشات مستمرة في هذا السياق لنصل الى توافق فيما يتعلق بتطبيق هذه النماذج هنا، ونشعر بحرص الجانب المصرى على العمل على تعزيز هذه الشراكة. ويستمر هذا التطور والتعاون حيث اننا نتطلع الى مضاعفة

يصادف هذا العام الذكرى الـ 70 للتعاون الإنمائى بين اليابان ومصر، فهل يمكن أن نخبرنا عن هذا التعاون؟

هلا تفضلتى بالنظر للصورة المعلقة على هذا الحائط؟ إنها صورة مشهورة جدا التقطت منذ ما يجاوز الـ 160 عاما مضت وتحديدا في العام 1864 عندما بدأنا مسيرة التحديث في العام 1868 وقدم هؤلاء اليابانيين إلى مصر قبل البدء بمسيرة التحديث وهم يرتدون زى الساموراي، وكان لديهم روح يابانية، وكانوا في طريقهم إلى أوروبا للتفاوض مع الدول الأوروبية، ولكن في ذلك الوقت لم يكن بناء قناة السويس قد اكتمل بعد، لذلك، نزلوا في السويس وواصلوا رحلتهم عبر مصر إلى الإسكندرية، ومن هناك استمروا في رحلتهم. وهذه صورة تذكارية تمثل لحظة تاريخية، حيث سمعوا لأول مرة فيها عن الأهرامات وشاهدوها بأم أعينهم، وفي نفس الوقت، لاحظوا القطارات البخارية التى كانت تعمل في القاهرة، والقاهرة تعتبر ثانى أقدم مدينة في العالم بعد لندن، كانت تعمل فيها القطارات البخارية، وهو ما يعد أمرا مذهلا، حيث شاهدوا مزيجا من الحضارة القديمة وأحدث تقنيات الإنسان المعاصر حينذاك. وهذه هى بداية صداقتنا طويلة الأمد.

لقد اعترفنا باستقلال مصر في عام 1922 كإحدى أولى الدول التى أعلنت استقلالها، وبدأنا شراكة تنموية في عام 1954 وهذا العام يمثل الذكرى السبعين لهذه الشراكة. أنا هنا للمرة الثانية، حيث زرت مصر لأول مرة قبل أربعين عامًا، في الفترة من 1983 إلى 1984، وهذه هى المرة الثانية التى أتواجد فيها بمصر بعد مرور أربعين عامًا. لقد تأثرت كثيرا بما تركته هذه الشراكة التنموية القوية من بصمات في هذه الأرض.



ميساء جيوسى

باحثة وكاتبة

Gayyusi@gmail.com

تدشن العلاقات اليابانية المصرية عقدها السابع وهى تسير بخطى ثابتة على طريق تحقيق التعاون الإستراتيجى في مجالات مختلفة من مناحى التنمية، التعليم، التبادل الثقافى، والتعاون الدبلوماسى، حفظ الأمن والسلم، والاستثمار في سبل تعزيز الأمن الغذائى وغيرها من المجالات. مما من شأنه تلبية وتعزيز المصالح المشتركة للبلدين. لقد تعددت وجوه التعاون المصرى اليابانى ولازالت تزداد وتتشعب في مجالات كثيرة، وهذا ما تناولناه بالتفصيل خلال حوار مع السفير اليابانى في مصر السيد أوكا هيروشى للحديث عن 70 عام من العمل المصرى اليابانى المشترك.



الطبية الحديثة وتدريب الأطباء ليتمكنوا من تقديم خدمات طبية ممتازة. الهدف هو أن يلتحق الناس طوعاً بأنظمة التأمين الصحي هذه لأنهم يعلمون أن النظام سيقدم لهم الرعاية الطبية الجيدة، وليس بسبب ضغط حكومي، ولكن لأن النظام يُعتبر مفيداً. لقد بدأت بالفعل المرحلة الأولى من نظام التأمين الصحي في خمس محافظات، ونحن ندعمه بشكل كبير. لكن تعاوننا في القطاع الصحي بدأ قبل تقديم هذا النظام.

**لقد لاحظنا حرص الحكومة اليابانية على المساهمة في المبادرات التي تدعم الأمن الغذائي وتساهم في تعزيز نظم الزراعة وتحسين جودة المحاصيل والثروة السمكية، فهل لكم ان تخبرونا عن جهودكم في هذا السياق؟**

نعم، فبالإضافة إلى الصحة والتعليم، ركزنا أيضاً على الزراعة. على سبيل المثال، نعمل على تحسين جودة زراعة الأرز. حيث أن الأنواع اليابانية من الأرز، معروفة بقدرتها على مقاومة الأمراض وعلى الإنتاجية العالية، هي تُزرع الآن في مصر. منذ حوالي 100 عام، لم يكن الأرز من الأطعمة الأساسية في المطبخ المصري، ولكن مع مرور الوقت قررت الحكومة أن تكون الزراعة المحلية للأرز هي الخيار الأفضل لضمان الأمن الغذائي وتقليل الاعتماد على الواردات.

من خلال التعاون، وصلت إنتاجية الأرز في مصر إلى مستويات متميزة، ما يقارب 10 أطنان للهكتار. كما قمنا بدعوة خبراء من دول مثل مالايو ونيجيريا وسيراليون إلى مصر لتعلم أساليب الزراعة المصرية الفعالة. نتيجة لذلك، تضاعفت إنتاجية الأرز في هذه البلدان من خمس إلى ست مرات. هذا التعاون يمثل روح التعاون بين اليابان ومصر، ودور مصر المتزايد كقائد في مجال المعرفة الزراعية بما يصب في مصلحة القارة الأفريقية ككل.

لقد تطورت شراكتنا هذه لتصبح علاقة استراتيجية، كما تم توضيحه خلال زيارة رئيس الوزراء كيشيدا إلى مصر العام الماضي. لقد تم رفع العلاقات بين اليابان ومصر إلى مستوى الشركاء الاستراتيجيين، وهو خطوة تعزز الروابط الثنائية وتساهم في الاستقرار والازدهار الإقليمي، خاصة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا. كما قدمنا أيضاً



**في القطاع الصحي، كان لليابان مساهمات مهمة في مستشفيات تخدم شريحة كبيرة من المصريين كمستشفى الأطفال أبو الريش الياباني، هل هناك أي مشروعات في مجال القطاع الصحي يتم العمل عليها حالياً؟**

تتعدى جهودنا حدود التعليم لتشمل الرعاية الصحية، حيث نقدم أنظمة تأمين صحي شامل توفر خدمات طبية عالية الجودة بتكاليف معقولة. لقد قمنا بتطبيق أنظمة تأمين صحي شاملة تقدم خدمات طبية ممتازة بتكاليف منخفضة، مع الحد الأدنى من الاعتماد على الأقساط التأمينية. لدعم هذه الأنظمة، قدمنا مساعدات مالية للمساعدة في بدء تشغيل هذا النظام، بالإضافة إلى توفير المعدات

هذه المدارس ليصل الى 500 مدرسة، أي الى ضعف العدد الحالي، وهذا عدد كبير ونتطلع خلال الأربعة أعوام القادمة الى ان يصل عدد الطلاب المستفيدين من هذا التعليم الى مليون طالب.

نحن لا نركز فقط في الوقت الحالي، على بناء البنية التحتية فحسب، بل نعمل جنباً إلى جنب على بناء القدرات البشرية. ففي نهاية المطاف يعد الفرد، أو العنصر البشري، هو وحده القادر على إحداث الفرق والتغيير. هذا يسير جنباً إلى جنب مع الاستثمار في التعليم، الذي يُنقل من جيل إلى جيل، يلعب دوراً أساسياً. نحن ننظر إلى المستقبل من خلال التعليم وبناء القدرات، مع التركيز على قيمة كرامة الإنسان وحياته وسبل عيشه.

## حوار رفقة السفير الياباني في مصر أوكا هيروشي



منحًا دراسية للطلاب الأفارقة للدراسة في اليابان وقدمنا الدعم في مجالات متعددة مثل الصحة والمزارع المائية.

مصر، على وجه الخصوص، أظهرت خبرات ملحوظة في مجال الزراعة المائية الداخلية. تعاونت اليابان ومصر في استخدام تقنيات تربية الأسماك التي تمنع تلوث المياه - وهو أمر حيوي نظرًا لأن نفس المياه تستخدم أيضًا في زراعة الأرز. هذه الطريقة الزراعية الدائرية تمثل نموذجًا للزراعة المستدامة وتربية الأسماك، مما يضمن توفير بروتين بأسعار معقولة في المنطقة.

بالإضافة إلى ذلك، قدمت اليابان دعمًا إنسانيًا متعدد الجوانب في منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك في العراق، حيث ساعدنا في تدريب الأطباء والمرضى في مستشفى الأطفال في القاهرة. وبالمثل، شاركنا في برامج السلامة البحرية من خلال توفير سفن تدريب لأكاديمية النقل البحري العربية في الإسكندرية. كانت هذه السفن ضرورية في تدريب أكثر من 1300 ضابط وموظف بحري من 37 دولة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

**قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في مؤتمر صحفي في ختام الاجتماع الوزاري العربي الياباني، بيان اليابان تصنف ضمن أهم الدول المستثمرة في الدول العربية، مشيرًا إلى أنه تم تأسيس التعاون العربي الياباني في المجال السياسي عام 2013، كيف ترى هذا التعاون؟**

بالنظر إلى التعاون السياسي مع الدول العربية، كانت اليابان دائمًا شريكًا موثوقًا في المنطقة، لا سيما منذ عام 2013، عندما أقامت اليابان علاقات رسمية مع جامعة الدول العربية. من خلال منصات مثل الحوارات السياسية والمنتديات الاقتصادية، كانت اليابان ولا زالت تتعاون بشكل وثيق مع الدول العربية لمعالجة التحديات التي تواجهها المنطقة، بما في ذلك تداعيات الربيع العربي والأزمات المستمرة في سوريا



وتصدير السيارات) إلى التعاون المتعدد الأطراف الذي يتضمن مشاريع مشتركة، والطاقة المتجددة، والاستثمارات في بيئات الأعمال الإقليمية.

**عملت اليابان تاريخياً على حفظ الأمن والسلم الإقليمي وما انفكت تعزز ذلك عن طريق المبادرات المتكررة- هل لك أن تحدثنا عن هذا السياق؟**

وليبيا واليمن. وتوفر جامعة الدول العربية منصة هامة للحوار، وقد عملت اليابان عن كثب مع الجامعة لفهم هموم المنطقة وتقديم حلول مشتركة للتحديات الراهنة. كما أن المنتديات الاقتصادية، مثل التي عقدت في اليابان في وقت سابق من هذا العام، قد حولت التركيز من العلاقات التبادلية (مثل استيراد الغاز من الدول العربية



## وهل لا زال دعم اليابان مستمرا في هذا السياق؟

فيما يتعلق بالمساعدات الإنسانية، كانت اليابان منخرطة بشكل كبير في تقديم الدعم إلى غزة، خاصة في ضوء الصراع المستمر. قدمت اليابان مساعدات مالية كبيرة، بلغت 128 مليون دولار على مدار العام الماضي، من خلال منظمات دولية مثل «الأونروا»، وكذلك من خلال قنوات مساعدات ثنائية عبر الهلال الأحمر المصري. كما أنه من المهم القول بأن اليابان تدعم بشكل قوى جهود مصر من أجل التوصل لوقف إطلاق النار ورفع المعاناة عن المدنيين الأبرياء في غزة.

لقد عملت الحكومة اليابانية بلا كلل مع المجتمع الدولي لمعالجة هذه الأزمة الإنسانية، حيث قدمت الغذاء، والإمدادات الطبية، والمساعدات الأساسية للأشخاص المحتاجين. كما تشارك اليابان بشكل فاعل في الجهود الدبلوماسية، سواء من خلال الأمم المتحدة أو من خلال التواصل المباشر مع الأطراف الإسرائيلية والفلسطينية، بهدف الوصول إلى اتفاق سلام دائم وضمان الاستقرار في المنطقة. يتمثل دور اليابان في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا في الشراكات الاستراتيجية، والدعم الإنساني، والالتزام القوي بالسلام والتنمية الإقليمية. إن دور مصر القيادي في هذا الصدد لا يقدر بثمن، ونحن نتطلع معاً إلى الاستمرار في العمل لضمان مستقبل سلمي ومزدهر لشعوب الشرق الأوسط وأفريقيا وما وراءهما.



في أفريقيا، حيث تسهم بشكل كبير في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. تتعاون اليابان مع مصر والدول الأفريقية الأخرى في تدريب قوات حفظ السلام، كما تقدم اليابان تمويلاً لتعزيز فعالية هذه المهام.

**في إبريل من العام الجاري أصدرت الخارجية اليابانية بياناً تقول فيه بأن حكومة اليابان تقدم مساعدات إنسانية منذ 7 أكتوبر 2023، بقيمة تزيد عن 100 مليون دولار أمريكي في مجالات الغذاء والمياه والصحة والرعاية الطبية من خلال المنظمات الدولية مثل الأونروا والهلال الأحمر المصري لتحسين الوضع الإنساني في فلسطين، وخاصة قطاع غزة، هل وصلت هذه المساعدات لمستحقيها**

لقد كانت اليابان أيضاً ملتزمة بالسلام والأمن في أفريقيا، حيث تدرك اليابان بشكل كبير إمكانيات هذه القارة الهائلة وفرصها للنمو والإزدهار، خصوصاً بسبب عنصر الشباب والذي يشكل السواد الأعظم من في عدد السكان. نحن نعمل بشكل مستمر على تعزيز استقرار أفريقيا من خلال العديد من المبادرات، بما في ذلك برنامج «تيكاد» (مؤتمر طوكيو الدولي حول تنمية أفريقيا)، الذي يدعم أهداف التنمية في أفريقيا. حيث يوفر هذا البرنامج فرصاً لليابان للتفاعل مع القادة الأفارقة وتقديم الدعم في مجالات مثل التنمية الاقتصادية وحفظ السلام. من المهم الإشارة إلى أن مصر كانت ولا تزال لاعباً رئيسياً في حفظ السلام

# العلم والتكنولوجيا والابتكار مفتاح التنمية في افريقيا ودور الأمم المتحدة في هذا الشأن

لتحقيق التنمية المستدامة وانما أيضا لخلق عالم أكثر عدالة ومشاركة وشمولا.

## ما المقصود بالعلم والتكنولوجيا والابتكار؟

العلم هو دراسة العالم الطبيعي من خلال عملية منهجية تسمى الطريقة العلمية وبمعنى آخر هو عمل الهدف منه استكشاف وجمع المعلومات عن العالم والكون والطبيعة ويقوم على البحوث المبتكرة.

والتكنولوجيا هي المكان الذي يطبق فيه العلم لإنشاء أجهزة يمكنها حل المشكلات وتنفيذ المهام وهي تطبيق العلم حرفيا لذا فمن المستحيل الفصل بين العلم والتكنولوجيا فاذا كانت العلوم الفضائية مثلا قد توصلت الى نظريات محددة عن طبيعة القمر وتنبأت بإمكان انزال انسان على سطحه فان التكنولوجيا الفضائية قد استطاعت أن تصل اليه وتحصل على عينة من تربته وتأتي بها الى الأرض.

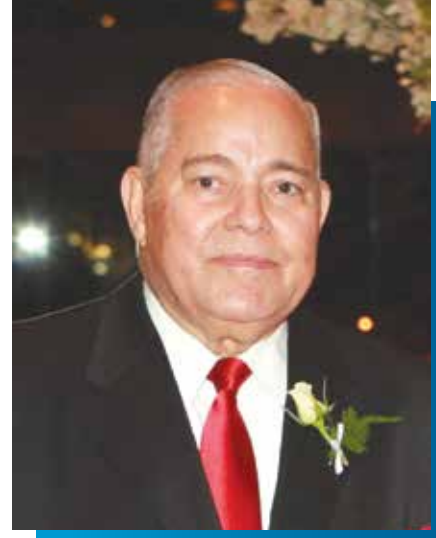
ومصطلح تكنولوجيا المعلومات يشير الى مجموعة المعرفة العلمية والتكنولوجية والهندسية والأساليب والفنون اللازمة لتحويل المدخلات الى المخرجات ومن هنا ازداد اهتمام المنظمات بتكنولوجيا المعلومات وذلك نظرا لدورها الناجح والكبير في الجوانب الإدارية المختلفة حيث أسهمت في احداث تغييرات كبيرة وهامة تمثلت في تخفيض التكلفة الإنتاجية وتحسين مستويات الأسعار وزيادة السرعة في الانجاز وتحسين الجودة مما أسهم في زيادة القدرة التنافسية لهذه المنظمات

## دور العلم والتكنولوجيا والابتكار في تحقيق أهداف التنمية المستدامة :

\*من المعلوم أن توليد العلم والتكنولوجيا ونشرهما وتطبيقهما له أهمية متزايدة بالنسبة للتنمية الاقتصادية المستدامة والحد من الفقر

وسلط الضوء على الدور الأساسي للعلوم والتكنولوجيا والابتكار في معالجة تحديات التنمية من خلال تعزيز التعاون الأفضل والوصول العادل الى التكنولوجيا والاستخدام المسئول للابتكارات العلمية واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 259 في 9 يناير 2024 الذي أعلن رسميا يوم 16 سبتمبر يوما دوليا للعلوم والتكنولوجيا والابتكار لبلدان الجنوب ويؤكد القرار على أهمية الاستفادة من الإنجازات العلمية والتكنولوجية لتحقيق التنمية المستدامة بما يتماشى مع خطة عام 2030 وخطة عمل أديس أبابا وأهداف التنمية المستدامة ويدعو القرار جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وأعضاء الوكالات المتخصصة والمراقبين في الجمعية العامة فضلا عن مؤسسات منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والأقليمية الأخرى والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني والقطاع الخاص وأصحاب المصلحة الآخرين الى الاحتفال باليوم الدولي للعلم والتكنولوجيا لبلدان الجنوب بطريقة مناسبة من خلال تقديم مبادرات بما في ذلك مشاريع التعاون في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار التي تسهم في تنمية الدول النامية في تلك الميادين ولاشك أن العلم والتكنولوجيا والابتكار تكتسب اليوم أهمية متزايدة في جميع مجالات الحياة البشرية حيث تغتنم بعض الدول النامية الفرصة لتجاوز مراحل التنمية وتحقيق التقدم السريع في العلوم والتكنولوجيا.

ويمثل اليوم الدولي للعلم والتكنولوجيا والابتكار لبلدان الجنوب خطوة مهمة في الالتزام بعدم ترك أحد خلف الركب كما يؤكد على ضرورة تقدم العلم والتكنولوجيا والابتكار ليس فقط



## سفير عزت البحيري

رئيس مجلس إدارة  
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

## اليوم الدولي للعلم والتكنولوجيا والابتكار:

اتفق زعماء مجموعة ال 77 والصين على تحديد يوم 16 سبتمبر باعتباره اليوم الدولي للعلوم والتكنولوجيا والابتكار في الجنوب خلال قمة العلوم والتكنولوجيا والابتكار التي عقدت في هافانا يومي 15 و16 سبتمبر 2023 وركز اعلان هافانا الصادر عن القمة بشأن تحديات التنمية الحالية على أهمية العلوم والتكنولوجيا والابتكار

“



القاعة العامة خلال قمة مجموعة الـ٧٧ + الصين في قصر المؤتمرات في هافانا

الآليات التي نفذتها الدول لتيسير موائمة سياساتها في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار مع السياسات الأخرى العامة من أجل تعزيز التنسيق بين مختلف الوكالات في وضع السياسات واستخدام الأدلة والبيانات للاسترشاد بها في اتخاذ القرارات.

ومن المعلوم أن إفريقيا التي كثيرا ما توصف بأنها مهد الإنسانية هي قارة تعج بإمكانات عديدة غير مستغلة وثقافات متنوعة وتاريخ غني وعلى مر السنين واجهت عددا لا يحصى من التحديات بدءا من انعدام الاستقرار السياسي الى الفوارق الاقتصادية ومع ذلك فإن أحد جوانبها الواعدة هو روح المبادرة فقد أظهر رواد الأعمال الأفارقة باستمرار المرونة والابداع والدافع للتغيير.

وفي هذا العصر الحديث يبرز الابتكار والتكنولوجيا باعتبارهما المحفزين التوأمين اللذين يحملان المفتاح لاطلاق العنان لامكانات إفريقيا الكاملة من أجل التنمية.

والابتكار هو القوة الدافعة وراء نجاح رواد الأعمال الأفارقة بإيجاد حلول جديدة للمشاكل القديمة والاستفادة من التكنولوجيا لتجاوز الحواجز التقليدية.

المعرفة ومستويات أعلى من التعليم ومرونة أكبر في نظام الحوكمة للتكيف مع بيئة دائمة التغيير.

\*وأدوات سياسات العلم والتكنولوجيا والابتكار هي الأدوات المستخدمة لتجسيد أنشطة القطاعين العام والخاص لبلوغ الأهداف التي تحددها هذه السياسات.

\*كما أن بناء الميزج الصحيح من سياسات العلم والتكنولوجيا والابتكار هو عملية مستمرة للتعليم والتحسين وتتطلب التقييم المستمر.

وتحتاج سياسات العلم والتكنولوجيا والابتكار الى أشخاص يدافعون عن مبادرات سياسات الابتكار ويعززونها ويروجونها وأن يكون هؤلاء الأشخاص في أماكن استراتيجية داخل الوكالات المتعددة للعلم والتكنولوجيا والابتكار والوكالات العامة الأخرى والقطاع الخاص. ويتطلب ذلك ضرورة التنسيق بين الوكالات العديدة المشاركة في تنفيذ سياسات العلم والتكنولوجيا والابتكار.

#### التجربة الأفريقية:

وتوضح تجربة الدول الإفريقية في وضع استراتيجيات سياسات العلم والتكنولوجيا والابتكار لمعالجة أهداف التنمية المستدامة مجموعة متنوعة من

وفي هذا السياق تحتاج البلدان النامية الى الدعم لبناء قدراتها في مجالات العلم والتكنولوجيا والابتكار وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهدف التصدي بشكل مستدام للتحديات الناشئة التي تواجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

\*يلعب العلم والتكنولوجيا والابتكار دورا رئيسيا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لاسيما تلك التي تتعلق برعاية الانسان مثل الصحة والمياه النظيفة والصرف الصحي وتغير المناخ والطاقة النظيفة والعمل اللائق والإنتاج المسؤل من بين أمور أخرى.

\*ويمكن للعلم والتكنولوجيا والابتكار توفير المعلومات اللازمة عن الحلول المتاحة لمعالجة التوازنات التي تفرضها الطبيعة المنهجية لأهداف التنمية المستدامة.

\* تسعى سياسة العلم والتكنولوجيا والابتكار الى تعزيز انتاج المعلومات ونشرها واستخدامها وتحقيقا لهذه الغاية تشمل هذه السياسة عادة مجموعة من الاستراتيجيات والإجراءات الرامية الى تحسين أداء نظام العلم والتكنولوجيا والابتكار حيث أننا نعيش فيما يسمى مجتمع المعرفة الذى يتطلب مهارات جديدة وأنواعا جديدة من

## (الأفكار وتأثيرها على الإنسان)

والتكنولوجيا تعتبر بمثابة عامل تمكين حيث تتمتع بالقدرة على تحقيق تكافؤ الفرص أمام رواد الأعمال الأفارقة مع توافر الهواتف الذكية والانترنت على نطاق واسع مما يمكن رواد الأعمال من الوصول الى الأسواق العالمية وفرص التواصل والمعرفة المتطورة.

لقد كانت ريادة الأعمال دائما متأصلة في أسلوب الحياة الأفريقي تاريخيا فقد ازدهر رواد الأعمال الأفارقة في مختلف القطاعات من الزراعة الى التجارة واليوم وفي مشهد عالمي سريع التطور يقوم رواد الأعمال الأفارقة بتوجيه ابداعاتهم وسعة حيلهم نحو أعمال تجارية مربحة تعتمد على التكنولوجيا ولا تعمل على توليد النمو الاقتصادي فحسب بل تعالج أيضا القضايا المجتمعية الحرجة.

ولتسخير إمكانات الابتكار والتكنولوجيا بشكل كامل يجب على الحكومات والشركات والمجتمع المدني الأفريقي التركيز على عدة مجالات رئيسية

وكذلك انشاء أطر تنظيمية واضحة وداعمة لتشجيع الابتكار والمعرفة والقدرات اللازمة لدفع الابتكار والمشاركة في الاقتصاد الرقمي والبنية التحتية الرقمية وتحسينها بما في ذلك الاتصال بالانترنت وهو أمر بالغ الأهمية لوصول التكنولوجيا الى جميع أنحاء القارة ودعم ريادة الأعمال وتوفير الموارد للشركات الناشئة لتحفيز الابتكار وخلق فرص العمل وكذلك الاستثمار في البحث والتطوير لإيجاد حلول محلية للتحديات الفريدة التي تواجهها افريقيا.

كما أن هناك تحديات في افريقيا تنطوي على العنف الطويل الأمد وانعدام الأمن البشرى اللذين يقوضان التنمية وقد ترتب على استمرار النزاع أن ثلاثة من البلدان الأربعة التي تواجه حاليا تهديدا خطيرا بالمجاعة تقع في افريقيا.

دور الأمم المتحدة في تحفيز العلم والتكنولوجيا والابتكار للتنمية في افريقيا \* تلعب إدارة الشؤون الاقتصادية



أفريقيا والتحول نحو الطاقة المتجددة

الاسهام في بناء توافق آراء في المناقشات الدولية بشأن تسخير العلم والتكنولوجيا والابتكار لأغراض التنمية بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأثيراتها على التنمية وقد قدم الأونكتاد مساهمات عديدة لبناء توافق آراء في المناقشات الدولية المتعلقة بالعلم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفيما يتعلق بلجنة تسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية قدم الأونكتاد خدمات جوهرية وتقنية للدورتين 14 و15 لهذه اللجنة المنعقدتين في مايو 2011 ومايو 2012 على التوالي.

\* بدأ بنك التكنولوجيا التابع للأمم المتحدة عمله في عام 2018 ويخدم 45 دولة من أقل الدول نموا ويتعاون البنك مع الشركاء الوطنيين والإقليميين والدوليين لتقديم برامجه ومشاريعه التي تعزز قدرات العلوم والتكنولوجيا والابتكار في أقل الدول نموا.

\* وضعت الأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة لعام 2030 التي تم اعتمادها بالأجماع في قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في سبتمبر 2015 والتي وضعت العلم والتكنولوجيا والابتكار كأحد مجالات العمل الرئيسية السبعة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

\* ولتوحيد جهود سياسة العلم

والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة دورا قياديا عالميا في تعزيز التعاون في السياسات والمجتمعات وفي مشاركة أصحاب المصلحة المتعددين في العلوم والتكنولوجيا والابتكار لأهداف التنمية المستدامة وخطة التنمية المستدامة لعام 2030

\* أنشأت الأمم المتحدة فريق عمل الأمم المتحدة المشترك بين الوكالات المعنية بالعلم والتكنولوجيا والابتكار من أجل أهداف التنمية المستدامة ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية.

\* أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1964 هيئة حكومية دولية ( الأونكتاد) تقوم بمساعدة الدول النامية في أنشطتها في مجالات العلم والتكنولوجيا والابتكار وقد استفاد وقد منها حوالي 72 دولة نامية.

\* تضمنت اتفاقية أكرافقرة 158 أنه ينبغي على الأونكتاد ( الهيئة الحكومية الدولية) مواصلة دعم أعمال البحث والتحليل التي يضطلع بها في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأن يعزز السياسات الدولية والوطنية الفعالة بالتعاون مع المنظمات الدولية المعنية العاملة في هذا المجال. كما تضمنت الفقرة 159 أنه ينبغي للأونكتاد

بالنمو السكاني المتوقع حيث تبين أن أفريقيا هي أسرع المناطق نمواً في العالم مع تزايد أعداد فئة الشباب التي ستبلغ حوالي 60% من مجموع السكان بحلول عام 2050 وهؤلاء الشباب بحاجة إلى التعليم وفرص العمل والسكن والرعاية الصحية مما يفرض ضغطاً على الحكومات لكي تلبي تلك الاحتياجات ويمكن للقارة الأفريقية أن تستغل هذا العائد الديموغرافي من خلال الاستثمار في التعليم الجيد وتدريب المعلمين والتكنولوجيا والابتكار وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز الإنتاجية وإيجاد فرص عمل وتعزيز النمو والرخاء الشاملين للجميع ويمكن الاستعانة بشراكات متعددة الأطراف في زيادة الاستثمارات وتعزيز قدرات المؤسسات من أجل تقديم حلول ابتكارية وهو أمر يمكن للأمم المتحدة أن تيسر تحقيقه وسيكون توفير الفرص وتمكين النساء والشباب ضرورياً باعتباره هدفاً من الأهداف الإنمائية وخطة عام 2030 ذات أهمية محورية لمستقبل أفريقيا وتعمل الأمم المتحدة بشكل وثيق مع شركائها في أفريقيا من أجل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة على نحو متعاقد وفي تناغم مع خطة الاتحاد الأفريقي لعام 2063 .

وتعزيزاً لأوجه التآزر هذه اعتمدت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي معا هيكل مشترك يتضمن إطاراً واحداً للرصد والتقييم فضلاً عن ذلك اعتمدت الجمعية العامة في ديسمبر 2016 إطار تجديد الشراكة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي بشأن خطة أفريقيا للتكامل والتنمية للفترة 2017 - 2027 (القرار 71 - 254) كما تجدر الإشارة إلى أن رواد الأعمال الأفارقة رواد في قطاعات مثل التكنولوجيا المالية والتكنولوجيا الصحية والتكنولوجيا الزراعية والطاقة المتجددة ويقطعون خطوات كبيرة في تحسين الوصول إلى الخدمات المالية والرعاية الصحية والطاقة المستدامة وعلى سبيل المثال أحدثت الخدمات المصرفية عن طريق المحمول ثورة في الشمول المالي في أفريقيا حيث جلبت الخدمات المصرفية إلى من لم يكن لديهم حسابات مصرفية في السابق.



أعلنت منظمة الأمم المتحدة أن أكثر من 5 ملايين شخص في 16 بلداً بغرب ووسط إفريقيا تضرروا من الفيضانات

المنظمتين في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز التنمية المستدامة والسلام والأمن وحقوق الإنسان في القارة الأفريقية.

وتقدم أفريقيا اليوم شأنها شأن غيرها من أنحاء العالم صورة ديناميكية ولكنها متناقضة للتقدم المحرز والتحديات الكامنة فمن ناحية تخطى النمو الاقتصادي في عدة بلدان أفريقية نظيره في أنحاء أخرى من العالم وهناك بيانات مشجعة تشير إلى أن نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى شهدت تحسناً هائلاً حيث ارتفعت من 52% عام 1990 إلى 80% عام 2015 في حين أن معدلات وفيات الأطفال قد شهدت انخفاضاً كبيراً إلا أن بعض مناطق أفريقيا تواجه تهديدات وتحديات تنطوي على العنف الطويل الأمد وانعدام الأمن البشري اللذين يقوضان التنمية.

ومن الناحية الاقتصادية لا تزال القارة شديدة الاعتماد على السلع الأساسية في حين أنه نتيجة لتقلب أسعار السلع الأساسية عالمياً قد كان لإيرادات التصدير غير المستقرة في العديد من البلدان الأفريقية تأثير ملموس على أنماط النمو الاقتصادي كما تواجه القارة الأفريقية تحديات مستقبلية أيضاً في التقديرات المتعلقة

والتكنولوجيا والابتكار من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة حدد منتدى الأمم المتحدة لأصحاب المصلحة خراط طريق العلم والتكنولوجيا والابتكار من أجل أهداف التنمية المستدامة كأداة رئيسية.

\* وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة دليلاً للمساعدة في عملية استخدام الأدلة العلمية القائمة وإنتاج أدلة جديدة لمعالجة المشاكل البيئية من أجل وضع السياسات والهدف من ذلك هو توفير قاعدة علمية صلبة لوضع سياسة للعلم والتكنولوجيا والابتكار تراعى تعقيد وتنوع الجهات الفاعلة المشاركة في أي مشكلة بيئية.

\* صرح الأمين العام للأمم المتحدة أن إحدى أولوياته الكبرى هي تعزيز الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة في أفريقيا وتعزيزاً لهذا الالتزام ذهب في أول رحلة له بصفته الأمين العام لحضور مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا في يناير 2017 حيث أجمع مع موسى فقيه رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي.

وفي 19 أبريل 2017 دعا إلى عقد مؤتمر الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي الأول في نيويورك الذي تعهدا فيه الطرفان بتعزيز وتعميق التعاون والتشديد على أهمية الشراكة الاستراتيجية بين

# نظرية المباريات

الذي نجح في صناعة المبيوتر الأسرع في وقته الذي عرف باسم MANIAC وهو اختصار ل Mathematical Analyzer and numerical integrator computer

الذي كان له دورا في حل الشفرة اليابانية التي مكنت امريكا من رصد وإسقاط طائرة الأدميرال ياماموتو قائد الاسطول الياباني ورجح كفة الولايات المتحدة في الحرب في مسرح المحيط الهادئ. وكان نيومان من ضمن العلماء الذين جندهم أوبنهايمر في مشروع مانهاتن السري لانتاج القنبلة الذرية كما عمل مع إنريكو فيرمي في انتاج القنبلة الهيدروجينية وصناعة المفاعلات النووية السلمية لانتاج الطاقة.

ولأنه كان معاصرا لأينشتاين فقد قال العديد من العلماء الذين عرفوا الرجلين ان عبقرية نيومان فاقت عبقرية أينشتاين. ويمكن القول بمصادقيه كامله ان التفوق العلمي والتقني والعسكري الذي حققته الولايات المتحدة بعد الحرب العالمي الثانيه قام على اكتاف اربعة من المهاجرين الذين ولدوا خارج أراضيها : لبرت أينشتاين وانريكو فيرمي وجون نيومان وفرنر فون برون إلا ان من المفارقات ان الرئيس السابق للولايات المتحدة والمرشح الحالي للرئاسة ينكر فضل المهاجرين ويصفهم بالمجرمين المدمنين والمرضى النفسيين الذين يسرقون الحيوانات الاليفه لاكلها.

وبعد ان تعرفنا على واضع النظرية فلنتعرف على النظرية ذاتها.

عندما قدم نيومان النظرية في عام ١٩٢٨ قدمها بشكل مجرد ولم تبدأ معالمها العمليه تظهر إلا بعد نشر كتابه المشترك مع مورجانستين في عام ١٩٤٤ في اوج اشتعال الحرب العاليه الثانيه فسرعان ما ظهرت قيمة تطبيقات النظرية في مجال العلاقات الدوليه والمجالات العسكريه ويعتمد التطبيق على بناء الأنماط الرياضيه Mathematical models واعطى التطور الكبير والسريع في مجال الكمبيوتر زخما كبيرا للنظرية في المحاكاه simulation وبناء النماذج وتحليل النتائج، والنظرية في ايسط صورها تضع

بعد سنوات قليله هاجر نيومان إلى الولايات المتحده في ثلاثينيات القرن الماضي فالتقطته جامعة برينستون الشهيره والتقى من خلالها مع المهاجر النمساوي Oscar Morgenstern واشتركا معا في كتاب بعنوان Theorey of games and economic behavior ونشرته دار نشر جامعة برينستون عام ١٩٤٤. ويدور الكتاب عن تطبيق الفكره التي طرحها نيومان في ورقته عام ١٩٢٨ على السلوك الاقتصادي. وسرعان ما انتشر مصطلح نظرية المباريات في الدوائر الاكاديميه والاقتصاديه والسياسيه والعسكريه.

وقبل الخوض في تعريف نظرية المباريات وتطبيقاتها فمن المهم التعرف على سيرة فون نيومان الذي يعد من اهم واخطر الشخصيات العلميه في القرن العشرين ومن اكثرهم تأثيرا على مجريات احداث القرن.

ولد فون نيومان في عام ١٩٠٨ لأسرة مترفه وكان والده من رجال البنوك الهامين. اهتم الاب بتعليم ابنه خاصة في مجال اللغات حتى أجاد اللغات الانجليزيه والفرنسيه والالمانيه والروسية فضلا عن لغته الام المجرية.

اظهر نيومان ميلا ونبوغا منذ الصغر بالرياضيات واراد ان يستكمل دراسته الجامعيه في مجالها إلا ان والده كان يرى ان دراسة الرياضيات لا تضمن عمل مربح ومجزى ووجهه لدراسة الكيمياء المطلوبه اكثر في مجال الصنعاه ورضوخا لإصرار والده درس الكيمياء في جامعة برلين وفي نفس الوقت درس الرياضيات في جامعة زيورخ وانهى دراسته في الجامعتين بتفوق ثم حصل على الدكتوراه في الرياضيات من جامعة بودابست.

هاجر نيومان إلى الولايات المتحده في ثلاثينيات القرن الماضي بعد صعود نجم النازيه وهتلر في المانيا فخشى على نفسه بسبب ديانتته اليهوديه.

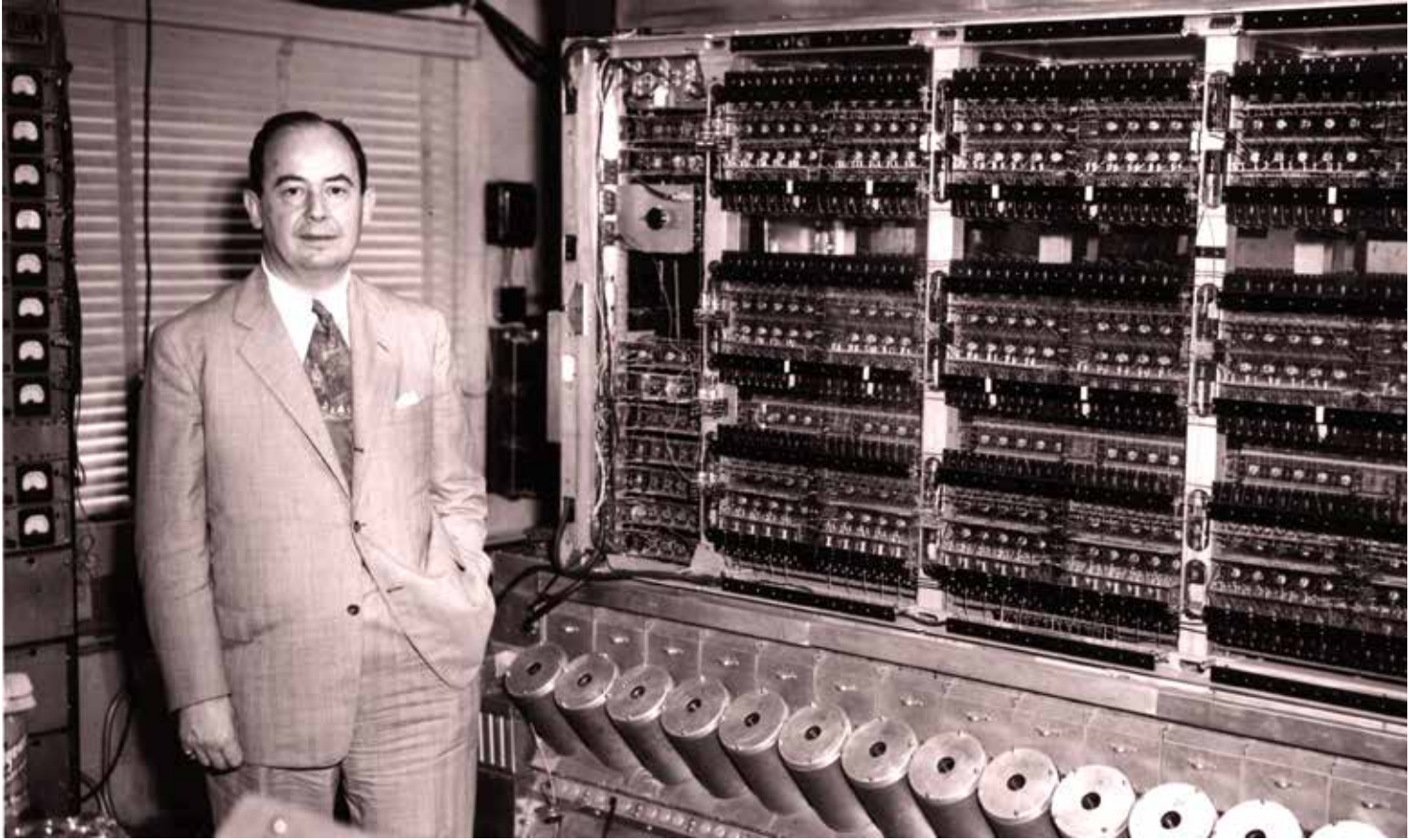
حتضنته جامعة برينستون التي تعرفت على عبقريته فعيّنته مديرا لمشروع الكمبيوتر الكهربائي خلال الفتره من ١٩٤٢ إلى ١٩٤٦ في معهد برينستون للدراسات المتقدمه Princeton institute of advanced studies



سفير محمد عبدالمنعم الشاذلي

في سنة ١٩٢٨ كتب العالم المجرى الشاب النابه John von Neumann وورقه علميه باللغه الالمانيه بعنوان Theorie der gesellschaftsspiele أى نظرية الألعاب الاجتماعيه. وتقول النظرية ان اى تفاعل او تنافس بين طرفين هو بمثابة مباراه كل حركه او قرار يؤدي إلى حركه او قرار مضاد يؤثر على مسار المباراه ونتيجتها.





John von Neumann

دوله في العالم وفقد هذه المكانه ودمرت المانيا فخر الطرفان وتحولت المباره إلى مباراه سلبيه وللاسف فاذا كانت المباره بين العرب واسرائيل مباراه صفريه فان المواجهات العربيه العربيه هي مواجهات ذات نتيجه سلبيه يخسر فيها جميع الأطراف: في السودان الجيش يواجه الدعم السريع فيدمرون البلاد ويسفكون دماء ابناء الوطن وفي اليمن يتقاتل الجيش مع الحوثيين فدمروها وفي ليبيا يتقاتل الاطراف ويدمرون البلاد وفي سوريا ادت المواجهه بين الجيش والجيش الحر إلى بحور من الدماء وفي لبنان انقسمت البلاد إلى طوائف متقاتله وحدث هذا ايضا في العراق

خسر الجميع واصبحت قيمة الجميع صفرا

النماذج الرياضيه وبرامج الكمبيوتر هي نماذج مجردة تساعد متخذ القرار على الاختيار بين البدائل إلا انها إذا لم يحكمها ايمان وعقيدته حريصه على الوطني والقوميه ووعى بالتاريخ ورؤيه للمستقبل المنشود ووعى بمن هو العدو ومن هو الحليف فلا طائل منها وتصبح وهما وسراب ليظل الانسان هو العنصر الحاسم والمقرر على نتائج المباريات

لمباراة صفريه بين العرب واسرائيل منذ قيامها وبعد سلسله من الحروب الداميه اراد السادات بعد حرب اكتوبر لعله بحسن نيه ان تكون هي آخر الحروب ويحول المواجهه إلى مباراه ايجابيه إلا ان اسرائيل بعنصريتها وعقيدتها التوسعيه الامبرياليه وبدلا من اخذ خطوات في طريق السلام ضمت القدس وأعلنتها عاصمه أبدية لها وبدأت في نشر المستوطنات بسرعة محمومه وقامت بغزو لبنان وبعد ان جنحت فلسطين إلى السلام في اتفاق أوسلو دمرت إسرائيل غزه ثلاث مرات وحاصرت ياسر عرفات حتى مات وعادت للعبه صفريه إلا ان صفر العرب صار اكبر كثيرا من صفر اسرائيل

النموذج الثالث هو المباراه السلبيه النتيجة حيث يخسر الطرفان ويعبر عنها ب  $-1 = -1 - 1$  وعادة ما تتحول المباراه الصفريه إلى مباراه سلبيه يخسر فيها أطراف المباراه ولعل التنافس بين بريطانيا و المانيا قبل الحرب العالميه الاولى الذي رأت بريطانيا اي انجاز تحققه المانيا تهديد له تسعى إلى احياضه حتى انفجرت الحرب ولو ان التاريخ يسجل ان بريطانيا انتصرت في الحرب إلا انها مقابل ذلك تكبدت من الخسائر ما افقدها إمبراطوريتها ومكانتها كأقوى

ثلاث نماذج للصراعات بين القوى سواء كانت تجاريه او اقتصاديه او سياسيه او عسكريه.

النموذج الاول هو المباراه الصفريه zero sum game حيث يكسب طرف ويقدر مكسبه يخسر الاخر في معادله يعبر عنها حسابيا ب  $+1 - 1 = 0$

ومباراه ايجابيه يربح فيها الطرفين positive sum game ويعبر عنها ب  $+1 + 1 = 2$  ومباراه سلبيه

negative sun game يخسر فيها الطرفين ويعبر عنها ب  $-1 - 1 = -2$

كانت الحرب الباردة نموذجا كلاسيكيا على المباراه الصفريه انقسم خلالها العالم إلى معسكرين شرقي وغربي يفصل بينهما ستار حديدي يسعى كل منهما اجهاض او تحييد كل حركة يقوم بها المعسكر الاخر متمرسين وراء حلفان عسكريان مدججين بالسلاح حتى جاء جورباتشوف واراد ان يقلب اللعبه إلى مباراه ايجابيه وتبعه يلتسين الذي باع القضية تماما وبدلا من ان تدفع الولايات المتحده في هذا الاتجاه عمدت إلى توسيع حلف الناتو حتى حدود روسيا ضمت إلى الحلف اعضاء حلف وارسو السابقين وعادت المباراه مره اخرى صفريه بعد ان استفزت روسيا إلى حافة الهاويه. وفي الشرق الاوسط كان لدينا نموذج

## الجزائر 1992

مرّ على زواجنا نحو عامين فقط، ورحّب الجميع بالعريس والعروس بالمطار متمنين لنا اقامة سعيدة وزمالة جميلة بالسفارة .

والحقيقة أن زميلتي وصديقتي العزيزة رجاء على حسن وصديقي العزيز قدرى عبد المطلب والسيدة حرمة كانا نغم السند وساعدانا أنا وزوجتي في انتقاء السكن والتعرف على المدينة الجميلة، الجزائر .

وأذكر استضافتهم لنا في منازلهم، فكانت الزمالة و الصداقة التي تدوم حتى يومنا هذا، حفظهم الله و متعهم جميعا بالصحة والعافية .

أتذكر أن مجمع السفارة والسكن كان قديما وكانت مكاتبنا في غرف جار عليها الزمن ولم تنلها يد التطوير، وعلمت أن الوزارة آنذاك كانت تنظر لسفارتنا بعدم الاهتمام عكس بعثات أخرى، و لعل السبب يكمن في علاقة رئيس البعثة بالوزير .

فنحن نعلم جميعا أن العلاقة بين

قبل مغادرتنا و زوجتي دمشق، هالنا خبر مصوّر بالقناة الرسمية السورية، و هو خبر و مشهد إغتيال الرئيس الجزائري السيد محمد بوضياف وهو يلقي خطابا بالمنصة أمام حشدا من الوزراء ورجال الجيش في مدينة عنابة في ٢٩ يونيو ١٩٩٢ وتم اتهام الجبهة الاسلامية للانقاذ FIS المنحلة بأنها وراء الاغتيال !

كان طلبى النقل من دمشق الى المغرب قد تم رفضه و قرر السيد وزير الخارجية آنذاك أن أستكمل المدة في الجزائر، علما بأنها كانت في وسط حرب أهلية بسبب حل الحزب السياسى الذى فاز بالانتخابات التشريعية عام ٩١ وتدخل الجيش و أوقف حكم الجبهة وتم الزج بعباس مدنى و على بلحاج في السجن عام ١٩٩٢ .

فوجئت أنا وزوجتي بتواجد السفير إبراهيم يسرى رحمة الله عليه ومعظم أعضاء السفارة بما في ذلك ملحق الدفاع بزوجاتهم في استقبالنا بالمطار، وكان قد



سفير يوسف زادة

[egyptianembassy@gmail.com](mailto:egyptianembassy@gmail.com)

وصلت أن و زوجتى الى مدينة الجزائر العاصمة في سبتمبر و كان وصولنا بعد قضاء اسبوعين في القاهرة تم خلالهما استخراج التأشيرات الدبلوماسية للجزائر و حجز الطيران حيث رفضت الوزارة أن تكون أجازة بأجر و قررت إدارة السلك أن تُحتسب اعتبار الاسبوعين أجازة بدون أجر

“





للنفط ومن أبرز أعضاء اوبك !  
ونفس الحال في السوبرماركت الذى  
وجدت به سلعا مصرية حلت محل  
السلع المحلية و الفرنسية .  
ونظرا للتوتر المستمر فان حظر  
التجوال دخل حيز التنفيذ من الساعة  
العاشرة و النصف مساء وحتى  
السادسة من صباح اليوم التالى، وعلمت  
أن المنزل الذى أجرته كان مؤجرا  
لدبلوماسى بلجيكى رحل عن الجزائر  
بعد أن قامت الدول الغربية بتخفيض  
تمثيلها الدبلوماسى بالجزائر .

وجدت العاصمة الجزائرية مخططة  
مثل المدن الأوروبية ولاحظت استخدام  
اللغة الفرنسية في المعاملات الحكومية  
وفي التعامل مع الناس بين بعضهم  
البعض، و أيقنت بعد قضاء عدة شهور  
في هذا البلد الجميل أنه يعانى من أزمة  
هوية؛ فلا هو عربى كاملا ولا هو  
امازيغى و لا هو افريقى، فالجزائريون  
أنفسهم منقسمون هذا التقسيم .

أوكل الى رئيس البعثة الشؤون  
الداخلية، وكان الأمن والرمز من  
اختصاص السفير ياسر رجب رحمة الله  
عليه والذى كان سكرتيرا ثالثا آنذاك،  
ووجدت نفسى متمعنا باهتمام شديد  
في أحوال الجزائر للدرجة التى دفعتنى  
لأن أقابل السفير ابراهيم يسرى و أطلب

طراز بيجو التى ام نقلها من دمشق  
الى ميناء بيروت حيث ساعدنى صديقى  
وزميلي العزيز السفير شريف شاهين  
(بسفارتنا في بيروت آنذاك) في شحنها  
بحرا لميناء الجزائر.

كانت الحرب المستعرة بين الجبهة  
الاسلامية للانقاذ والدولة بقيادة  
الجنرال الشاذلى بن جديد قد ألفت  
بظلالها على الاقتصاد الجزائرى و حياة  
الناس للدرجة التى كنت أمر بسيارتى  
على محطة البنزين ليقال لى أنه نفذ  
وعلى المرور في اليوم التالى، دولة مصدرة

رئيس البعثة والوزير  
تعتبر من أهم ركائز تلبية الوزارة  
لطلبات البعثة من صيانة وتجديدات  
وشراء أثاث و سيارات وانتقاء الأعضاء  
ورفع المنطقة المالية وما الى ذلك .

قمت بتأجير منزلا جميلا مفروشا  
فرشا متواضعا في منطقة من أرقى  
أحياء العاصمة وهو حى «حيدرا» الذى  
يأوى عددا من السفارات ومساكن  
الدبلوماسيين ويقطنه بعض من  
العائلات الثرية .

وقمت بشحن سيارتى الجديدة من



## الجزائر 1992



من كتابة التقرير السنوى كاملا وحدى وبدون مشاركة العمل مع أى من الزملاء (كانت الوزارة تطلب من البعثات تقريرا سنويا به الأحوال الداخلية و العلاقات الثنائية)، وكان لى ما أردت، وكتبت التقرير على الآلة الكاتبة (لم تكن الكمبيوترات قد ظهرت) و دربت نفسى عليها و وجدت الضرب على مفاتيحها متعة كبيرة !

وبدأت فى كتابة برقية رمزية كل اسبوعين عنوانها «التأثير و التأثر بين مصر و الجزائر» و بلغ عددها نحو العشرون، و لاقت استحسانا من قطاع المغرب العربى بالوزارة، و كان لها أسبابها .

كانت مصر تمر بفترة أعمال ارهابية مثل تفجير دراجة نارية فى وسط منطقة التحرير و اغتالات لبعض الشخصيات الهامة و تفجير عبوات ناسفة فى الأسواق و كانت الجماعة الاسلامية قد نجحت - و للأسف الشديد - فى خلق حالة من عدم الاستقرار، كان لها أثرها على الاقتصاد و السياحة فى نفس الوقت الذى كانت الجزائر تمر بحالة مشابهة و لكن أكثر دموية .

و كانت مصر تمد الحكومة الجزائرية بالمعدات الشرطة و تقوم ببيع المدرعات من طراز فهد للدرك الوطنى (قوات شرطة شبه عسكرية أخذوا عن القائم بفرنسا) و قد لاحظت أن نوعية الحادثة الارهابية تتكرر بعد أيام فى الجزائر و لذلك كانت البرقيات التى أعدتها و التى وافق رئيس البعثة على ارسالها و كنت أقوم بتأصيل التشابه بين الإرهاب فى البلدين و التعاون الأمنى فى مكافحة الجماعات الارهابية .

كان السفير ابراهيم يسرى يقوم بترتيب رحلات لأعضاء البعثة بحيث نقود سياراتنا نحو منتجع على البحر أو منطقة جبلية جميلة و كانت تتم بترتيب مع الدرك الوطنى بحيث تصطحبنا الى المكان المحدد، و كانت الحكومة الجزائرية قد أقرت هذا النظام مع

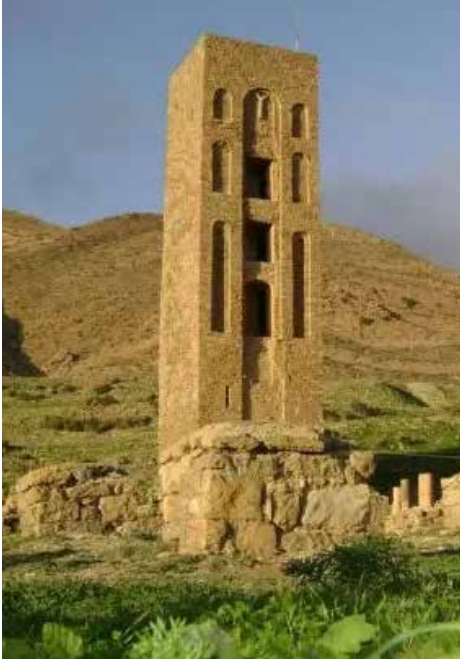
الباريكو .

كما حضرنا بدعوة من السفارة الامريكية لحظات فوز الرئيس بيل كلينتون بالانتخابات الرئاسية فى حفل نظمته بحديقة دار السكن و شاهدنا اعلان فوز الرئيس على شاشة كبيرة و نحن نحسى المشروبات و كنا فى أحد حفلات الاستقبال الدبلوماسية reception.

كما كان من أوائل المكالمات التلفزيونية التى تلقيتها من خلال السكرتيرة المحلية زهرة (بضم الزين) أحد دبلوماسى السفارة التركية، و

البعثات الدبلوماسية الأجنبية حرصا على سلامة أعضائها من عمل ارهابى أو اختطاف و ما الى ذلك .

أتذكر أن بعضا من أعضاء السفارة الأمريكية تقربوا منى أنا و زوجتى بسبب اتقاننا للغة الانجليزية مقارنة بدبلوماسيين كثيرين فى الجزائر كانت لغتهم الثانية الفرنسية، و أثمرت تلك الصداقة و الزمالة عن تواجدا فى الحفلات التى تقيمها السفارة الأمريكية لأعضائها و مشاركتنا فى رحلات لأعضاء السفارة خارج العاصمة (بحماية الدرك الوطنى) لملاعب البيسبول و أماكن



زوجتي كانت ستضع مولودنا الأول في القاهرة التي سبقتني اليها .

رد على خطابي السفير على ماهر ووعدني بتلبية طلبى و كان أن صدرت حركة التنقلات متضمنة نقلى عائدا للديوان وهو أمر ظل السفير ابراهيم يسرى في حيرة منه لأنى خدمت عشرة أشهر فقط بالسفارة .

وصلت القاهرة في يونيه ١٩٩٣ لأجد زوجتي وقد وضعت للتو ابنتنا الوحيدة «فرح» وكان الفرح يملأ قلوب العائلة كلها !

و اكتشفت خلال سنوات عملى أن اسم عائلتى أكثر انتشارا في ايران عنه في أى دولة أخرى .

كنت قد بعثت بخطاب بالحقيقية لزميلى و صديقى السفير على ماهر رحمة الله عليه، حيث كان وزيرا مفوضا و مديرا لمكتب الوزير و ربطتنى به صداقة جميلة في ملاعب الاسكواش وعلى شاطئى العجمى و طلبت منه أن يتوسط لى لدى ادارة السلك لكى أكمل مدة ثلاث سنوات (بحساب عامين بدمشق و عام بالجزائر) لأعود لديوان عام الوزارة، و كان السبب الرئيسى أن

اكتشفت بعد ذلك أن السفارة قامت - كما هو متبع دائما - بالابلاغ عن وصولى و زوجتى كأحد الأعضاء الدبلوماسيين الجدد بالسفارة، و أن اسم عائلتى Zada قد لفت انتباههم و الحقيقة أن حب الفضول تكرر في بعثات أخرى من جانب السفارات التركية خلال رحلة عملى الدبلوماسى .

ويجب التنويه هنا الى أن اسم «زاده» هو فارسى الأصل و توجهت بعض الأسر حاملة اللقب الى تركيا بعد ذلك، ومعناه ابن فلان و هو لقب مشابه للقب «أوغلو» في تركيا .

# إيران الفارسية والشرق الأدنى عبر التاريخ

في آسيا الوسطى شرق بحر قزوين) تقع الآن في مناطق الاستبس steppes بين كازاخستان واوزبكستان)، حيث تحركت بجيوشها بعد انتحار ابنها الذى وقع في أسر قورش خلال إحدى المعارك، وفقا للمؤرخ اليونانى هيروdot استطاعت تومريس وجيشها هزيمة قورش العظيم وقتله وقطع رأسه في المعركة حيث امتلكت تومريس وجيشها اليد العليا في ميدان المعركة بسبب تمتع جيش الساكا ببراعة إطلاق السهام واستخدام العجلات الحربية ببراعة كبيرة، وانتهت المعركة بهزيمة الفرس على الرغم من كثرة عددهم وكلاهم الحربية ومقتل الملك الفارسى العظيم الذى قطعت رأسه ووضعت في وعاء مليء بالدماء أيفاء بالوعد الذى قطعت على نفسها بعد انتحار ابنها في الأسر وذلك حسبما ذكر المؤرخ اليونانى هيروdot.

٤ - ولما كان قورش العظيم قد دخل بابل في اكتوبر عام ٥٣٩ قبل الميلاد، كان ذلك مؤشرا على تغيير كبير في عالم الشرق الأدنى القديم ومراكز الحضارية حيث إمبراطوريات قديمة بلغت حد الشيخوخة، وكان اجتياح الممالك القديمة في ميديا وليديا وعيلام وبابل وغرب آسيا الصغرى على بحر ايجة بعد التوغل في كل بلاد الشرق، وكأن تاريخ الشرق الأدنى القديم يتجه نحو نهايته، وانه دخل مراحل اضمحلال وسقوط على أيدي صعود الاسرة الاخمينية الجديدة، لكن المفارقة كانت في إعادة تجديد العالم القديم ضمن وحدة سياسية واقتصادية كبيرة على أيدي قورش العظيم وخلفاءه امتدت من حوض نهر السند حتى ليبيا وحوض بحر ايجة وبحر قزوين والبحر الاسود. وهكذا قامت إمبراطورية جديدة في الشرق الأدنى على انقاض الإمبراطوريات والممالك القديمة، واجتمعت فيها شعوب وتلاققت ثقافات ولغات وعقائد وحرف وصناعات وعادات وتقاليد، ولكن قورش سقط في ميدان القتال بعد ان

## اولا: صعود ونشأة الإمبراطورية الفارسية الاخمينية

١ - نشأت الإمبراطورية الفارسية الاخمينية Achaemenid Empire في بلاد فارس عام ٥٦٠ قبل الميلاد على أيدي قورش العظيم Cyrus the Great، وسميت بالإمبراطورية الاخمينية نسبة الى اخمينس مؤسس السلالة الاخمينية وانتهت عام ٣٣٠ قبل الميلاد على عهد الامبراطور دارا الثالث الذى هزمه الاسكندر الاكبر المقدونى. وكانت إمبراطورية إيرانية قديمة مقرها غرب آسيا بدءا من البلقان واوربا الشرقية في الغرب الى وادي السند في الشرق، وكانت تمتد لمساحة حوالي ٦ مليون كيلو متر مربع، وكانت عواصمها اكبثان ثم بابل ثم برسبوليس، وكانت ديانتها الرئيسية هى الزرادشتية وهى ديانة بابلية قديمة.

٢ - بحلول القرن السابع قبل الميلاد، استقرت القبائل الفارسية في الجزء الجنوبى الغربى من الهضبة الإيرانية في اقليم فارس ( ويمثل الفرس الموجة الاخيرة من موجات الشعوب الهندواوربية « الارية» التى اجتاحت اراضى إيران في مطلع الألف الاول قبل الميلاد)، ومن هذة المنطقة تقدم قورش العظيم ليهزم مملكة الميديين Medes، ثم مملكة ليديا Lydia، ثم الإمبراطورية البابلية Babylon ليؤسس الأسرة الاخمينية. وبسقوط بابل عام ٥٣٩ قبل الميلاد تم الهجوم على كل مراكز حضارة عالم الشرق الأدنى القديم في غرب آسيا والرافدين، ثم اخضع كل بلاد الشام، وكذلك غرب الأناضول الى بحر ايجة، وتوسع شمالا حتى جبال القوقاز، وشرقا في اقاليم آسيا الوسطى حتى حدود قرغيزستان وبحر قزوين.

٣ - قتل قورش العظيم في ديسمبر عام ٥٣٠ قبل الميلاد في إحدى المعارك التى كانت تقودها تومريس هاتون Thamaris زعيمة إحدى قبائل الساكا Scythians البدوية التركية



سفير د. عادل السالوسي

dr.adelesaloussi@hotmail.com

اولا: صعود ونشأة الإمبراطورية الفارسية الاخمينية  
ثانيا: نظام الحكم في الإمبراطورية الاخمينية  
ثالثا: قورش العظيم ويهود السبى البابلي  
رابعا: تقدير الموقف السياسي





تومريس هاتون

الى حاشية مميزة، وقد اعفى الفرس في هذه الإمبراطورية من دفع الضرائب نظير الخدمة العسكرية. ويساعد الملك او الامبراطور حكام اقطاعيون يملكون الأراضى ويجندون الجيوش ويؤلفون طبقة ارسنقراطية تشغل وظائف قيادة الجيش والوزارة والقضاء والإدارة والولاية .

٢ - اما الجيش فكان يؤلف من مجندين من الشعوب المغلوبة، وأما القادة والفرسان فكانوا يختارون من الفرس. وفي كل ولاية يعين وال او ساتراب Satrap وكان مكلفا بقيادة الجيش في ولايته والمحافظة على النظام والامن وجمع الضرائب والهبات والغنائم. ولما كان الفرس غير قادرين على إدارة الإمبراطورية الاخمينية الواسعة الارحاء إدارة مباشرة، فكانوا يكتفون بالقضاء على الممالك الكبرى، وتركت الممالك الصغرى التابعة مثل قبرص وقلقيليا وممالك المدن الفينيقية مثل صيدا وصور وجبيل وعكا لإدارة الزعماء المحليون.

٣ - وقد عنى ملوك الفرس بتنظيم جهاز الأمن الذى كان يتولاه موظفون عرفوا باسم عيون الملك واذانه، وكانت مهمته المراقبة والتفتيش في الولايات واطلاع الملك على احوالها، كما تراكمت



داريوس الاول

Platia. وبينما استطاع الهيلينيون ان يقيموا بينهم بزعامة أثينا تحالفا قاد الحرب الى الساحل الايونى الاسيوى، واشتداد اوار الازمات الطاحنة فى داخل الإمبراطورية الفارسية، اندلعت الثورات فى مصر عامى ٤٨٦ / ٤٨٥ قبل الميلاد، وفى بابل ٤٨٢ / ٤٧٩ قبل الميلاد وتوالت تحركات الأمرء الاقطاعيين الساعين الى الانفصال، فضلا عن المؤامرات والاعتيالات داخل القصر الامبراطورى. ثانيًا: نظام الحكم فى الإمبراطورية الاخمينية

١ - كان قيام الإمبراطورية الفارسية الاخمينية حدثا مثيرا فى التاريخ القديم، فهى من صنع شعب لم يكن له ماضى معروف او عريق مثل العيلاميين، ولم تكن له حتى ذلك الحين ثقافة مميزة، كالثقافات البابلية والمصرية والاغريقية والسورية، ولكن هذه الإمبراطورية ورثت تراث كل تلك الممالك والامبراطوريات القديمة. فقد قامت إمارة انشان على أرض مملكة عيلام، وورثت أيضا تقاليد وممالك الرافدين فى الاستراتيجية والادارة، وحلت المملكة الفارسية الجديدة محل الميديين وورثت منهم اطماعهم التوسعية فى بلاد الشرق الادنى القديم. وكان نظام الحكم ملكيا مطلقا، ويستند الملك لفرض سلطانه



الملك قورش العظيم

توغل فى اعماق السهوب steppes الشمالية الشرقية لاسيا الوسطى، ثم خلفه من بعده ابنه قمييز ٥٣٠ / ٥٢٢ الذى قاد حملته على مصر عام ٥٢٥ قبل الميلاد، واسقط عرش الفراعنة، ولكنه اثار عليه المصريون بتصرفاته حيال العقائد والتقاليد الدينية وفرض الضرائب المرهقة. ثم خلفه ابنه داريوس الاول ٥٢٢ / ٤٨٦ قبل الميلاد والذى قاد التوسع باتجاه حوض نهر السند وغربا حتى ضفاف نهر الدانوب.

٥ - الا ان سياسة فرض الضرائب القاسية على السكان الاغريق المقيمين على الساحل الايونى فى غرب آسيا الصغرى أدت الى اندلاع الثورات، وكانت تلك الشرارة التى اوقدت نار الحروب التى اجتاحت العالم الهيلينى بين الفرس من جهة والمدن الاغريقية من جهة اخرى. وكانت هذه الحروب عند الهيلينيين مسألة حياة اوموت، حيث سجل المؤرخون هيرودوت وثوكوديدس واكسينوفون دفاعهم عن بلادهم وانتصاراتهم على جيوش الإمبراطورية الفارسية الاخمينية عند سهل ماراثون Marathon عام ٤٩٠ قبل الميلاد، ثم فى معركة سلاميس البحرية Salamis عام ٤٨٠ قبل الميلاد، وبعدها بعام واحد عام ٤٧٩ قبل الميلاد فى معركة بلاتيا



الملك الاشوري فلاسر الثالث

نتيجة للنشاط الاقتصادي في ارجاء الإمبراطورية ومن دافعى الضرائب ثروات كبيرة بلغت اطنانا من الذهب والفضة، وقد ضربت النقود وارفعتها الدنانير الذهبية، وكانت هذه الدنانير تنفق في تجنيد الجنود المرتزقة، وشراء ضمائر العملاء قبل تحريك الجيوش. كما فرضت الإمبراطورية تصنيع ما كانت تحتاج اليه من الفخار والزيت والخمور على الولايات الغربية في أسيا الصغرى وسوريا ومصر وساحل فينيقيا، الا ان فرض الضرائب كان يؤدي الى انتفاضات كما وقع في مصر التي قاومت الاحتلال الفارسى واستردت استقلالها منذ ٥٢٥ قبل الميلاد مرتين من ٤٦٠ / ٤٥٦ قبل الميلاد ثم من ٤٠٥ / ٣٤٣ قبل الميلاد. اما العالم الهيليني فقد قاوم الغزو الفارسى منذ بدايته في مطلع القرن الخامس قبل الميلاد حتى النهاية أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، وقدم المؤرخون اليونانيون المعاصرون لاحداث صورة أسطورية عن الإمبراطورية الفارسية الاخمينية بعد احتكاكهم بها في بلاد الشرق ومقابلتها وجها لوجه .

٤ - لم تتوقف الأسرة الاخمينية في مرحلة تأسيسها وفي اوج قوتها عن التوسع في بلاد الشرق القديم للسيطرة على طرق المواصلات والأسواق، حيث ورث قورش وخلفاءه عروش إمبراطوريات بابل ومنف وسارديس المتداعية التي سرعان ما انهارت أمام القوة الناشئة الجديدة. ولم تتردد الأسرة الاخمينية في المحافظة على كيانها السياسي، وفي نزع الملكية لاقامة حاميات فارسية عسكرية على الأراضي المصادرة في أسيا الصغرى وبابل ومصر.

٥ - ومما لاشك فيه ان الإنجاز الذي حققه قورش العظيم ملك « انشان، وملك الفرس، ملك الملوك »، كان كبيرا في عصره، ولكن ملوك الفرس الاخمينيين لم يكن باستطاعتهم ان يقبضوا بسهولة على زمام الأمور في إمبراطورية امتدت الى نحو ٦ مليون كيلو متر مربع، وكان الاخفاق واضحا في قدرة الفرس على

الاندماج سريعا في المجتمعات الشرقية التي اختلطوا بها بعد انحدارهم من جبالهم الى السهول التي استقرت فيها المجتمعات الريفية في القرى والحضرية في المدن، كما انهم لم ينجحوا في تأسيس مجتمعات مدنية مميزة مثل نظام دولة المدينة City-State كما فعل الهيلينيون عند نزولهم بلاد الشرق.

### ثالثا: قورش العظيم ويهود السبي البابلي

١ - وحقيقة الامر ان الملك قورش العظيم Syrus the Great يعتبر أعظم الملوك منزلة عند اليهود. فهو الملك الذي اعادهم الى اورشليم Jerusalem عام ٥٣٦ قبل الميلاد بعد السبي البابلي على عهد ملك بابل نبوخذ نصر الثاني عام ٥٨٦ قبل الميلاد، وسمح لهم بإعادة بناء هيكل سليمان Temple مرة أخرى بعد ان هدمه الملك البابلي، وأسر ما يزيد عن أربعون الفا من اليهود الى بابل Babylon. وقد ورد اسم قورش صراحة في التوراة في سفر اشعيا. وتحكى الأساطير ويسطر التاريخ بأن الوعد الاول المسطر في كتب اليهود بأسم سفر استير التي وقع الملك قورش في حبها هي اخت او بنت احد الأحبار اليهود أثناء السبي البابلي، وكان دخول

٦ - ولم يأت توحيد الشرق القديم على ايدي الاخمينيين فجأة إذ كان الكيان السياسي لدول الشرق القديم قد تضخم واتسع حتى بلغ مرحلة المملكة المركزية الكبرى، وعندما وصل الى درجة عجز فيها على المحافظة على ما بلغه من تماسك تغلبت الأطراف على المركز، فالممالك القديمة التي كانت لها الغلبة والسيادة في السابق أصابها الضعف والوهن بل وحتى العجز على مر السنين نتيجة للحروب والصراعات والازمات المتلاحقة والعنف والكوارث مما ادى الى تقويض أسس هذه الانظمة التي كانت قائمة والى إتاحة الفرصة لدخول عوامل تاريخية فعالة حملتها دائما شعوب



### الإمبراطورية الأخمينية في أقصى امتداد إقليمي لها

٤ - وتتنظر المصادر اليهودية الى شخصية قورش العظيم بشكل يتفق احيانا مع الصورة التي قدمتها المصادر التاريخية. وهنا تجيء الظروف الصعبة التي حاقت بالشعب اليهودي في مطلع القرن السادس قبل الميلاد، وذلك عندما وجد العبرانيون أنفسهم في مواجهة الإمبراطورية البابلية التي كان يقودها في ذلك الوقت احد اهم ملوك الشرق الادنى القديم وهو نبوخذ نصر الثاني ذلك القائد الذي اخضع الشرق الادنى كله وسيطر على سوريا وبلاد الرافدين واجزاء من فارس، وتمكن من غزو فلسطين ولكن اليهود ثاروا عليه اكثر من مرة. وفي عام ٥٨٦ قبل الميلاد توجه نبوخذ نصر في حملته كبيرة لاختضاع مدينة اورشليم بشكل تام ونهائى لحكمه. وتشير المصادر بأن غضب الملك البابلي هذة المرة كان عظيما، فدمر المدينة واحرق هيكل سليمان، وسلب خزائن المدينة ونقلها الى بابل، وقتل الكثير من سكانها، واخذ من اليهود حوالي أربعون الف سبايا الى بابل، كما قبض على الملك اليهودي صدقيا الذي أخذ الى معسكر الملك نبوخذ نصر فذبح أولاده امام عينيه، ثم فقئت عينيه وهو حى، واخذ مكبلا مع الاسرى الى بابل.

٥ - وتجيء هذة الأحداث التاريخية في منطقة الشرق الادنى Near East

الصغرى في الغرب الى وادى السند في الشرق، وامتدت مملكته الى القوقاز وبحر قزوين في الشمال والشرق. وفي سفر عزرا انه كان عابدا لله وملكا يخاف الله حرر بنى إسرائيل، وأمر بإعادة بناء معبد سليمان لعبادة الله. وذلك بسبب تحريره لليهود من السبي البابلي وهو احد الاساطير المركزية للتحرر داخل العالم اليهودي المسيحى .

٣ - قورش العظيم ملك الفرس الذى نقش الإسرائيليون وجهه على عملة بجانب الرئيس الأمريكى ترامب عام ٢٠١٨. حيث أثار اعلان احدى المنظمات الدينية فى إسرائيل إصدار عملة معدنية تحمل صورة وجه كل من الرئيس الأمريكى ترامب والملك الفارسى قورش ردود فعل مستهجنة بعضها بسبب حضور ترامب عليها والبعض الاخر بسبب حضور ملك فارسى لا يعرف المستهجنون مكانته فى الوعى اليهودى. واتى هذا الإعلان فى سياق تكريم ترامب كأحد الشخصيات التى دافعت عن حق اليهود فى إقامة هيكلهم المقدس قبيل نقل السفارة الأمريكية فى إسرائيل من تل أبيب الى القدس، واكتشف الكثير من المتابعين امتلاك شخصية تاريخية فارسية هذة الدرجة من التأثير فى التاريخ اليهودى، فى الوقت الذى تتصاعد فيه النبرة العدائية بين إيران وإسرائيل.

قوات قورش الى بابل ووقوع كل الأراضى البابلية تحت نفوذ الفرس منذ اكتوبر عام ٥٣٩ قبل الميلاد لتبدأ حكاية النسخة البابلية للتوراة، وبالفعل وافق قورش على عودة اليهود الى القدس، وهم الان يحتفلون بقورش الفارسى ويعتبرونه المسيح المخلص لهم، ويطلقون اسمه مع جدارية كبيرة على اهم وأكبر شوارع تل أبيب. حيث كان قورش واحدا من إثنين فقط من القادة الذين منحوا لقب المسيح المخلص فى العهد القديم ( والآخر هو الملك داوود )، ٢ - ويرى كثير من الباحثين عبر مراحل التاريخ المختلفة بأن قورش هو ذو القرنين الذى ورد ذكره فى الحضارات القديمة والكتب المقدسة، حيث ذكر انه من ملوك فارس شخصية ذى القرنين المعروفة عند اليهود والتي ذكرت فى سفر دانيال النبى حيث سأل يهود المدينة النبى محمد عن ذى القرنين، لذلك يجب أن يكون معروفا لديهم. ويذكر نص سفر دانيال بأن ذى القرنين احد ملوك فارس وميديا، وكان اليهود يبجلون قورش العظيم لان غزوه لبابل هو الذى تسبب فى سقوط هذة الإمبراطورية وتحرير بنى إسرائيل، وكانت القرون على التاج الذى يلبسه على رأسه رمزا مألوقا للقوة فى بلاد ما بين النهرين حيث انتشرت غزواته فى الشرق والغرب من سوريا الكبرى واسيا



الملك كيومرث هو أول ملوك الفرس

العلاقات الدولية، حيث تتواكب تلك الدراسات وخاصة منها العلوم الانسانية Humanities مثل التاريخ والجغرافيا والفلسفة والقانون الدولي والعلاقات الدولية والعلوم السلوكية والنفسية وعلوم الحرب والسلام، مع عصر العولمة وثورة المعلومات ووسائل الإتصال، والعلاقات والأحداث السياسية الدولية ومرجعيتها الفكرية والتاريخية والحضارية، وذلك بهدف تفسير ما يجرى على الساحة الدولية استنادا الى مرجعيات كتابات وافكار وآراء العلماء القدامى والمحدثين والقادة حول تطورات الاوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية تأثيرا على مجريات الأحداث المعاصرة، ومدى تفاعل المجتمعات والوحدات الدولية مع تداعياتها سلبا وايجابا في محاولة لتفسير مجريات الحاضر بالعودة الى الجذور .

٢ - الامر الذى ادى الى إعادة دراسة وتفسير الاستراتيجيات الجديدة التى فرضها مخاض الحرب العالمية الثانية وجذور الصراع بين الشرق والغرب عبر ماضى الزمان من التاريخ وحتى المراحل الاولى من الحرب الباردة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ وحتى سقوط الاتحاد السوفيتى فى ٢٥ ديسمبر ١٩٩١، ثم ظهور افكار العولمة وتطور العلاقات الدولية سلما او حربا مع مطلع القرن الحادى والعشرين على

البحرية، واسسوا المستعمرات فى حوض البحر المتوسط مثل قبرص ورودى وكريت وامبراطورية قرطاج فى شمال غرب افريقيا. وفى هذه الفترة ابتكر الفينيقيون الأبجدية الفينيقية لتسهيل التجارة والتخاطب مع الشعوب الاخرى، ونشروها بين شعوب البحر المتوسط.

٨ - ثم جاء استيلاء الإمبراطورية الاشورية الحديثة على المدن الفينيقية عام ٨٧٥ قبل الميلاد أى مع مطلع القرن التاسع قبل الميلاد حيث قضوا على ازدهار الفينيقيين. وحاول سكان مدن صور وبيبلوس الانتفاضة على حكم الاشوريين فى القرن الثامن قبل الميلاد، الا ان الملك الاشورى فلاسر الثالث اخضعهم وفرض عليهم الجزية القاسية. وحاولت صور الانتفاضة مرة أخرى ضد الملك الاشورى سرجون الثانى الا انه اخضعها عام ٧٢١ قبل الميلاد (اى العام التالى من اخضاع وسبى يهود اورشليم الى اشور عام ٧٢٢ قبل الميلاد)، وقام الملك الاشورى أسر حادون بتدمير وسبى سكان صيدا وبناء مدينة جديدة على انقاضها عام ٦٨١ قبل الميلاد. وبعد قضاء الإمبراطورية البابلية الثانية على إمبراطورية اشور عام ٦١٢ قبل الميلاد، خضعت المدن الفينيقية للحكم البابلى، ثم قام الملك البابلى نبوخذ نصر الثانى بعد ان انتهى من تدمير القدس وسبى اليهود الى بابل، ان سعى الى حصار مدينة صور Tyre الفينيقية لمدة ١٣ عاما قبل ان يفتتحها ويأسر أهلها عام ٥٧٢ قبل الميلاد. واستمر هذا الوضع حتى قامت الإمبراطورية الفارسية الاخمينية بإنهاء حكم إمبراطورية بابل عام ٥٣٩ قبل الميلاد واخضاع المدن الفينيقية، مع السماح لليهود بالعودة من بابل واعادة بناء الهيكل عام ٥٣٦ قبل الميلاد بعد مرحلة سبى وشتات استمرت حوالى خمسون عاما منذ عام ٥٨٦ قبل الميلاد على عهد نبوخذ نصر الثانى.

#### رابعا: تقدير الموقف السياسي

١ - لقد نالت الأبحاث والدراسات البينية Interdisciplinary Studies مع مطلع القرن الحادى والعشرين النصيب الاوفر فى مجال

او الشرق القريب كمصطلح يستخدمه علماء الاثار والتاريخ والجغرافيا التاريخية ليشير الى منطقة أسيا الصغرى او الأناضول والهلال الخصيب الذى ينقسم بدوره الى بلاد الشام وتشمل حاليا الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين، وايضا شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين ومصر. وقد بدأ تاريخ هذا المفهوم منذ بدايات العصر البرونزى فى الشرق الأدنى القديم بالحضارة السومرية فى بلاد الرافدين على نهري دجلة والفرات والحضارة المصرية القديمة على نهر النيل فى نهايات الالف الرابع قبل الميلاد.

٦ - وقد استوطن وانتشر الكنعانيون وهم شعوب سامية على شكل موجات منذ نهاية الالف الثالثة قبل الميلاد على طول ساحل بلاد الشام. وقد اطلق اليونانيون اسم فينيقيا Phoenicia على الكنعانيون سكان الساحل الشرقى للبحر المتوسط، واسم الفينيقيون معناه الأحمر الارجوانى. وكانت ديانة الفينيقيين وثنية لها ثلاثة الهة تمثل القوة والحكمة والحياة، ومن اسماء الهتهم: « ايل، وبعل، وعشروت، وادونيس » وقد أسس الكنعانيون ممالك عدة مثل: حبرون، بوس، طرطوس، ارواد، بيسان، مدين عكا، حيفا، صور، صيدون، بيروت، جبيل .

٧ - وخلال مطاردة المصريين للهكسوس فى عهد الدولة المصرية الحديثة وبدايات الأسرة ١٨ ضم الفرعون المصرى تحتمس الثالث الساحل الشرقى للبحر المتوسط بالكامل ومنها المدن الفينيقية الى السيادة والنفوذ المصرى نحو عام ١٤٥٥ قبل الميلاد. ولما ضعفت الإمبراطورية المصرية مع بدايات القرن الثانى عشر قبل الميلاد أعطى الفينيقيون الفرصة للاستقلال، فازدهرت المنطقة وفرضت وجودها التجارى على حوض البحر المتوسط، حيث وسع الفينيقيون تجارتهم لتشمل بالإضافة الى النسيج كلا من المعادن والزجاج، كما برع الفينيقيون فى الملاحة



### كاترين الثانية العظمى

يتعرض لها في مسار حياته ووظيفته.  
٤ - فبنور العلم والمعرفة والإيمان  
تسطع شمس الحقيقة، حيث أن الذات  
الإلهية فضلت واثابت العلم والمعرفة  
والإيمان، ويقول الله تعالى في سورة  
فصلت: « سنريهم آياتنا في الافاق، وفي  
أنفسهم، حتى يتبين لهم أنه الحق » .  
ويقول أحمد شوقي أمير الشعراء في  
العلم والمعرفة والاستنارة:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن  
يكون رسولا

بالعلم والمال بينى الناس مجدهم لم  
يبين مجد على جهل واقلال  
سبحان الله خير معلم علمت بالقلم  
القرون الأولى

أخرجت هذا العقل من ظلماته  
وهديته النور المبين سبيلا  
ليست العبرة بما تفعل ولكن العبرة  
بما تحققة من نتائج

ويقول القطب عمر ابن الفارض:  
من سار بين الناس جابرا للخواطر  
ادركته رحمة الله في جوف المخاطر

٥ - ازداد موقع إيران أهمية عقب  
الحرب العالمية الثانية مع ظهور  
الولايات المتحدة كقوة عالمية بعد  
نيلها سياسة العزلة التي اتبعتها  
عقب معاهدة فرساي عام ١٩١٩



### ألفريد نايير ماهان

الخاصة بتلك اللغات، كما كان أساتذة  
الجامعات في الاربعينيات والخمسينيات  
والستينيات من القرن العشرين والذي  
تشرف جيلي والاجيال من قبلى بالتلمذ  
والدراسة على أيديهم ممن تعلموا في مصر  
أو أوروبا حيث كان هؤلاء من المطلعين  
تماما على هذة اللغات وتلك الادبيات  
باعتبارها مفاتيح العلم والنور والمعرفة،  
حيث يتاح للباحث بعد ذلك ما يعرف  
بحق المعرفة Know How بسبب  
تمكنه من الاطلاع على تلك الادبيات  
القديمة والعلوم والأبحاث المتصلة بها  
أى العلوم المساعدة وغيرها، كما أنه  
قد اتيح لى دراسة اللغتين اليونانية  
القديمة الكلاسيكية واللاتينية بكلية  
الآداب جامعة عين شمس منذ ما يزيد  
عن خمسين عاما خلال مراحل دراستى  
للتاريخ والحضارات القديمة ما مكنتى  
من الرغبة والاستزادة والاستفادة، لما لها  
من دور تنويرى في صقل العقل البشرى  
ونجاح مهمته في الحياة الدراسية  
والعملية، والتي من شأنها ان تنعكس  
بالايجاب على دور الفرد في خدمة  
مجتمعه ودولته في مجال تخصصه  
الواسع والعريض وعلاقاته الانسانية،  
فضلا عن أنها تفتح له مجالا واسعا  
للمناورة وتقييم وتقدير المواقف التي



### نبوخذ نصر

خلفيات احداث سبتمبر ٢٠٠١، وزيادة  
الحاجة الى موارد الطاقة من نפט  
وغاز طبيعى لمواكبة تطورات الثورة  
الصناعية والتكنولوجية في دورتها  
الجديدة في معظم دول العالم سواء في  
أوروبا الغربية او عالم شرق وجنوب  
شرق آسيا، بل وحتى العالم الجديد من  
الولايات المتحدة وكندا وأمريكا اللاتينية،  
مع تطور ثورة المعلومات ووسائل  
الاتصال الحديثة بجوانبها الايجابية  
والسلبية والحروب بالوكالة بدلا من  
الصراع المباشر بين القوى العظمى  
تجنبنا لصدام مسلح نووى يؤدى الى  
نهاية دورة الحياة والعودة بالبشرية الى  
ما كان يسمى في الغرب بأدبيات المليون  
سنة قبل الميلاد.

٣ - ان عملية تحديث وتطوير الفكر  
ومراكز الأبحاث والدراسات تأتى لمواكبة  
الثورات العلمية والتكنولوجية والمعرفية  
في كافة مجالات العلوم والفنون والآداب  
لتطوير المجتمعات محل وموضع  
ثقافة الابتكار، مع الاهتمام بالدراسات  
الانسانية والتركيز على اللغات الاوروبية  
الحديثة مثل الانجليزية والفرنسية بل  
وحتى الالمانية، وايضا اللغات القديمة  
وخاصة اليونانية واللاتينية حتى يتمكن  
الباحث من الاطلاع على تلك الادبيات

وتأسيس عصبة الامم عام ١٩٢٠، وجاء عدم إشترك الولايات المتحدة في ميثاق العصبة، الأمر الذى أضعف نفوذ وهيبة المنظمة الدولية الجديدة وافقدها صفة الاستمرارية والحفاظ على الأمن الجماعى اى السلم والامن الدوليين، مع محاولات الولايات المتحدة تعزيز وجودها السياسى والاقتصادى والعسكرى في منطقة الخليج الظهير والفناء الخلفى Backyard للاتحاد الروسى. فيما تشارك إيران دول الخليج العربى الملاحه في مياه الخليج، فضلا عن استيلاء شاه إيران السابق محمد رضا بهلوى في أواخر عام ١٩٧١ على جزر الإمارات الثلاث: ابو طنب الكبرى وابو طنب الصغرى وبو موسى، وايضا استحوذ إيران في اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ على منطقة شط العرب والاهواز من العراق وإنشاء إقليم خوزستان والذى كانت من دوافعه قيام الحرب العراقية الإيرانية المعروفة بحرب الخليج الأولى لمدة ثمانية أعوام ١٩٨٠ / ١٩٨٨، فيما تذبذب الموقف السوفيتى من الحرب العراقية الإيرانية بالرغم من العلاقات القوية والمنتينة بين الاتحاد السوفيتى ونظام بغداد على عهد صدام حسين، حيث تبنى السوفيت موقفا مغايرا على أساس المصالح السياسية والاقتصادية والبعد التاريخى للعلاقات مع إيران منذ عهد القياصرة الروس خاصة بطرس الأكبر وكاترين الثانية العظمى.

٦ - فيما يتمثل اثر موقع الجغرافيا الفلكية لإيران (والتي تمتد ضمن ١٥ دائرة عرض شمال خط الاستواء مت ٢٥ حتى ٤٠ درجة ليؤثر في طبيعة المناخ climate والغطاء النباتى vegetation والذى يؤثر بدوره في النشاط البشرى للسكان بسبب تنوع الأقاليم المناخية والنباتية نتيجة إختلاف درجات الحرارة ومعدلات سقوط الأمطار، فيما أدت طبيعة التكوين الطبوغرافى للسطح الى وجود سلاسل جبلية تحيط بالمنطقة الشرقية من ولاية خراسان وبعدها عن المسطحات المائية )

، وامتدادات ذلك في مناطق ودول الاتحاد السوفيتى السابق المجاورة لها في التشابه المناخى مع إيران والمتمثل في جمهوريات أرمينيا وجورجيا وتركمانستان واذربيجان. والتقسيم الحاصل في هذه المناطق وجمهوريات آسيا الوسطى جاء نتيجة اتفاقيات ومعاهدات الحدود التى عقدت بين بلاد فارس وروسيا القيصرية حسب ما اقتضته مصلحة روسيا القيصرية في تثبيت الحدود بينها في مطلع القرن التاسع عشر والذى جاء نتيجة العصر القوي للإمبراطورية الروسية كاترين الثانية العظمى ١٧٦٢ / ١٧٩٦ ومثال ذلك أذربيجان التى قسمت الى قسمين أحدهما شمالى ويتبع روسيا القيصرية وهى جمهورية أذربيجان الحالية وعاصمتها باكو إحدى جمهوريات آسيا الوسطى وبحر قزوين، وقسم جنوبى يتبع بلاد فارس، وما زالت حتى الان عرقية الأذريين ضمن الكيان والجسد الإيرانى.

٧ - هذا ولوقع إيران اهمية كبرى وبالغة للملاحه الدولية التجارية والعسكرية، فهى تطل على بحر قزوين بطول ٦٤٤ كيلو متر، وعلى خليج عمان وبحر العرب الذى هو جزء من غرب المحيط الهندى بطول يبلغ ٧٠٠ كيلو متر، وعلى ساحل الخليج العربى الفارسى بطول يزيد عن ١١٠٠ كيلو متر. وقد منح هذا الموقع لإيران الاتصال مع دول العالم، فضلا عن السيطرة الكاملة على الجزء من الخليج المواجه للدول العربية، الامر الذى يمنح إطلالة لإيران على الخليج ومضيق هرمز وبحر العرب ويشكل مسارا بحريا طبيعيا الى مياه ودول القرن الافريقى ومضيق باب المندب والبحر الاحمر.

٨ - ان أهمية موقع إيران البحرى بالنسبة للمحيط الهندى يتطابق مع نظرية الفريد ماهان Mahan ضابط البحرية الأمريكى ١٨٤٠ / ١٩١٤ ، فلم يكن ماهان جغرافيا محترفا، وإنما كان بحارا واستاذا لتاريخ البحرية والاستراتيجية، وكتب ثلاثة كتب ضمنها نظريته عن أثر القوى البحرية Naval Powers سياسيا وعسكريا، حيث كانت قبل ماهان السيادة للقوى البرية

Ground Powers التى تمتد في مساحات شاسعة مثل الإمبراطوريات الرومانية والمغولية والمصرية والصينية والروسية، ولكن الفريد ماهان Mahan قرر في كتبه الثلاث بأن القوى البحرية هى التى سوف تسود العالم مستقبلا .

٩ - ورأى ماهان ان الثورة الصناعية الأولى التى قامت في أوروبا ١٧٦٠ / ١٨٣٠ دفعت الدول الاوروبية للاستعمار السياسى وتكوين مستعمرات فيما وراء البحار وهو ما قننه واسبغ عليه صفة الشرعية مؤتمر برلين ١٨٨٤ / ١٨٨٥ فيما عرف بتخاطف القارة الافريقية Scramble for Africa ، خاصة بعد نجاح الاتحاد الالمانى على عهد المستشار بسمارك، والوحدة الايطالية عام ١٨٧٠ على عهد كافور، وطموحات ليوبولد الثانى ملك بلجيكا في الكونغو. وهكذا اصبحت البحار والمحيطات بين عشية وضحاها بمثابة شرايين تصل بين المستعمرات وبين الدول الاوروبية صاحبة السيادة عليها.

١٠ - وتدل دراسة تاريخ البحرية البريطانية على ان سياسة هذه الإمبراطورية كانت تعتمد على اعداد ضخمة من السفن الحربية المقاتلة التى تستطيع أن توجه ضربة قاضية لكل القوى التى تحاول معاداة بريطانيا العظمى او محاولات تمزيق إمبراطوريتها الواسعة، وقد سيطرت بذلك على بعض الجزر المنتشرة حول قارة افريقيا وجنوب آسيا لحماية طريق رأس الرجاء الصالح مثل جزر اسونسيون وسانت هيلانة (سجن فيها نابليون بونابرت بعد هزيمته في معركة ووترلو عام ١٨١٥ حتى وفاته عام ١٨٢١)، وجزر موريشيوس وسيلان وسنغافورة وهونج كونج، كما سيطرت بطريقة او اخرى على قناة السويس بعد افتتاحها للملاحه الدولية عام ١٨٦٩، وجبل طارق ومالطة وقبرص وعدن وهرمز وسوقطرة، وجزر الفوكلاند التى تتحكم في مضيق ماجلان وكانت له أهمية كبرى قبل شق قناة بنما فى الوصل بين المحيطين الأطلسى والهادى واستراليا ونيوزيلندا.

١١ - وقد أدت كتابات ماهان

Mahan الى ثورة وتغيير شامل في الاستراتيجية الأمريكية وسياساتها البحرية، فقد تطور الاسطول الأمريكى حيث تحول منذ عام ١٩٠٠ الى اسطول من البوارج، وأصبح يتألف من مجموعة من الاساطيل: السادس في البحر المتوسط، والخامس في المحيط الهندي بجوار قاعدة ديغو جارسيا Diego Garcia العملاقة، والرابع في المحيط القطبي، والسابع في المحيط الهادى بجوار قاعدة جوام Juam في مواجهة روسيا وفلاديفوستوك واقصى شرق الصين. ويرجع الفضل في ذلك لالفريد ماهان في إغراء الولايات المتحدة بالخروج Exit من عزلتها الى ما وراء البحار منذ بدايات القرن العشرين.



قمبيز الثاني

المتجاورة، ففي الواقع ان مجاورة الدول لبعضها البعض يؤثر دائما في علاقاتها سلبا او ايجابا سلما او حربا، وهذا ما يمكن ان نلمسه من خلال العلاقات العربية / الإيرانية التى تميزت بوجود النظرة التوسعية لدى إيران الفارسية وعلى طول المراحل التاريخية ابتداء من قورش العظيم ودارا الأول على حساب الشرق الادنى من مصر والعراق وسوريا الكبرى وساحل لبنان وهضبة الأناضول وامتداداته الى جزر بحر ايجة وشرق البحر المتوسط في القرون السادس والخامس قبل الميلاد. وهو ذاته ما يؤكد اهمية الموقع الجغرافي لإيران مع تركيا وأفغانستان، وتأتى سلبا او ايجابا للدول الثلاث على الجوار الروسى عبر التاريخ، وحتى من خلال تلاصق العرقيات التركمانية والاذرية والطاجيكية والبلوش وغيرهم وهى المنطقة التى تعد البطن الرخوة للجسد الروسى.

١٤ - فالموقع الجغرافي لإيران وأفغانستان وتركيا تسبب في عزلة روسيا عن المحيط الهندي وجنوب آسيا والخليج العربى وبحر ايجة والبحر المتوسط وحصارها الدائم في الحزام البرى الاسيوى وايضا ظلمات بحر ازوف والبحر الاسود او شمال البلطيق المتجمد معظم شهور العام، حيث يعتبر الروس عبر العصور ان المحيط الهندي هو الطريق الوحيد الغير متجمد الذى

١٢ - وقد تنبأ ماهان Mahan بأن روسيا القيصرية سوف تسعى مستقبلا بشتى الطرق للوصول إلى المياه الدافئة Warm Waters بالخروج عن طريق منطقة أفغانستان / إيران الى المحيط الهندي. وهنا يكمن سر اهتمام روسيا في أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر ثم في عهد السوفيت في القرن العشرين ثم في عهد روسيا الاتحادية بعد ٢٥ ديسمبر ١٩٩١ في الوصول الى بحر ايجة وشرق البحر المتوسط وسوريا وإقامة قاعدة بحرية في طرطوس واخرى جوية في حميميم عام ٢٠١٥، وايضا في اقصى شرق سيبيريا بالمحيط الهادى حيث جزيرة سخالين وميناء فلاديفوستوك. ولما كان موقع روسيا حصين داخل الظهر القارى الاسيوى Asia Hinterland فلاتستطيع القوى البحرية فعل شيء حياله الا بالالتفاف بحلقة نارية في هوامش اوراسيا Rims of Eurasia وأفريقيا لاحتواء تطلعات روسيا Cotainment Policy والحيولة دون توسعها، وقد نفذت الولايات المتحدة وحلفائها هذه الخطة منذ مبدأ ترومان منذ عام ١٩٤٧ وحت الان بإنشاء الحلقة النارية حول الاتحاد السوفيتى السابق مما أدى الى انهياره وسقوطه في ديسمبر ١٩٩١.

١٣ - وهنا ينصب الاهتمام على الأثر الذى يتركه الموقع الجغرافي على طبيعة العلاقات الدولية القائمة بين الدول

يربط الظهر الاسيوى الروسى والذى يشكل نحو ٨٠٪ من مساحتها التى تبلغ ١٧ مليون كيلو متر مربع التصاقا بمناطقه الاخرى بالشرق الأقصى حتى فلاديفوستوك وجزر سخالين والكوريل) والاخيرة احتلتها روسيا السوفيتية في عهد جوزيف ستالين اواخر الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥). وان روسيا القيصرية كانت دائما خلال محاولات تحقيق حلمها بالوصول الى المياه الدافئة في المحيط الهندي، ما تقف عند البوابة الشمالية لشبه القارة الهندية عازمة على التحكم في ممر خيبر الشهير لتحقيق استراتيجيتها التقليدية بالوصول الى هذا المحيط (غزو أفغانستان ١٩٧٩ / ١٩٨٩ وأثره في سقوط الاتحاد السوفيتى)، وإثارة مشكلة عرقية البلوش في وجه إيران وأفغانستان وباكستان عن طريق التلويح للدول الثلاث لاقامة دولة للبلوش تكون صديقة وتابعة للروس، الامر الذى جعل الولايات المتحدة تتنبه لذلك في إقامة سلسلة من الاحلاف تضم دول المنطقة لربطها بالفلك الامريكى من دول حلف جنوب شرق آسيا ومعاهدة حلف بغداد المركزى عام ١٩٥٥.

### أهم المراجع:

- ١ - سببر رينوفان: تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة د. جلال يحيى، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠.
- ٢ - د. محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر الجديد، القاهرة ٢٠٠٨.
- ٣ - د. حامد ربيع: نظرية الأمن القومى العربى والتطور المعاصر للتعامل الدولى في منطقة الشرق الأوسط، دار الموقف العربى، القاهرة ١٩٨٤.
- ٤ - د. خضير عباس: الموقع الجيواستراتيجى لإيران وأثره في الاتحاد السوفيتى، دراسة جيوبوليتيكية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٩٠ (رسالة ماجستير غير منشورة).
- ٥ - د. أحمد باسل البياتى: اهمية موقع إيران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفيتى وآثاره في العلاقات الدولية بين البلدين ١٩١٨ / ١٩٤٦، الناشر مجلة دراسات الخليج، الكويت ١٩٨٤.
- ٦ - د. عبد المنعم عبد الوهاب: جغرافية العلاقات السياسية، الكويت ١٩٧٧.
- ٧ - السفير الدكتور عادل السالوسى: موقع مصر وإيران في العلاقات الدولية، مجلة الدبلوماسية، القاهرة مارس ٢٠٢٠.
- ٨ - السفير الدكتور عادل السالوسى: العلاقات الدولية بين التاريخ والجغرافيا السياسية والجيواستراتيجى، مجلة الدبلوماسية، القاهرة يونيو ٢٠٢١.

# حرب أكتوبر في الأدب العربي الحديث

أكتوبر كانت انتصارا نفسيا للانسان العربى وحطمت، ما صنعه العدو من أساطير حول الجيش الصهيونى، الذى لا يقهر، وإلى هذا المعنى يشير توفيق الحكيم فى مقالة بعنوان ( عبرنا الهزيمة ) إذ يقول ( عبرنا الهزيمة بعبورنا إلى سيناء، ومهما تكن نتيجة المعارك، فإن الأهم الوثبة، نعم عبرنا ) .

وفى صحيفة الاهرام يكتب الكاتب والقاص يوسف ادريس تحت عنوان ( الخلاص ) بضرربة واحدة تمت المعجزة، تحولنا من كائنات لا كرامة لها إلى بشر ذوى كرامة، بضرربة إرادة واحدة ردت إلينا كرامتنا وعادت إنسانيتنا . ويكتب يوسف السباعى الذى كان يشغل وزير الثقافة، خلال هذه الفترة فى افتتاحية مجلة الثقافة ( لم يكن عبور 6 أكتوبر مجرد عبور لأقوى الموانع العسكرية فحسب بل كان عبورا بالأمة من مرحلة اليأس والاختناق إلى افاق المستقبل الرحب

وقد كتب عن حرب أكتوبر التحريرية وحولها أعمال أدبية تشمل القصة والشعر والرواية .

وبما أن حرب أكتوبر كانت مفاجأة للجميع، فقد سيطر عليها طابع السرعة، وأتسمت الأعمال الأدبية الأولى فى شكل مقالات قصيرة أو قصص قصيرة أيضا أو قصائد حماسية سيطر المقال على أعمال كبار الأدباء وخاصة أدباء القصة والرواية والمسرح، والشعراء أيضا، مقالات عفوية وتلقائية خالية من الإبداع الأدبى والفنى، وتميزت بالوعى والإحساس بأهمية حرب الكرامة واسترداد الارض المسلوبة ورد الاعتبار لقيمة وعظمة الجيش العربى وقيمة التضامن العربى، وقدم الأدباء والكتاب قيمة هذه الحرب المجيدة، وعزف الجميع لحن الفرحة والتأييد والتمجيد لهذا الانتصار الكبير الذى اعترف به العالم وحير قادة اسرائيل وخبرائها ومفكرها .

لم يبدع توفيق الحكيم رواية أو مسرحية ولكن أكتفى بمقاله الشهير ( عبرنا الهزيمة ) التى صارت مدخلا للكثير من الاغانى الوطنية الحماسية، ورأى الحكيم فى العبور تأكيدا لأصالة

وقدمت فلسفة رؤيتها بكل بجاحة انها بطل العالم فى الاستمتاع بالغدو وانتشار الفوضى فى العالم المسالم، وانتهت قيمة كل الانظمة التى تكونت لمحاربة سفاحى الدماء ومحاربة قراصنة اغتصاب الاوطان .

هنا تكون ملحمة أكتوبر المجيدة ضرورة لتروى حكاية أكتوبر ورجالها الأبطال الذين ثقبوا بالون الغرور الاسرائيلى وتوثق أيضا أعنف الحروب العربية الحديثة وأكثرها تعبيرا عن قدرات الانسان العربى وامكانياته، فقد شارك المصرى والعربى فى هذه الحرب بروحه ودمه، على حد تعبير كاتبنا الكبير توفيق الحكيم، وأسهمت الأقطار العربية فى الحرب بدرجات متفاوتة، ومستويات مختلفة عسكريا وسياسيا واقتصاديا، فجسدت الحرب التضامن العربى، وجاءت بميلاد جديد وبعث للأمة العربية وترجع أهمية تلك الحرب العظيمة بقدر عظمة الدماء العربية، والشهداء، فأشعلت جبهة الأدباء المصريين والعرب، حماسا وانفعالا وسجلتها ووثقتها المجلات الادبية وصفحات الادب العربى لتبقى ملحمة رائدة فى دفتر ذاكرة الوطن.

ولم يكن الادب بكل فنونه بعيدا عن ملاحم الوطن، فمنذ فجر التاريخ الانسانى، رافق الادب الحروب وأيام العرب .

وأثرت الحرب الأدب بأعمال عظيمة، على مستوى الشكل والمضمون، وخير مثال على ذلك حرب البسوس العربية، فى أواخر القرن الخامس الميلادى، بين قبيلتى بكر وتغلب، واستمرت نحو اربعين سنة، انضجت الشعر الجاهلى وحققت للقصيد العربية صورتها الفنية المعروفة، وأبدعت حروب العرب فى الجاهلية ( أيام العرب )، خلد ابوتمام فتح عمورية، وصاحبت قصائد المتنبى حروب سيف الدولة، وهناك أمثلة لا حصر لها .

الأدب نتاج إنسانى بحت وبالطبع يروى واقع ولكنه لا يصوره تصويرا حرفيا، فالموضوعية فى الادب تنطلق من ثقافات متنوعة، ولا شك ان حرب



عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

فى أكتوبر من كل عام تكون ملحمة أكتوبر المجيدة انشودة الوطن، وما أحوجنالتكون تلك الملحمة شعار المصريين بل العرب فى كل مكان، لتتليق الصهيونية النازية فى عصرنا الحديث التى توسعت شهوتها الحيوانية وفرضت شرعية الاغتيالات والدم على كل من يختلف معها،

“



يعملون بالزراعة، فأصبحت قصصه صورته من واقع مجتمعه، وهى قصص كتبت معظمها خلال عام 1976.

أهدى الغيطانى اعماله للشهيد العميد أركان حرب إبراهيم الرفاعى من قادة القوات الخاصة، وكتب بطولاته فى كل الحروب من حرب 1956 إلى معارك الاستنزاف واقتحام سيناء حتى استشهاده فى معارك أكتوبر دفاعاً عن الاسماعيلية، وقد كتب قصة البطل الرفاعى ثلاث مرات الأولى واقعية فى شكل معلومات صحفية، والثانية قصصية فى شكل قصة طويلة قصيرة، بعنوان ( أجزاء من سيرة عبدالله القلعاوى والثالثة فى رواية طويلة بعنوان (الرفاعى)

انتقى الفنان نماذجه البسيطة من صفوف الناس البسطاء الذين يضحون من أجل بلادهم، بعفوية وصدق وقدم قصص متنوعة تعبر عن عظمة العبور وشهداءه.

ونجد ادباء عرب مثل الاديبين السوريين حنا مينا ودينجاح العطار وقدم مجموعة قصصية بعنوان (من يذكر تلك الأيام) ست قصص من ضمن أدب أكتوبر، وكتب حنا مينا قصة الجبل وقصة الجريح والدبابة وقصة الذى ابطل الفتيلة وقدم العطار قصة (عندما يقاتل الرجال - الزوجة التى لم يبت زراعتها -).

قدم عبدالفتاح رزق مجموعة

وسجل الأديب الليبى احمد ابراهيم الفقيه رؤيته بمقال فى صحيفة الاسبوع الثقافى الليبية تحمل عنوان ( حرب الكبرياء ) ( ليس مهما ما تحققه الحرب من نتائج بعد اليوم ، فقد أدت هذه الحرب نتيجهتها منذ أول يوم، لقد كانت حرباً من أجل الكبرياء، وليست حرباً لأسترداد الأرض، أو ردع العدوان، أو الدفاع عن حق مغتصب ) وهذه نماذج مما سجله الأدباء من مقالات تمجيد لحرب النصر المجيد .

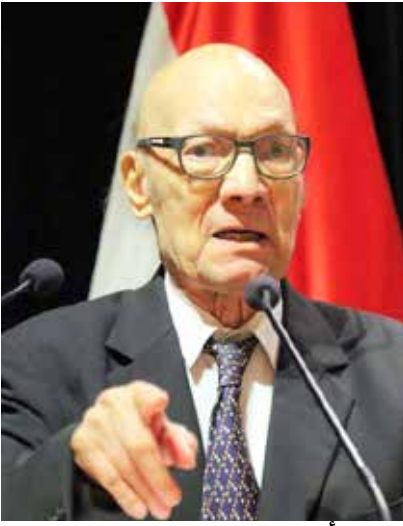
### حرب أكتوبر فى القصة القصيرة :

تنفرد القصة القصيرة بحضورها وحيوتها وحساسيتها، حسب تعبير الكاتب أحمد محمد عطيه، وتميزت بأنها الفن الادبى المتفرد والمعبر بنبض الواقع والتعبير المباشر بعواطف وأحاسيس المجتمع، ولهذا كانت القصة القصيرة هى الفن الادبى البارز فى التعبير عن حرب أكتوبر بعد الشعر، وجاءت قصص النصر والعبور مصورة المعارك العسكرية والمدنية، وقصص من وحى أكتوبر وبرزت هنا ثلاث مجموعات قصصية للكاتب الصحفى والروائى المبدع والمراسل العسكرى لجريدة الاخبار جمال الغيطانى ( حكايات الغريب ) وضمت سبع قصص تتراوح بين القصة القصيرة والقصة الطويلة القصيرة، وتشكل رؤية لأحداث الحرب، على المستويين المدنى والعسكرى، والناس فى قصص الغيطانى بسطاء كادحون

الجندي المصرى والمواطن ايضا وعبورنا للهزيمة التى بداخل نفوسنا قائلاً : ) عبرنا الهزيمة بعبورنا إلى سيناء، ومهما تكن نتيجة المعارك فإن الأهم الوثبة، نعم عبرنا الهزيمة فى الروح) وأبدع نجيب محفوظ أكثر من رواية وقصة بعد حرب أكتوبر، ولكنها لا تدخل فى أدب أكتوبر، وتوقف إسهامه الأدبى عند مجموعة مقالات قصيرة، كتبها فى جريدة الاهرام، خلال الحرب وبعدها بعنوان ( دروس أكتوبر ) أشهرها مقالاته ( عودة الروح ) منها يقول ( إن الحرب ردت إلينا الروح، وفتحت أبواب المستقبل، مهما تكن العواقب )

وينتفض الشاعر العربى الكبير نزار قبانى قائلاً فى مقالة بعنوان ( يموتون عن العرب بالوكالة )

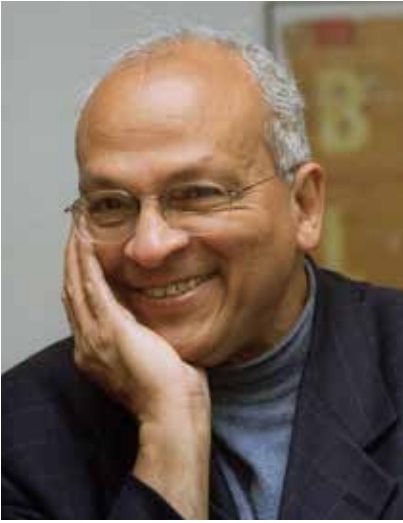
لقد فتح المصريون والسوريون أمامنا الضؤ الاخضر ، وصحوا ثورة المقاتل العربى فى ذهن العالم، وثقبوا بالون الغرور الإسرائيلى، واستطاعوا خلال الساعات الأولى من المعركة أن يجرحوا الذئب، ويقتلعوا بعض أسنانه ... وأضاف فى مقالة أخرى عنوانها ( وجهى .. وجواز سفرى ) أنا ولدت تحت الطوفان، والجسور العائمة التى علقها مهندسوا الجيش المصرى، على كتف الضفة الشرقية، وخرجت من أسنان المجنزرات السورية التى كانت تفرقش الصخور، فى مرتفعات الجولان )



أحمد عبد المعطي حجازي



فاروق شوشة



جمال الغيطاني



صلاح عبد الصبور



الرئيس انور السادات

قصصية (من وحى أكتوبر)، ويستمد محمود عبد الوهاب في قصة عن العبور، رؤيته من العبور، فيراه عبور من يأس الاموات إلى قتال الاحياء ويربط العبور بالانتقام من الاعداء لخدعة يونيو واسترداد الكبرياء، وقدم دكتور نعيم عطية قصة ( بعد كل هذه السنين - أمسية الهازلين ) وتفاعل المنسى قنديل للحدث الجلل وكتب قصته ( سوف نعيد كل شيء ) ليؤكد ان الحرب بعث جديد وتحقيق للاحلام ويكتب قاسم مسعد عليه ( إنها الحرب ) يصور لحظة إغارة العدو الجوية ليلا على المدينة الباسلة من خلال الرصد لجندى مجروح وشاب من رجال المقاومة الشعبية وفتاة تعمل موظفة، ويحصل القاص احمد ماضى بالجائزة الأولى في مسابقة الهيئة العامة للفنون والآداب عن قصة ( مأمورية ) حيث صور بدقة معارك أكتوبر، ودقة اختيار اللحظة الهامة المعبرة عن العبور. وليس هنا مجال لسرد ما كتب من قصص لحرب النصر ولكن نحن نقدم نماذج من الأعمال الأدبية التي تناولت حرب أكتوبر في صورة قصصية مليئة بالأحاسيس والمعبرة لفرحة العبور واسترداد الوطن الذي عاش بعيدا عن أهلة وتظل ذاكرة الوطن تروى بطولات النصر جيل بعد جيل .

### أكتوبر في الشعر:

فجرت حرب أكتوبر قصائد ودواوين الشعراء المصريين والعرب، وكان الشعر هو الفن الأدبي الأول في حصاد أدب أكتوبر، جذبت الحرب الشعراء

القبلة الأولى  
وماذا قلت للرمال الذي ثرثر في خديك أو كفيك  
وكتب شاعرنا المبدع عبد المعطي حجازي قصيدتان ( ثلاث أغنيات للوطن وأغنية لدمشق )  
**يصور حجازي في قصيدته (تهليلة) مفاجأة المعركة :**  
إنه الوطن .. شجر ودم ونجوم .. وروح يفكر في ذاته .. وطن ظل في صمته .. في جلال تواضعه .. ظل منتظرا في غيوم كآبته .. حاملا جرحه المفتوح .. عاما . عاما . عاما .. حتى أتت الساعة .. فرأيناه قام بمفرده .. عابرا برزخ الموت . ينفذ عن كتفيه الصواعق . مبتسما للمصير الذي يتراءى له .  
ويطلق قصيدته معلنا بهجة الفرحة، فرحة رفع أبطالنا العلم على أرضنا المحررة :  
كل رايتنا قطع من قماش .. وأنت العلم .. مصر أنجبت الناس زوجين زوجين .. والحب أنجب أبناءهم .. واصطفى المجد أجملهم .. واهبناك

إلى أتون معاركها الواقعية، وأبدعت الكثير من الصور الشعرية الجديدة، فأصبح الشعر من أهم أسلحة حرب أكتوبر المجيدة، ويدخل الشعراء المعركة مسلحين بحب الوطن ، وحماس الرغبة الملهبة بأفراح العبور وكسر أغلال المغتصب ، فيشدو الشاعر الكبير صلاح عبد الصبور بأنشودة العبور إلى سيئات، بقصيدته بعنوان (رسالتان) فيقول :  
هيهات من التحديق .. حالت صورة الأشياء في العينين  
وأضحى ظلك المرسوم منبهما  
رأيتك جزع جميز على ترعة  
رأيتك قطعة من صخرة الأهرام منتزعه  
رأيتك جانبا من حائط القلعة  
وقد وقفت على قدمين  
لترفع في المدى علما  
وفي صورة بالغة الثراء يقول :  
ترى . ارتجفت شفاهك  
عندما أحسست طعم الرمل والحصباء  
بطعم الدم مبلولا  
وماذا استطعتم شفتاك عند

التي تمتد بالأقمار .. افتحى بوابة الشمس.

وهناك قصائد كثيرة من قصائد المعركة، انطلقت بسرعة المعركة، فقد أثبت الشعر أنه قائد الفنون الأدبية وقت احتدام المعركة، وبذلك حصاد الشعر وفير كما هو الحال في القصة القصيرة، فقصائد أكتوبر اثرت الصفحات الادبية والمجلات والندوات والصالونات الادبية والثقافية .

### حرب أكتوبر في الرواية :

الرواية هي أكبر الفنون الأدبية عمقا واتساعا، لأنها تشمل أساليب التعبير الشعرية والقصصية والدرامية، وجاءت روايات أكتوبر متمسمة بطابع السرعة والتعبير الاعلامى التفريرى المباشر، فأفتقد بذلك أهم خصائصه الفنية والأدبية، مثل رواية اسماعيل ولى الدين، ( أيام من أكتوبر) عمل اعلامى أقرب إلى التحقيق الصحفى، قدمت كرواية كتبت في وهج المعركة، في التاسع عشر من نوفمبر، صورت أحداث المعركة طوال أيام أكتوبر على عدة شخصيات، وأفتقرت إلى اساسيات البناء الروائى .

وتعددت الرؤى من الروائيين على اختلاف ثقافتهم وجنسياتهم مثل ( د عبدالسلام العجيلي وحننا مينا وكوليت الخورى من سوريا، جمال الغيطانى يوسف القعيد - سعيد سالم - من مصر - مبارك ربيع من المغرب - ) أما الروايات فهى أزاهير تشرين المدامة للدكتور عبدالسلام العجيلي العودة إلى القنيطرة لكوليت الخورى المرصد لحننا مينا - الرفاعى للغيطانى فى الاسبوع سبعة ايام والحرب فى بر مصر ليوسف القعيد - عمالقة أكتوبر لسعيد سالم - رفقة السلاح والقمر لمبارك ربيع - فؤاد حجازى وروايته الأسرى يقيمون المتاريس ) .

وما أجمل ما جسده الرئيس الراحل محمد انور السادات ولنا أن نقول مقولته بكل عزة وكبرياء :

إن تحرير الأرض مسؤوليتنا وتحقيق الشرف مسؤوليتنا، كذلك فالأرض أرضنا، والشرف شرفنا، من كل قلبى أوجه لكم تحية الرجولة، وتحية البطولة التى واجهتم بها العدو .



المختزنة فى الضمير الجمعى لشعبنا الحر، وجسد رؤيته لمصر المستقبل، مصر أكتوبر فيقول :

لو نمضى فى هذا الدرب .. لو نمضى فيه صباح مساء .. تحملنا الأشواق إلى ما بعد القطب .. ونسير . نسير .. نتجاوزه بكثير .

ومن ميدان القتال يكتب الشاعر عصام الغازى قصيدته ( قراءة فى كتاب المجد ) مستلهما درس العبور، مستمدا منه قيم الجدية والقوة والبطولة فيقول:

أراك عبر الليل والأسلاك والأعداء .. تشقين زحام الشارع الكبير .. تقفين على واجهة المتاجر المضيئة .. تحملين بالمعطف والباروكة الشقراء .. عودى إلى بيتك الآن .. وافتحى كتاب المجد

### ويقول فى مقطع آخر :

أرسم وجهك الجميل فوق الرملة المحررة .. انظري تفتح الأزهار فى الصحراء .. انظري يدك

أرواحهم ياعلم.

### وينشد قصيدته لدمشق قائلا :

رقيقة أنت أمام كل هذا الموت .. يادمشق .. مثل زهرة فى الثلج .. لكن ما الذى يفعله الموت العكر .. لقطرة من الدم البرى .. صارت جمرة مشبوبة فى الرمل .. ماذا يفعل الموت .. لهذا الفرح للمولود كل لحظة .

وللشاعر المبدع فاروق شوشه (أغنيات مصر ) منها أنشودة حب مصر والثانية اليوم السابع يقول :

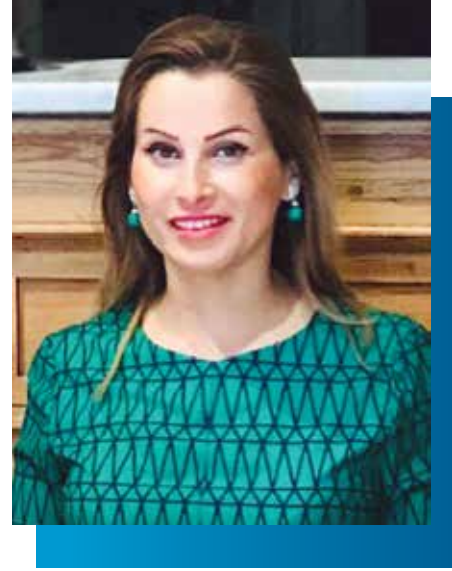
اليوم السابع جاء .. سقطت أحلام المخمورين المزهوين .. قذفت ببقايا الوهم الجاثم فى سيئات .. الوهم ابتلعتة الصحراء .. أنبتت الأرض الطيبة المخضوبة .. وردا يسقيه دم الأبطال .

ويبدع الشاعر محمد مهران السيد فى قصيدته ( أشواق كل ساعة ) و(لغة الأيام المنتصرة ) فيرتفع من الواقع الجديد الذى خلقته معارك الحرب ليخلق فى عالم الخيال والأمال

## هل يجد نتنياهو «مكانا بين الأمم»؟

الأولى لهجمات السابع من أكتوبر، وما تلاها من حرب إسرائيلية على قطاع غزة طالت كل جوانب الحياة وأحاليته لمنطقة يستحيل العيش فيها. حرب لم تنجز بها إسرائيل حتى اليوم أيا من أهدافها المعلنة على هذه الجبهة. هجمات تكبدت فيها إسرائيل ولا زالت خسائر غير مسبوقة في تاريخها منذ النشأة. لعل إنجازها الوحيد في الواقع على الأرض والذي لا تجاهر به لكن العالم كله يشهده ويعيشه وهو استمرار الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني واكتمال كل عناصر التطهير العرقي في القطاع كما رآها الكثير من المراقبين والعاملين في منظمات الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة الدولية. والمطلع على مسيرة حياة نتنياهو والملم بشخصيته يرى بأن ما حدث في السابع من أكتوبر لم يكن بنظره إخفاقا مخبراتي وتقصير أمني مكن حماس من القيام بأوسع هجوم تشهده إسرائيل منذ نشأتها. لكن نتنياهو رأى بهذا الاختراق هزيمة شخصية لشخص يوصف بال «نرجسي» ولا يقبل الهزيمة ويفر بمجتمعه ودولته والمنطقة نحو الهاوية بتصعيد غير معلوم النهاية. لكنه صرح بما لا يجاوره الشك خلال خطابه الأخير الذي أعلن من خلاله انضمامه لدعوة ساعر إلى حكومته بأنه يعمل على «تغيير الواقع الإستراتيجي في الشرق الأوسط كله. لكن خطاب نتنياهو والذي حمل بين طياته نشوة الانتصار باغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله تبدل خلال أيام معدودة وهو يقف

وتقويض قدرته على العمل في ظل مرحلة غير مسبوقة من تعرض الحزب لهذه الضربات المتتالية والقاسية. أعقب ذلك الرد الإيراني على هذا الاغتيال والذي تمثل بإطلاق إيران عددا من الصواريخ تراوح بين 200-250 باختلاف التقديرات المعلن عنها من قبل الجانبين الإيراني والإسرائيلي. ضربة وإن كانت غير مسبوقة في رأى الكثير من المطلعين على الشأن الإيراني الإسرائيلي، إلا إنها قد تمهد لرد إسرائيلي لم تظهر ملامحه حتى اللحظة. تلى ذلك توغل برى لقوات الاحتلال الإسرائيلي تكبدت إسرائيل في اول وثاني أيامه خسائر فادحة في الأرواح وفقا لما تم نشره رسميا من قبل حزب الله وأكدت بعضا منه مصادر إسرائيلية، خاصة فيما يتعلق بخسائر اليوم الأول للتوغل البري. تأتي هذه الضربات المتتالية للبنان بهدف القضاء على قدرة الحزب التي نشطت منذ بداية الحرب على غزة، وشكلت جبهة مساندة ما انفك أمينها العام الراحل نصر الله من تأكيده بأنها جبهة لن تتوقف عن مساندة المقاومة في قطاع غزة حتى وقف العدوان عليها. لكن هذه الجبهة الجنوبية -ومنذ عام - تحركت ضمن حدود عمليات واهداف مدروسة ومحدودة من قبل الطرفين، تجنباً لأي مواجهة تخرج الطرفين عن حدود الاشتباك الكفيل بعدم تصعيد الموقف. لكن هذا تغير بشكل دراماتيكي خلال الأيام والأسابيع الماضية. وهذا يسير جنباً إلى جنب مع حلول الذكرى



ميساء جيوسي

باحثة وكاتبة

Gayyusi@gmail.com

تتفاقم الأزمة في الشرق الأوسط وتتسبب محاورها وتتعدد بشكل قد ينذر بتبعات غير محمودة في ظل تغيرات متواترة وعلى جبهات كثيرة. ولعل شعل الجبهة اللبنانية وما توالى من أحداث جسيمة تمثلت بسلسلة اغتيالات طالت رأس الهرم في حزب الله واستهداف أمينه العام حسن نصر الله بعد سلسلة اغتيالات طالت قيادات الصف الأول والثاني في الحزب ولا زالت تسير بشكل ممنهج إلى يومنا هذا وتستهدف بشكل دقيق كل القيادات الفاعلة في الحزب بهدف القضاء على فعاليته





التحرير الفلسطينية كان خطأ فادحا أوصلهم إليه من يلقبهم بمتبنى «نظرية ما بعد الصهيونية» حيث يرى بأن «من شأن التنازل عن الضفة الغربية تعزيز المطالبة العربية بالجليل والنقب ومناطق أخرى في دولة إسرائيل» وهذا هو النهج الذي تبناه في كل السياسات التي انتهجتها حكوماته المتتالية منذ عقود، وصولاً إلى تشكيلة الحكومة الحالية التي يلتف بها من حول أعتى المتعصبين يمينياً الذين لم يعودوا يهتمون برغبتهم بإبادة الفلسطينيين وتهجيرهم قسرياً، لا بل يجاهرون بذلك في أكبر المحافل الدولية وفي عواصم قطعت على نفسها عهداً بأن لا يتكرر ما حصل إبان «الهولوكوست». يسوق نتنياهو في كتابه أمثلة من القادة الذين يحتذى بهم وإن اختلف معهم أيديولوجياً، ويذكر هتلر في المقدمة منهم وستالين وصدام حسين في احتلاله للكويت. ويروج نتنياهو في

إسرائيل. وهذا المقال يحاول إعادة قراءة ما تلى هجمات السابع من أكتوبر من العام 2023 من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وما تلاه من تبعات بالتقاطع مع كتاب رئيس الوزراء الإسرائيلي المعنون «مكان بين الأمم - إسرائيل والعالم» الصادر في نيويورك في العام 1995. ففي كل فصول الكتاب يصول نتنياهو ويجول مروج لفكرة واحدة لا يجاورها الشك مفادها بأن «القوة الضاربة» و«فقط القوة هي سبيل إسرائيل الوحيد للاستمرار والبقاء. ولا يخجل أبداً من توجيه انتقادات لاذعة لمن سبقه من مسؤولين إسرائيليين في اليمين واليسار وأوا في الحلول السلمية نهجا قد يساعد إسرائيل على الحصول على الأمن والازدهار في محيطها ومع جيرانها. يرى رأس السلطة في إسرائيل بأن التنازل عن الضفة الغربية لصالح اتفاقيات السلام وما تلاها من تفاهات بين إسرائيل ومنظمة

متشحا بالسواد معلنا بأن إسرائيل تمر بأيام صعبة. يعمل نتنياهو ما يحلوا له وتتصرف إسرائيل تحت إمرته وكأنها دولة فوق أي وكل قانون، وهذا يسير بصمت تام لأبل بمباركة وإن لم تكن مصرح بها من الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية التي ما انفكت تزود إسرائيل بالعدة والعتاد، وتستخدم حق النقض الفيتو في وجه أي قرار يطالب بكبح جماح العدوان الإسرائيلي ويطالب بعدم معاملتها كقوة خارجة عن القوانين والأعراف الدولية تصول وتجول بلا حساب أو عقاب. أو يتسم بصراحة لا يجاورها الشك بأن أمريكا ودول أوربية كثيرة ستساند إسرائيل في دفاعها عن نفسها وبقائها.

كل هذه الأحداث والتطورات والجبهات الملتهبة والتجاوزات الفادحة للقوانين الدولية وانتهاكات حقوق الإنسان لا يمكن قراءتها بمعزل عن هو في سدة الحكم في

## هل يجد ننتياهو «مكانا بين الأمم»؟



فصله الأخير والمعنون «مسألة القوة اليهودية» بأنه لابد من استخدام الضربة القاضية التي تنجز على عدوك بالتوازي مع ترويجك، حتى لو «كذب» لعدالة قضيتك. فهو يقول بأن الجيش العراقي احتل الكويت في غضون ساعات فقط، لكن صدام حسين - في نظر ننتياهو - لم يكن مستعدا نهائيا للصراع السياسي الذي استمر طيلة الشهور الستة التي تلت الغزو. انه لم يستطع اقناع دول العالم بعدالة حربه. ولذا لم يتمكن من منع نشوء جبهة حربية ضده استهدفت انقاذ الكويت.»

أى أن ننتياهو لا يرى في احتلال العراق للكويت خلا سوي في إخفاق صدام حسين آنذاك بالترويج لما يريد القيام به. وهذا ما قام به ننتياهو في كل خطاب ألقاه سواء داخل او خارج إسرائيل مبررا عدوانه ومجازره المرتكبة في قطاع غزة. لعل أهم هذه الخطابات ذلك الذي ألقاه أمام الكونغرس والذي يشكل عملية «غسيل دماغ» لكل من لا يلم بتفاصيل الصراع ولا يعرف عدالة القضية الفلسطينية. حتى الخطاب الأخير الذي كان يلقيه في الأمم المتحدة، بينما جيشه يمحط بيروت بألاف الأطنان من القنابل مستهدفا الأمين العام لحزب الله، كان خطابا منسلخا عن الواقع، يروج فيه لشرق أوسط جديد مفصلا على مقاس إسرائيل وأهوائها، طرح لا يروق إلا لمحبي السياسات الإسرائيلية وعشاق الفكر الصهيوني.

يستهل ننتياهو كتابه مفندا كل الادعاءات سواء اليهودية وغير اليهودية بحق الفلسطينيين بالعيش بدولتهم على حدود 1976 ويرى

نظره سواء حيث يقول « تتشكل منظمة التحرير الفلسطينية مرشدا وفيها لحماس ولبقية الحركات الإسلامية المتطرفة.» ويرى بأن اتفاق أوسلو والاستمرار به سيؤدي ل «تطويق إسرائيل بحزام من قواعد الإرهاب الإسلامي، هدفها الوحيد هو القضاء على دولة إسرائيل.» ويذهب ننتياهو لأبعد من ذلك في رؤيته لحل القضية الفلسطينية معتبرا إياهم -إى الشعب الفلسطيني - أقليات بالإمكان استيعابها في المجتمع دون أن يكون لذلك أى تأثير على إسرائيل. وهذا لا ينفى رغبة ننتياهو الصريحة بإبرام اتفاقيات سلام مع

في أى اتفاقيات من شأنها تمكين منظمة التحرير من السيطرة على هذه المناطق بأنها سياسات خاطئة، وبأن كل من يسير في ظل التسويات السلمية أو منح الفلسطينيين أى حق من حقوقهم « معضلة أخلاقية لدى الرأى العام العالمى، تقوض الإيمان بعدالة قضيتنا (اليهود) لدى شعبنا في الداخل وفي المهجر.»

يرى ننتياهو بما لا يجاوره الشك بأن «نظرية ما بعد الصهيونية» تعتبر خطأ فادح لم يكن على إسرائيل وقياداتها الوقوع فيه بأى شكل من الأشكال. ويصرح بقناعة لا تجاورها الشكل بأن الفلسطينيين كلهم في



يقوم به نتنياهو من سحب المنطقة إلى أفق غير معلوم ينبع من شعوره الشخصى بأن قوة إسرائيل وصورتها اهتزت وهذا أمر بنظره جليل، فهو يعتقد بأن « القوة هى حجر الزاوية لكل جهد يستهدف كسب حلفاء جدد، والمحافظة على تحالفات قائمة». وما قامت به حماس فى السابع من أكتوبر قوض صورة إسرائيل فى نظر حلفائها والعالم كونها قوة عسكرية بجيش لا يقهر. وما انفكت إسرائيل بقيادة نتنياهو منذ عام تحاول إعادة اعتبارها وإصلاح الصورة فى حرب الأرض المحروقة التى تنتهجها تجاه قطاع غزة، لكنها لم تستطع حتى يومنا هذا وبعد عام انجاز أى من أهدافها المعلنة، بل يذهب الكثيرون للقول بأن اتجاه البوصلة الأمريكية نحو لبنان جاء وسط حاجة محمومة من نوع قبل نتنياهو للترويج لنصر من نوع ما مع حلول الذكرى السنوية الأولى للسابع من أكتوبر.

على أيدي العرب». ويضع نتنياهو مفاضلة قد بين اليسار واليمين فيقول « يعتقد اليساريون أنه إذا تخلصنا من المناطق المحتلة سيحل الخير على إسرائيل، فى حين تعتقد الحركات اليمينية أنه إذا تخلصنا من العرب، سنحقق نفس النتيجة». وما يقوم به نتنياهو حاليا فى غزة من حرب إبادة يندرج تحت باب قناعته الشخص بأنه « فى ظل المفاهيم الديمقراطية فى العالم، وعلو شأن وسائل الإعلام الجماهيرية، أصبح الرأى العام الدولى ميدانا رئيسيا يتم فيه حسم الصراعات السياسية، وبغض النظر عن كون الصراع عادلا أو ظالما». وكل ما عليك فعله فى نظره هو «أن يحاول إقناع العالم بعدالة هدفه». لا يتوقف نتنياهو فى كل زوايا كتابه عن وصف العرب بالكذب قائلا بأنهم ينسجون أقنعة واسعة من الأكاذيب، مدعين بأن القضية الفلسطينية هى قلب النزاع فى الشرق الأوسط. يمكن إجمال ما

الدول العربية المحيطة دون ان يذكر من بين هذه الدول الفلسطينيين. اتفاقيات تعزز وجود إسرائيل وتدعم مصالحها فى محيطها العربى ولا وجود فيها للفلسطينيين من قريب أو من بعيد، فهذا كله يصب فى رؤية نتنياهو المتمثلة بأن « الإعتراف بأن الشعب اليهودى أيضا يجب أن يكون له مكان تحت الشمس، وأن ليس له مكان آخر سوى أرض إسرائيل». وأن كل ما قامت وتقوم به إسرائيل يصب فقط مسألة حقها فى البقاء. يروج نتنياهو لأن ما حدث لليهود على يد النازيين يعود لعدم امتلاكهم القوة اللازمة لمجابهة ذلك ويقول بأنه « بعد الكارثة أدرك يهود كثيرون أن عدم قدرتهم على وضع قوة مقاومة شديدة - فى مواجهة النازيين - جعل من السهل عليهم تنفيذ عملية إبادة ستة مليون يهودى». وهو يرى بأنه دون وجود قوة إسرائيلية رادعة « ستحل باليهود كارثة جديدة - هذه المرة

# الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية المبتكرة

ولهذا فقد اعتمدت وزارة الخارجية الأمريكية على الذكاء الاصطناعي في عملية اختيار الخدمة الخارجية منذ عام 2015 لتسجيل مقالات المرشحين وتقييم مؤهلاتهم التعليمية والمهنية - وهو «التغيير الأكثر أهمية» في العملية منذ عام 1930 و تولى برنامج الكمبيوتر الوظيفة الحاسمة المتمثلة في تحديد ما إذا كان المرشح يتقدم في العملية من اختبار كتابي والذي كان بمثابة «بوابة النجاح / الرسوب» لعقود من الزمان ولا يزال يتعين على المتقدمين إجراء الاختبار ولكن يتم الآن دمج درجاتهم مع الدرجات التي يمنحها الذكاء الاصطناعي لطلابهم، بناءً على مؤهلاتهم وستة مقالات ولكن في الوقت نفسه تحظر وزارة الخارجية الأمريكية على المرشحين استخدام الذكاء الاصطناعي في كتابة مقالاتهم محذرة من أنها ستوقف ترشيح أى فرد إذا تبين أنه انتهك هذا الحظر على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في عملية التقديم وفي وقت سابق من هذا العام منعت الوكالة موظفيها من استخدام الذكاء الاصطناعي عند إنشاء السرد في تقييمات أدائهم السنوية وفي تقييم عمل المرؤوسين وقالت في برقية إلى الموظفين إنها تراجع الآثار الأمنية والخصوصية لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي وترجع سياسة وزارة الخارجية الأمريكية الى عدم استخدام» الذكاء الاصطناعي لمعالجة ما يُعرف بـ «المعلومات الحساسة ولكن غير السرية» والتي تغطي سجلات تقييم الموظفين وترقيتهم ولهذا فإن الذكاء الاصطناعي قادر على إحداث ثورة في ممارسة الدبلوماسية نحو الأفضل - من تعزيز الاتصال والتحليل إلى تقديم حلول مبتكرة للتحديات المعقدة إلى تسوية قدرات الموظفين بل إن الذكاء الاصطناعي قادر على تحسين عملية التقييم والترقية وينبغي أن تستغل وتبتكر أدوات الذكاء الاصطناعي عبر أعباء العمل بما في ذلك الاتصالات والدبلوماسية العامة والكتابة



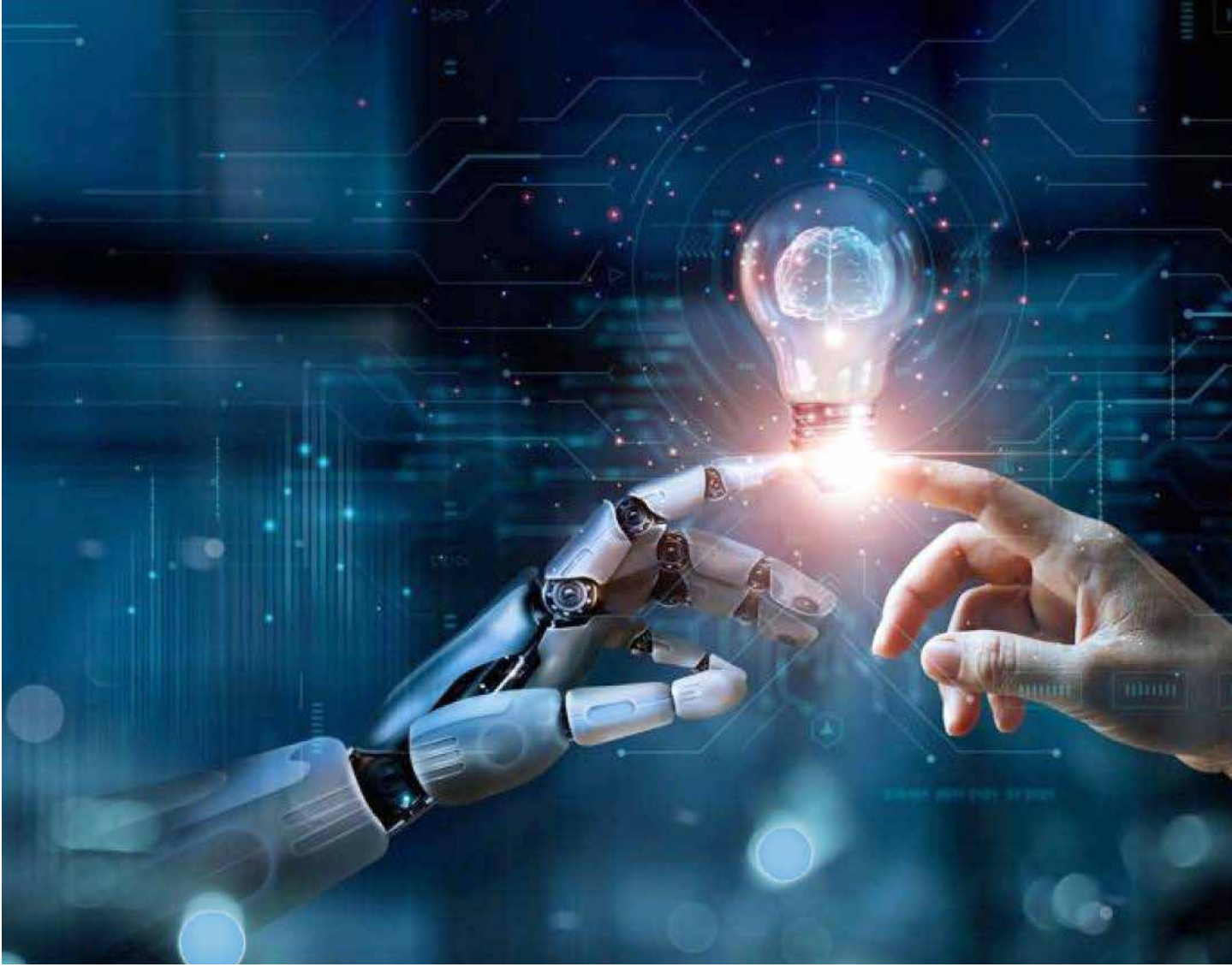
د. علاء مبروك

[alaa.mabrouk4444@gmail.com](mailto:alaa.mabrouk4444@gmail.com)

يهدف الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية الى «تعزيز بيئة» عالمية حيث يمكن للابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي أن يزدهر ويمكننا تعميق تعاوننا بين الحكومات لتحفيز المزيد من الاستخدامات الإيجابية للذكاء الاصطناعي. وبينما نعمل على إدارة المخاطر يجب علينا أيضاً تعظيم استخدام الذكاء الاصطناعي لصالح الصالح العام

“

والتحليل وهو ما من شأنه أن يحسن الأداء ويعزز القدرات ويحدث تأثيراً أكثر أهمية وفي حين أن التكوين الحالي لهذه الأدوات قد لا يكون مناسباً دائماً للعمل المصنف فمن المعقول أن يتم تطوير نسخة داخلية أو خاضعة للرقابة في المستقبل القريب على غرار توافر التدقيق الإلزامي وتحرير النصوص عبر الأنظمة المصنفة وغير المصنفة وحيثما كان ذلك مناسباً يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي أن تبدأ المسودات على المستوى غير المصنف والتي يمكن نقلها لاحقاً إلى الأنظمة المصنفة ويستفيد الدبلوماسيون الأمريكيون بالفعل من الذكاء الاصطناعي في السفارات في الخارج. على سبيل المثال، بدأ قسم الدبلوماسية العامة في غينيا في استخدام ChatGPT وهو نموذج طوره شركة OpenAI الأمريكية في أواخر عام 2022 لصياغة ملخصات إعلامية يومية للسفير وموظفي السفارة إن التكنولوجيا الجديدة تسمح لمختصي وسائل الإعلام في البريد بإعداد مسودة



كثيراً. وهذا أمر بالغ الأهمية، لأن الهدف الأساسي للدبلوماسية هو فهم البيئات الأجنبية، وأفضل فهم يأتي من الاستماع إلى الناس بلغتهم وصوتهم إن أنظمة الذكاء الاصطناعي جيدة بالفعل بشكل ملحوظ في تجميع ملايين نقاط البيانات بسرعة عبر المنصات واللغات وينبغي للدبلوماسية المصرية الرقمية المتكثرة أن تبذل المزيد من الجهد للاستفادة من هذه القدرة. والتحليلات التنبؤية هي أداة أخرى للذكاء الاصطناعي المتكثرة يمكن أن تفيد العمل الدبلوماسي الرقمي على سبيل المثال يمكن أن تساعد في تحديد المصادر المحتملة للصراع وعدم الاستقرار قبل تفاقم المشاكل ومن خلال تحليل البيانات التاريخية والمشاعر على وسائل التواصل الاجتماعي والعوامل ذات الصلة الأخرى و يمكن للذكاء الاصطناعي توفير تحذيرات مبكرة مما يسمح للدبلوماسيين باتخاذ تدابير استباقية لمنع وحل النزاعات بشكل أكثر فعالية.

الحصول على ملخص للتطورات الجديدة بالملاحظة في البلد المضيف حتى يتمكنوا من فهم السياق المحلي بشكل أفضل ونعتقد أن ChatGPT ينتج 60 في المائة من العمل وتكرس تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي المتكثرة الوقت وقوة العقول البشرية لثلاثة أشياء: الأول هو التعبير بوضوح عن احتياجاتنا في البداية ووضع مسودة موجهة ستمنحنا أفضل نتيجة والثاني هو التحقق من الدقة والأسلوب والمحتوى والتحيز وأخيراً نضيف أي ملاحظات أو تحليلات تعلمناها من تعاملنا مع جهات الاتصال في الميدان والتي يمكن أن تساعد في تحسين صورة المنتج النهائي ولكن ما هي العناصر الأخرى للعمل الدبلوماسي التي يمكن تعزيزها من خلال الذكاء الاصطناعي؟ من الممكن أن تساعد تكنولوجيات اليوم الدبلوماسيين في الترجمة الفورية للمواد مفتوحة المصدر عبر اللغات حتى يتمكنوا من فهم المشاعر في المجتمعات الأجنبية بشكل أسرع وأفضل الأمر الذي من شأنه أن يجعل تأثير البرامج أعظم

«في غضون دقائق». في السفارات التي لا تستخدم الذكاء الاصطناعي وقد يستغرق الأمر من المتخصصين في الصحافة الذين هم عادةً من مواطني البلد المضيف، ساعات لتفحص وسائل الإعلام المحلية وتجميع ملخصات شاملة وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية ولقد تم استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي المتكثرة بسرعة لأنها أداة قوية حقاً ويمكن الاستفادة منها بجميع المجالات الدبلوماسية ولقد تم نشرها في جميع السفارات و ساعدت في كل شيء بدءاً من صياغة الخطب والإرشادات الصحفية إلى صياغة مقترحات المشاريع ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي و أدوات الذكاء الاصطناعي المتكثرة التي يمكن أن تساعد في الصور والفيديو والصوت - أشياء مثل مساعدتنا في الرسومات ومقاطع الفيديو وتنظيف الصوت وتحرير الصور وما شابه ذلك ولا بد من الإشارة إلى أن التكنولوجيا تبنى أيضاً ذاكرة مؤسسية بمرور الوقت ويمكن أن تساعد الدبلوماسيين الوافدين حديثاً في

## رابعاً: السياق المتطور للوظيفة القنصلية: العرض والطلب

ثالثاً، تتغير طبيعة «المواطنين في محنة». فهناك المزيد من الناس في بيئات خطيرة في الخارج، بما في ذلك السياحة الأكثر مغامرة وعمليات الأعمال في بيئات أكثر خطورة. وقد زادت تعقيدات القضايا القنصلية بالتوازي مع ذلك، وتفاقت، على سبيل المثال، بسبب زيادة تعدد الجنسيات، وأنواع جديدة من السفر مثل السياحة الطبية، واختطاف الأطفال عبر الأنظمة القانونية، والإرهاب العابر للحدود الوطنية. وقد أدت هذه وغيرها من التطورات التي حدثت إلى حد كبير في القرن الحادي والعشرين إلى تحويل طبيعة الخدمات المطلوبة من الوظيفة القنصلية.

وأخيراً، ومع تزايد الأعداد، والاقتصادات الناشئة وتعقيد القضايا، ارتفعت توقعات المواطنين للخدمة بشكل متناسب. ويشكل الترويج للإعلام موضوعاً بارزاً في الأدبيات:

الوظائف القنصلية «صحافة إيجابية عندما تثبت قدرتها على إنقاذ المواطنين، ولكنها تتعرض للنقد عندما يُنظر إليها على أنها تنتهك واجباً متصوراً، ولكنه غير محدد بشكل جيد، لمساعدة المواطنين في الخارج». إن التكنولوجيا تضع المعلومات في متناول المسافرين، مما يخلق توقعات بالخدمة السريعة والقابلة للاستخدام والجذابة. ومن المهم أن قضية التوقعات المتزايدة تؤثر على جميع البلدان، وليس فقط الديمقراطيات الغربية. ففي الصين في عام 2006، نشرت وكالة الأنباء الحكومية سينا 696 قصة تحت عنوان «سلامة المواطنين الصينيين في الخارج تصبح مصدر قلق».

### ثانياً) العرض: تحويل الوظيفة القنصلية

كيف تستجيب الحكومات للطلب المتزايد وواجباتها أو مسؤولياتها المتصورة في هذه البيئة المتغيرة؟ يمكن النظر إلى الاستجابات بثلاث طرق، وكلها واضحة في الأدبيات: توسيع الوظيفة بما يتناسب مع الطلب؛ وإدارة التوقعات لتغيير الطلب؛ وابتكار تقديم الخدمات لتلبية الطلب. وسوف نناقش أول طريقتين هنا، في حين سنناقش الطريقة الثالثة في القسم التالي. وثانياً، تمثل المستويات الجديدة غير العادية من الطلب التي تواجهها القوى الصاعدة أو الاقتصادات الناشئة اتجاهاً أوسع نطاقاً في تطور الوظيفة القنصلية،

«إن التغيرات واضحة في الأدبيات ولكن أيضاً في حداثة وخطورة التحديات التي تواجهها القنصليات في كل مكان والتي يتم الإبلاغ عنها في وسائل الإعلام. يسלט هذا القسم الضوء أولاً على القضايا الرئيسية المتعلقة بالطلب المتطور على الخدمات القنصلية، يليه مناقشة حول كيفية استجابة العرض القنصلي - طبيعة ومدى المساعدة التي تقدمها الدول - وكيف ينبغي لها أن تستجيب. -الطلب على الخدمات القنصلية

### انفجر

إن الطلب القنصلي المتزايد هو نتاج لعدة عوامل متداخلة. أولاً، إن الأعداد الهائلة من المسافرين والمغتربين في حد ذاتها معبرة. فيما يلي عينة تهدف إلى توضيح حجم التغيير. هناك 2,8 مليون كندي في الخارج، وهو رقم مجرد تم إعطاؤه بشكل مباشر من خلال التمثيل البصري لمؤسسة آسيا والمحيط الهادئ لتشتهم الجغرافي. وبالمثل تمثل مجلة الإيكونوميست جغرافية الصينيين والهنود في الخارج، والذين يبلغ عددهم 50 و 22 مليوناً على التوالي. يعيش أكثر من 3 ملايين برازيلي في الخارج. إن الأعداد السنوية للمسافرين أخذة في الارتفاع أيضاً: فقد وثقت أستراليا مغادرة 7,6 مليون مقيم في عام 2011، في حين تجاوز العدد السنوي للمسافرين الهنود المغادرين 10 ملايين في الفترة 2008-2009.

ثانياً، تمثل المستويات الجديدة غير العادية من الطلب التي تواجهها القوى الصاعدة أو الاقتصادات الناشئة اتجاهاً أوسع نطاقاً في تطور الوظيفة القنصلية، مع آثار سياسية كبيرة. ففي الصين في عام 2010، كان هناك 57 مليون مسافر إلى وجهات سفر عالمية؛ ومن المتوقع أن يتجاوز هذا الرقم 100 مليون مسافر في عام 2020. وفي كوريا الجنوبية في عام 2005، كان هناك 10,7 مليون مسافر. ومن بين 3,7 مليون طالب دولي يدرسون في الخارج في عام 2010، كان خمسهم أو 700 ألف، من الهنود أو الصينيين. ويشكل العمال في الخارج مصدراً رئيسياً للتحويلات المالية للقوى الصاعدة. ويشكل ضمان مساعدتهم وحمايتهم في بيئات متزايدة الخطورة تحدياً متزايداً. في بداية الحرب الليبية، على سبيل المثال، كان يعيش في ليبيا 30 ألف عامل فلبيني و 36 ألف صيني.



### الوزير المفوض

د. عبد الحميد هاني الرفاعي

elrafieabdelhamied@gmail.com

تعمل الوظيفة القنصلية حالياً في بيئة سريعة التغير. وهذا موضوع بارز في مجموعة الأدبيات المتنامية ولكن الناشئة حول «الشؤون القنصلية»، والتي عرفها مايك أوكانو هيجمانز بأنها «مساعدة مواطني الدولة في محنة في الخارج، وعند الضرورة، لأسرهم أو جهات الاتصال المعينة الأخرى في الوطن».





معطى، تسعى «إدارة التوقعات» إلى تغيير الطلب. على سبيل المثال، تستخدم أستراليا والمملكة المتحدة الحملات الإعلامية لتشجيع المسؤولية الفردية، مع التركيز على الاستحواذ على التأمين الخاص. وفي أستراليا، نشأ هذا النهج بعد مناقشة وطنية حول مسؤوليات المسافرين في أعقاب تفجيرات بالي في عام 2005، وتقرير الشريط الأزرق لعام 2009. وتنتشر بلدان أخرى، بما في ذلك كندا، قوائم على الإنترنت بما «يمكن» و«لا يمكن» للمسؤولين القنصليين القيام به للتأكيد على حدود مسؤولية الدولة.

وتعتمد إدارة التوقعات على البيئات القانونية الفريدة لكل بلد، والتي تختلف بشكل كبير. وتتراوح المسؤوليات القنصلية من الالتزامات التقديرية، إلى الالتزامات التنظيمية، إلى الالتزامات المكتوبة في القانون، إلى الالتزامات الدستورية. وفي السنوات الأخيرة، سعت العديد من الحكومات الغربية بصوت عالٍ إلى كبح جماح الطلب. ولكن في العديد من القوى الصاعدة، هناك شعور قوى بأن مسؤولية أو حتى واجب الدولة هي حماية مواطنيها في الخارج. وترتبط الحماية بشرعية الدولة. على سبيل المثال، يناقش شيا ليبينج أهمية «خدمة» المواطنين في السياسة الصينية، 26 في حين تتميز السياسة القنصلية الهندية بالتوسع الهائل في مشاركة الدولة مع الشتات. حيث لم تسع البلدان صراحة إلى الحد من التوقعات بشأن مسؤولية الدولة، فإنها تواجه مع ذلك تحديات الطلب المتزايد وسعت إلى طرق أخرى لتوزيع المسؤولية عبر مصادر مختلفة. على سبيل المثال، تضع الصين المسؤولية الأساسية عن

واضحة في الأدبيات: توسيع الوظيفة بما يتناسب مع الطلب؛ وإدارة التوقعات لتغيير الطلب؛ وابتكار تقديم الخدمات لتلبية الطلب. سيتم مناقشة الأولين هنا، في حين سيتم مناقشة الثالث في القسم التالي. تتوسع بعض الشبكات القنصلية الوطنية. على سبيل المثال، أنشأت المكسيك 50 قنصلية في الولايات المتحدة لدعم العمال المكسيكيين، في حين فتحت الفلبين أربعة مراكز جديدة منذ عام 2009 لتلبية احتياجات الشتات الجديدة. كما يتزايد نطاق الخدمات التي تقدمها السفارات والقنصليات. تقدم العديد من القنصليات الآن خدمات اجتماعية أو أشكال أخرى من الدعم المحدد لاحتياجات «مواطنيها في محنة»، على سبيل المثال دعم اللغة والتوظيف في القنصليات المكسيكية في الولايات المتحدة، أو خطوط ساخنة للعاملين المنزليين لعمال الهنود في الإمارات العربية المتحدة. وفي إدارة الأزمات، تتولى القنصليات بشكل متزايد مهام «شبيهة بالدبلوماسية» ووظائف أخرى غير تقليدية، الأمر الذي يؤدي إلى كسر الانقسام التقليدي بين الخدمات القنصلية والدبلوماسية. وفي إطار هذا النمو، أصبحت القنصليات تشكل الجزء الأكبر من وزارات الخارجية في هولندا والمكسيك وروسيا والصين.

ان أي حكومة لا تستطيع تلبية الطلب والتوقعات المتزايدة بمجرد زيادة العرض — إضافة الموارد، وفتح بعثات جديدة، وما إلى ذلك. والواقع أن التحدي كبير للغاية. وقد لجأت بعض البلدان إلى إدارة التوقعات بشكل استباقي. وعلى النقيض من الاستراتيجيات الأخرى التي تستجيب لمستوى معين من الطلب كما هو

مع آثار سياسية كبيرة. ففي الصين في عام 2010، كان هناك 57 مليون مسافر إلى وجهات سفر عالمية؛ ومن المتوقع أن يتجاوز هذا الرقم 100 مليون مسافر في عام 2020. وفي كوريا الجنوبية في عام 2005، كان هناك 10,7 مليون مسافر. ومن بين 3,7 مليون طالب دولي يدرسون في الخارج في عام 2010، كان خمسهم، أو 700 ألف، من الهنود أو الصينيين. ويشكل العمال في الخارج مصدراً رئيسياً للتحويلات المالية للقوى الصاعدة. ويشكل ضمان مساعدتهم وحمايتهم في البيئات المتزايدة الخطورة تحدياً متزايداً. ففي بداية الحرب الليبية، على سبيل المثال، كان هناك 30 ألف عامل فلبيني و36 ألف عامل صيني يعيشون في ليبيا. وثالثاً، تتغير طبيعة «المواطنين في محنة». فهناك المزيد من الناس في بيئات خطيرة في الخارج، بما في ذلك السياحة الأكثر مغامرة وعمليات الأعمال في بيئات أكثر خطورة. ولقد ازدادت تعقيدات القضايا القنصلية بالتناسب، وتفاقت على سبيل المثال بسبب زيادة تعدد الجنسيات، وأنواع جديدة من السفر مثل السياحة الطبية، واختطاف الأطفال عبر الأنظمة القانونية، والإرهاب العابر للحدود الوطنية. وقد أدت هذه التطورات وغيرها من التطورات التي شهدتها القرن الحادي والعشرين إلى حد كبير إلى تحويل طبيعة الخدمات المطلوبة من الوظيفة القنصلية.

## 2) العرض: تحويل الوظيفة القنصلية

كيف تستجيب الحكومات للطلب المتزايد وواجباتها أو مسؤولياتها المتصورة في هذه البيئة المتغيرة؟ يمكن النظر إلى الاستجابات بثلاث طرق، وكلها

## رابعاً: السياق المتطور للوظيفة القنصلية: العرض والطلب

سلامة العمال في الخارج على عاتق الشركة المرسله، وتفرض التأمين على جميع الشركات في الخارج، وتشرك السلطات الصينية المحلية في مساعدة وحماية مواطنيها وشركاتها في الخارج.

### الاستجابة من خلال إعادة صياغة الخدمات القنصلية: الاتصالات والتكنولوجيا والشراكات

فيما يلي عينة من الابتكارات التي لوحظت في الأدبيات والتقارير حول الشؤون القنصلية. يأتي البحث بشكل أساسي من دراسات الحالة والمعلومات الخاصة بكل دولة بدلاً من الدراسات التأديبية. تم تحديد الفئات الثلاث للاتصال والتكنولوجيا والشراكات لتمثيل النطاق الواسع من الابتكارات التي يتم تنفيذها. يشغل الاتصال الفعال دوراً مركزياً في البحث القنصلي وتطوير السياسات. التكنولوجيا هي عامل بيئي وأداة تستفيد منها الخدمات القنصلية. تشير الشراكات إلى الطرق المتنوعة لتقسيم المسؤولية، بما في ذلك التعاون مع البلدان والشركات والمجتمع المدني.

### أ) الاتصالات: المخاطر والتوقعات

يعد الاتصال الوقائي محل اهتمام عالمي بين الخدمات القنصلية. كيف يمكن توصيل المخاطر بشكل فعال لإبلاغ القرارات بشأن السفر؟ تظل تحذيرات السفر جانباً أساسياً من الوظيفة القنصلية، ولكن هناك اعتراف واسع النطاق بأن هذا في حد ذاته غير كافٍ، وأن الاتصال الفعال سيتطلب إعادة التفكير في الأساليب التقليدية. كماتعد مواقع الويب أداة شائعة وضرورية للاتصال القنصلي، ولكن جودة التصميم وفعاليتها تختلف. «إصلاح الخدمة القنصلية في الصين والتغييرات في الدبلوماسية»،

هناك دعوات لإجراء عمليات مراجعة رسمية لضمان دقة وتوقيت واکتتمال المعلومات الاستشارية المنشورة على الإنترنت، وما إذا كان المسافرون قادرين على الوصول إليها والاستماع إليها.

أدى الاستخدام الواسع النطاق للهواتف المحمولة إلى فتح المجال أمام الرسائل القصيرة كأداة للاتصال القنصلي، مع ظهور دراسات حالة جديدة ومثيرة. على سبيل المثال، قامت المملكة المتحدة بتجربة استخدام «رسائل SMS الترحيبية» المرسله إلى الهواتف المحمولة التي تعمل على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع عند الوصول إلى البلدان الأجنبية،

بهدف زيادة التسجيل عبر الإنترنت. وقد بدأت بعض القنصليات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي - سواء بشكل تفاعلي، في أعقاب صرخات وسائل التواصل الاجتماعي حول حالات محددة، وكذلك بشكل استباقي. تُستخدم أكثر من 600 منصة تواصل اجتماعي تابعة لوزارة الخارجية الأمريكية، بما في ذلك العديد منها داخل القنصليات، «للبث، ولكن أيضاً للاستماع، والمشاركة، والتنظيم، والعلاقات العامة في الأزمت».

من المهم أن الحاجة إلى التواصل الفعال عالمية. تمامًا كما تستكشف كندا وأستراليا طرقاً جديدة لإعلام السياح والمغتربين بالمخاطر والتوقعات، تبذل تايلاند جهوداً إعلانية كبرى لتحذير مواطنيها من مخاطر السفر والعمل في الخارج. موقع وزارة الخارجية الصينية نشط في الاحتياط، وتنتشر الوزارة كتيبات وترسل مسؤولين لإعطاء دروس لموظفي القطاع الخاص الذين يسافرون إلى الخارج.

### التكنولوجيا: استبدال «وجهاً لوجه»

ما هي المهام القنصلية التي يمكن رقمنتها لتوفير موارد «وجهاً لوجه» والابتكار في تقديم الخدمات؟ وعلى العكس من ذلك، ما هي الحدود المشروعة للرقمنة؟ وتأتي المعلومات المتعلقة باستخدام التكنولوجيا من قبل القنصليات في المقام الأول من دراسات الحالة وليس من الدراسات التخصصية، على الرغم من أن التغيير التكنولوجي يشكل موضوعاً مركزياً في الأدبيات. وتشمل مصادر المعلومات الممتازة التقارير الأخيرة التي ترسم خريطة لاستخدام الدبلوماسية الإلكترونية من قبل الولايات المتحدة، والتي كتبت صراحةً استجابة لـ «الوتيرة البطيئة للتكيف مع الدبلوماسية الإلكترونية من قِبل العديد من وزارات الخارجية»، فضلاً عن الاستراتيجية الرقمية لوزارة الخارجية وشؤون الكومنولث في المملكة المتحدة: «لقد تم تجديد موقع القنصلية الأمريكية عامي 2004 و2006، وهو الآن يديره مقاولون يتمتعون بخبرة في الصيانة والأمن والتصميم الجرافيكي وهندسة الموقع والملاحة. كما قامت حملة Smartraveller الأسترالية بإعادة هيكلة موقعها القنصلي وتطبيقات الهاتف المقابلة حول ثلاثة بنود عمل: التسجيل والاشتراك والتأمين.

في الاستجابة للأزمات، تعد تطبيقات الإنترنت والرسائل القصيرة وأدوات الوسائط الاجتماعية مجالات ناشئة للبحث والممارسة. وتشمل الحالات الجديدة بالملاحظة تجربة المملكة المتحدة

للاتصالات عبر الرسائل القصيرة في نيروبي (2012)، ودور الشتات الهايتي في ترجمة موجزات تويتر بعد الزلزال (2010) ومعسكرات التكنولوجيا التي نظمتها وزارة الخارجية (جارية). ومع تقدم التطورات التكنولوجية بوتيرة سريعة، تلوح أسئلة النتائج والغرض في الأفق. ما هي الفوائد الدقيقة لتوفير الموارد وجهاً لوجه وتعزيز فعالية الوقاية والاستجابة، مقارنة بتكاليف التنفيذ والتدريب والصيانة؟ كيف تعالج التكنولوجيا مخاوف التحقق من الهوية، وخطر الاحتيال، والخصوصية المحلية أو الأمن السيبراني؟ وبشكل عام، ما هي الخدمات التي يمكن رقمنتها بشكل مشروع وفعال، وأيهما يجب أن يستمر الناس في تقديمها؟ 42 تتطلب هذه الأسئلة وغيرها اهتماماً متضافراً بين الخدمات القنصلية والمعلقين.

### الشراكات: الحكومات والشركات والمنظمات غير الحكومية

كما تسعى إدارة التوقعات إلى نقل المسؤولية إلى الفرد، سعت الحكومات أيضاً إلى تخصيص المسؤولية في مكان آخر. في تنظيم البحوث حول أشكال مختلفة من الشراكات، تصور المؤلفون المسؤولية المتدرجة في ثلاثة اتجاهات: تصاعدياً (المؤسسات فوق الوطنية)، وخارجياً (التعاون بين دولة ودولة)، وهبوطياً (القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية). الفئة الأولى - المؤسسات فوق الوطنية - هي الأكثر كتابة عنها باللغة الإنجليزية، ولكن يمكن القول إنها الأقل صلة بالدول غير الأوروبية. هناك وفرة من المنح الدراسية حول المواطنة الأوروبية، وحق مواطني الاتحاد الأوروبي في المساعدة القنصلية، وتحقيق خدمة العمل الخارجي الأوروبي، وهي خدمة قنصلية مشتركة للاتحاد الأوروبي. اقترح أحد الباحثين أن التجربة الأوروبية تكشف عن حدود وفرص التعاون القنصلي، حيث تصطدم التطلعات فوق الوطنية بمخاوف السيادة.

إن التعاون بين الدول أو التعاون الخارجي يشمل تقاسم الخدمات القنصلية العامة فضلاً عن الترتيبات الأكثر تحديداً لقضايا معينة. وتنص اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية على ممارسة الوظائف القنصلية نيابة عن دولة ثالثة، وقد وضعت العديد من الاتفاقيات الرسمية وغير الرسمية هذا موضع التنفيذ العملي. ويناقش القسم التالي الاتفاقيات القنصلية بالتفصيل، مع التركيز على أربعة مجالات من التعاون النشط: إدارة الأزمت، والأطفال والأسر (ولا سيما اختطاف الأطفال)، ودعم

الشتات (بما في ذلك حماية العمال) وتقاسم الخدمات القنصلية.

وأخيراً، يشكل التعاون مع القطاع الخاص والمجتمع المدني مجالاً ذا أهمية متزايدة للعديد من الخدمات القنصلية. على سبيل المثال، وفرت الشركات مع صناعة التأمين للدول سبل نشر المسؤولية عن المساعدة والحماية خارج الوظيفة القنصلية. ويشمل هذا الدفع النشاط نحو الحصول على تأمين السفر من خلال الحملات الإعلامية، وهو ما يبرز في استراتيجيات الاتصال القنصلية الأسترالية والهولندية والبريطانية. وكان تقرير الشريط الأزرق الأسترالي لعام 2009 قد نظر في إنشاء التزام بالحصول على التأمين، وهو ما لم يتم السعي إليه؛ وتفرض الصين تأميناً إلزامياً على الشركات العاملة في الخارج. وتعتبر شركات التأمين من أصحاب المصلحة المهمين في السياحة والأعمال التجارية المتعددة الجنسيات حيث تنشأ أسئلة المسؤولية المعقدة؛ في «السياحة الطبية»، ترسل بعض شركات التأمين المرضى إلى الخارج لتلقى العلاج. وقد تم النظر إلى الشركات مع صناعة السياحة على أنها طرق لتعزيز التواصل بشأن المخاطر. على سبيل المثال، يعد الميثاق الأسترالي للسفر الآمن اتفاقاً تم التوصل إليه بين وزارة الخارجية والتجارة وصناعة السياحة الأسترالية في أعقاب النزاعات حول نصائح السفر؛ وافقت الصناعة على تأييد نصح وزارة الخارجية والتجارة بشرط استشارتها. قد تزيد مثل هذه الشركات من أهمية نصح السفر، تضم «لجنة أصحاب المصلحة القنصلية» البريطانية، التي تجتمع مرتين في السنة للتخطيط للسياسة القنصلية، وكلاء السفر والطيران ومرشدي السفر والمنظمات غير الحكومية.

إن التعاون القنصلي مع القطاع الخاص والمجتمع المدني يشكل مجالاً ذا أهمية متزايدة بالنسبة للعديد من الخدمات القنصلية. فقد وفرت الشركات مع صناعة التأمين، على سبيل المثال، للدول سبل نشر المسؤولية عن المساعدة والحماية خارج الوظيفة القنصلية. ويشمل هذا الدفع النشاط نحو الحصول على تأمين السفر من خلال الحملات الإعلامية، وهو ما كان بارزاً في استراتيجيات الاتصال القنصلية الأسترالية والهولندية والبريطانية. وكان تقرير الشريط الأزرق الأسترالي لعام 2009 قد نظر في إنشاء التزام بالحصول على التأمين، وهو ما لم يتم السعي إليه؛ وتفرض الصين تأميناً إلزامياً على

الشركات العاملة في الخارج. وتشكل شركات التأمين أصحاب مصلحة مهمين في السياحة والأعمال التجارية المتعددة الجنسيات حيث تنشأ أسئلة معقدة تتعلق بالمسؤولية؛ وفي «السياحة الطبية»، ترسل بعض شركات التأمين المرضى إلى الخارج لتلقى العلاج. وقد تم النظر إلى الشركات مع صناعة السياحة باعتبارها طرفاً لتعزيز التواصل بشأن المخاطر. على سبيل المثال، يعد الميثاق الأسترالي للسفر الآمن اتفاقاً تم التوصل إليه بين وزارة الخارجية والتجارة وصناعة السياحة الأسترالية في أعقاب النزاعات حول نصح السفر؛ وافقت الصناعة على تأييد نصح وزارة الخارجية والتجارة بشرط استشارتها. قد تزيد مثل هذه الشركات من أهمية نصح السفر، تضم «لجنة أصحاب المصلحة القنصليين» البريطانية، التي تجتمع مرتين في السنة للتخطيط للسياسة القنصلية، وكلاء السفر وشركات التأمين وشركات الطيران وأدلة السفر والمنظمات غير الحكومية.

على مستوى أكثر تشغيلية، بدأت بعض البلدان في الاستعانة بمصادر خارجية لجوانب من وظيفتها القنصلية، مع دعوات لمزيد من ذلك. يوفر الاستعانة بمصادر خارجية إمكانية توفير الموارد والحفاظ على الموظفين للعمل «الحكومي»، أي «العمل الحساس أو الذي يتطلب التحكيم القانوني أو حماية الخصوصية». كما لجأت الدول إلى المنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية على المستوى التشغيلي. تسمح المملكة المتحدة للمنظمات غير الحكومية بإجراء زيارات للسجناء البريطانيين المحتجزين في الخارج وتزعم أن لديها 400 شريك تجاري ومنظمة غير حكومية. إن كولومبيا والمكسيك لديهما شركات واسعة النطاق مع المنظمات المحلية في البلدان المضيفة، والتي تساعد في تقديم الخدمات لمجتمعات الشتات والمغتربين. وقد يعمل الشركاء المحليون كـ «مضاعفين» في نقل المعلومات خاصة في أوقات الأزمات. ومع السعي إلى تحقيق فوائد الاستعانة بمصادر خارجية، فإن الدول تكافح من أجل تحديد الخط الفاصل - حيث تظل أسئلة الخصوصية والمسؤولية والكفاءة والشريعة الأساسية للدولة حاضرة على الدوام.

### الاتفاقيات القنصلية والقضايا البارزة

من خلال البحث في الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف بشأن الشؤون القنصلية، أصبح من الواضح أن غالبية الأنشطة الأخيرة ذات طبيعة بيروقراطية على مستوى العمل. ولا توجد مبادرات

واضحة لإعادة التفاوض على اتفاقية القنصلية الثنائية والمتعددة الأطراف أو صياغة إطار متعدد الأطراف جديد وواسع النطاق للشؤون القنصلية. بل إن البلدان تتعاون لحل مشاكل محددة، عادة على أساس ثنائي أو إقليمي. وقد تم تحديد أربعة مجالات باعتبارها ذات أهمية فريدة وموضوعاً لتكثيف التعاون: (أ) تقاسم تقديم الخدمات القنصلية، (ب) إدارة الأزمات، (ج) الأطفال والأسر، و(د) دعم مجتمعات الشتات. وفي كل من هذه المجالات، تسعى البلدان بشكل استباقي إلى إبرام اتفاقيات رسمية وغير رسمية لتأمين أولوياتها القنصلية.

قبل فحص كل منها بالتفصيل، هناك حاجة إلى مناقشة موجزة للإطار القانوني القنصلي. توفر اتفاقية لاهاي الإطار العام للعمل القنصلي وبعض الالتزامات المموسة - ولا سيما المادة 36، التي تحدد متطلبات الإخطار عند القبض على مواطن أجنبي وحقوق القنصلية في الوصول. هناك قدر كبير من الأدبيات الأكاديمية حول المادة 36 مع التركيز على الرعايا الأجانب الخاضعين لعقوبة الإعدام في الولايات المتحدة والدعاوى القضائية المقابلة أمام المحكمة العليا الأمريكية ومحكمة العدل الدولية. وخارج القانون الدولي العام، تعاونت البلدان في قضايا القانون الدولي الخاص من خلال إطار اتفاقيات لاهاي، على سبيل المثال بشأن حضانة الأطفال، والتي ناقشها أدناه. أما بقية المجال القانوني القنصلي فهو عبارة عن معاهدات ثنائية ومذكرات تفاهم وكذلك اتفاقيات إقليمية، وكثير منها مشمول بالقضايا المحددة أدناه.

### تقاسم تقديم الخدمات القنصلية

نظراً للطلب العالمي المتزايد، أصبحت الشركات في تقديم المساعدة والحماية القنصلية أمراً شائعاً نسبياً. يوجد الأساس القانوني لاتفاقيات تقاسم الخدمات القنصلية في المادة 8 من اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية، والتي تسمح للدول «بممارسة الوظائف القنصلية في الدولة المستقبلية نيابة عن دولة ثالثة». وعادة ما يتم تبني هذه الاتفاقيات في سياق العلاقات الراضية بين الدول. ولدى دول الكومنولث تاريخ طويل في هذا الصدد. كانت الاتفاقيات تنطوي تقليدياً على قيام المملكة المتحدة بوظائف قنصلية لصالح دول الكومنولث الأخرى، ولكن على نحو متزايد، ظهرت اتفاقيات بين دول الكومنولث غير التابعة للمملكة المتحدة. ولقد أبرمت كندا اتفاقية تقاسم قنصلي مع أستراليا، والتي تنص، من بين أمور أخرى، على أن الموظفين الأستراليين الذين يعملون لصالح كندا «سيتم

## رابعاً: السياق المتطور للوظيفة القنصلية: العرض والطلب

اعتبارهم بمثابة وكلاء لحكومة كندا بموجب قانون المسؤولية التاجية. وتسعى مذكرة التفاهم لعام 2012 بين كندا والمملكة المتحدة إلى «تحسين مواردهما الدبلوماسية من خلال تقاسم مواقع السفارة والقنصلية، والاستحواذ المشترك على الخدمات وتوريدها واستخدامها، فضلاً عن التعاون في الاستجابة للأزمات، والخدمات القنصلية، والأمن، والبريد الدبلوماسي، وإدارة المعلومات وتكنولوجيا المعلومات».

ومن الأمثلة الأخرى اتفاقيات التقاسم بين إسبانيا وليتوانيا، والنرويج والسويد، وفرنسا وألمانيا، التي تنفذ تقاسم القنصليات في ملاوي وموزمبيق وبنجلاديش والكويت والبرازيل. وتوجد اتفاقيات بشأن المساعدة في دول ثالثة بين البرازيل والأرجنتين، والبرازيل والبرتغال، والأرجنتين وتشيلي. وتجري المناقشات الآن بين تايلاند وفيتنام. في أبريل/نيسان 2010، أبرمت الدول الأعضاء في جنوب شرق أوروبا (ألمانيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا والجبل الأسود وصربيا) مذكرة تفاهم تغطي التمثيل المتبادل في بلدان ثالثة.

يقوم الاتحاد الأوروبي بتقنين التعاون القنصلي في معاهدة عمل الاتحاد الأوروبي، والتي تضمن المادة 23 منها الحماية القنصلية من أي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي لمواطني الاتحاد الأوروبي حيث لا يتم تمثيل دولتهم. وفي ضوء المناقشات حول النطاق الدقيق لهذا الضمان، كانت هناك مقترحات لتوجيه المجلس الأوروبي 7 وأدبيات مهمة حول المادة 23، وكذلك حول خدمة العمل الخارجي الأوروبي، والتي من شأنها أن توحد الحماية القنصلية للاتحاد الأوروبي تحت خدمة قنصلية مشتركة.

### إدارة الأزمات:

تغطي الأدبيات المتعلقة بإدارة الطوارئ القنصلية العديد من التخصصات الأكاديمية. ويأتى الكثير من الأدبيات الخاصة بالقنصليات من منظور دبلوماسي (مع التركيز على تكامل الاتحاد الأوروبي) أو منظور قانوني (مع التركيز على الحقوق بموجب اتفاقية فيينا للطوارئ). وفي أعقاب العديد من الكوارث الأخيرة، خضعت استجابة الدول الغربية لتدقيق عام كبير، مما أدى في بعض الأحيان إلى إصلاحات. وقد حققت استجابة «الحكومة بأكملها» الأسترالية

لتفجيرات بالي عام 2005 قدراً أعظم من التعاون، ولكن التجربة أثارت مناقشات حول مسؤولية الدولة تجاه الأستراليين في الخارج. وأثار إجلاء كندا لمواطنيها أثناء حرب لبنان عام 2006 الجدل حول الحماية المستحقة للمواطنين المزدوجين غير المقيمين. وتعرضت استجابة السويد لموجات المد البحري المدمرة عام 2004 لانتقادات بسبب الفوضى وعدم كفاية الاتصالات، مما أدى إلى إصلاحات قنصلية.

يعتبر الاتصال الاستباقي الفعال جزءاً أساسياً من إدارة الطوارئ. فهناك تحول الولايات المتحدة من الاستجابة إلى توقع الاحتياجات والتواصل النشط. إن هذا يشمل الاعتماد على التكنولوجيا ووسائل الإعلام الاجتماعية، كما ناقشنا أعلاه. كما تعمل التكنولوجيا بشكل متزايد على ابتكار الاستجابة للأزمات، وليس التخطيط فقط. وتشمل أمثلة الدبلوماسية الإلكترونية الأمريكية مشاريع لنقل خطوط الطوارئ للأزمات إلى الإنترنت؛ والتعاون «المستند إلى السحابة» بين الولايات المتحدة والمكسيك والذي يشمل سفارة كل دولة وإدارات أخرى؛ وتسخير الشتات الهائتي لترجمة رسائل تويتر بعد زلزال عام 2010؛ واستضافة «معسكرات التكنولوجيا» لتدريب الجهات الفاعلة في المجتمع المدني في جميع أنحاء العالم على الاستفادة من التكنولوجيا للاستجابة للأزمات. وتتوسع الشراكات مع الصناعة، على سبيل المثال السياحة والتأمين والعمليات التجارية العامة.

وفيما يتصل بالتعاون الرسمي بين الدول، كان هناك نمو في المبادرات الإقليمية. ففي إطار رابطة دول جنوب شرق آسيا، يجتمع مسؤولو الهجرة والشؤون القنصلية بانتظام، وفي أغسطس/آب 2012 التزموا بتقديم المساعدة الطارئة لمواطني رابطة دول جنوب شرق آسيا أثناء الأزمات في بلدان ثالثة. وبرنامج عمل إدارة الكوارث والاستجابة للطوارئ التابع لرابطة دول جنوب شرق آسيا للفترة 2010-2015 هو أول أداة ملزمة قانوناً مرتبطة بإطار عمل هيوغو في العالم. وبالمثل، تتعاون دول الأنديز في الاستجابة للكوارث والطوارئ، بموجب آلية التعاون الأنديزي لعام 2003 بشأن المساعدة والحماية القنصلية والشؤون المتعلقة بالهجرة. وأكدت دول البنلوكس ودول البلطيق في ديسمبر/كانون الأول 2012 على هدف التعاون أثناء الكوارث. وبرزت مسألة الحد من مخاطر الكوارث وإدارتها بشكل بارز بين البنود ذات الأولوية في قمة منظمة

الدول الأمريكية لعام 2012 في قرطاجنة. باختصار، يشكل التعاون في الاستجابة للطوارئ مجالاً للإجماع النسبي بين الدول.

ورغم أن الأدبيات باللغة الإنجليزية تركز على تجارب الدول الغربية، فإن هذا التركيز ليس حصرياً.

تناقش الأدبيات تحديات إجلاء عشرات الآلاف من العمال الفلبينيين من ليبيا وسوريا، بينما يصف شيا الهيكل الثلاثي المستويات للحماية القنصلية الطارئة في الصين، والذي يتألف من (1) الإنذار المبكر والوقاية، (2) التنسيق والاستجابة للطوارئ، و(3) آلية الضمان المالي. وقد حدثت تحسينات كبيرة في التعاون في إدارة الأزمات في السنوات الأخيرة.

### الأطفال والأسر

إن التعاون القنصلي في قضايا الأطفال والأسرة يواجه عدداً متزايداً من القضايا. وقد حظيت قضية اختطاف الأطفال بأكثر قدر من الاهتمام من جانب صناع السياسات، ولكن قضايا التبني الدولي، والزواج القسري، وإنفاذ إعالة الأطفال، وغير ذلك من القضايا تحظى بالاهتمام. وقد لجأت الدول إلى اتفاقيات لاهاي بشأن القانون الدولي الخاص لتطوير وتنفيذ آليات حل النزاعات. وتعمل هذه الآليات بسلاسة، ولكنها لا تنطبق على الدول غير الموقعة: فحتى ديسمبر/كانون الأول 2012، على سبيل المثال، كان هناك 89 دولة طرفاً في اتفاقية لاهاي بشأن الجوانب المدنية للاختطاف الدولي للأطفال. ويشكل التوتر بين قانون الأسرة الإسلامي والغربي حاجزاً رئيسياً أمام التبني على نطاق أوسع.

وفي الاستجابة لهذه القيود، سعت مجموعة من الاتفاقيات الثنائية إلى سد الفجوة، عادة بين دول الشرق الأوسط مثل مصر والمغرب وتونس والجزائر، والدول الغربية مثل أستراليا وفرنسا والولايات المتحدة وكندا. وتعتبر المعاهدات الكندية مع مصر ولبنان، التي اعتبرها جار باردي «ضرورية» بسبب فشل هذه الدول في التوقيع على اتفاقية لاهاي، نموذجية. إن عملية مالطا وإعلاناتها (2004 و2006 و2009) تجمع بين الدول المنضمة إلى الاتفاقية والدول غير المنضمة إليها لبناء آليات رسمية وغير رسمية لحل النزاعات. وتشمل الأهداف التصديق على اتفاقيات لاهاي على نطاق أوسع، والاعتراف المتبادل بالقرارات، وإنشاء سلطات مركزية في جميع الدول. كما يتم التعاون على المستوى الإقليمي، حيث تتناول الاتفاقيات الأوروبية والأميركية اختطاف الأطفال.

## دعم مجتمعات المغتربين والشتات

تنظر بعض البلدان، وخاصة الاقتصادات الناشئة، إلى مجتمعات المغتربين والشتات باعتبارها أصولاً قيمة وتركيزاً رئيسياً في تطوير السياسة القنصلية. ويساعد حجم التحويلات المالية في هذه البلدان — 53 مليار دولار في الهند، و51 مليار دولار في الصين، و22 مليار دولار في المكسيك، و21 مليار دولار في الفلبين، على سبيل المثال — في تفسير الحوافز التي تدفع إلى المشاركة. وتشمل سياسات إشراك الشتات توسيع الشبكات القنصلية (المكسيك والفلبين وإثيوبيا)، والشراكات مع المنظمات المحلية التي تعمل بمثابة «مضاعفات» في نقل المعلومات (كولومبيا والمكسيك)، وتوسيع البرامج مثل الخدمات الصحية والمجتمعية في القنصليات (المكسيك والإكوادور وإسرائيل وغيرها)، والمساعدة في المواقف الصعبة (الاستشارة بشأن عمليات الترحيل من قبل جمهورية الدومينيكان في الولايات المتحدة؛ والخط الساخن «للنساء والخادمات في محنة» من قبل الهند في الإمارات العربية المتحدة؛ والبيت الآمن للمهاجرين الهاربين من أرباب العمل المسيئين من قبل الفلبين في الإمارات العربية المتحدة)، وإصدار بطاقات الهوية القنصلية (العديد من البلدان).

وتدفع البلدان التي تضم أعداداً كبيرة من العمال في الخارج نحو تحسين حماية عمالها. وتتمتع الهند بـ «سجل مثير للإعجاب» في التفاوض على اتفاقيات بشأن «هجرة العمال الهنود، واتفاقيات الضمان الاجتماعي»، بما في ذلك مذكرات التفاهم مع مجلس التعاون الخليجي والأردن وماليزيا، لكن أحد المؤلفين لاحظ عدم وجود أدلة على أن هذه الاتفاقيات «حسنت الحوكمة وحماية العمال الهنود من ذوى المهارات المنخفضة». إن الفلبين، التي يبلغ عدد العمال الأجانب بها 8,5 مليون عامل (3,8 مليون منهم مؤقتون)، تسرد اتفاقيات العمل مع تايوان وكوريا الجنوبية والبحرين واليابان وأربع مقاطعات كندية، ووقعت اتفاقية قنصلية مع الصين في عام 2009، وتتضمن حماية حقوق ومصالح الفلبينيين في الخارج كواحدة من الركائز الثلاث للسياسة الخارجية للحكومة.

وفيما يتصل بسياسات الشتات، أصبحت بلدان مختلفة أكثر استباقية في سياساتها المتعلقة بالمواطنة. وتعتبر الهند نموذجاً في هذا الصدد. إن المواطنة الهندية في الخارج ليست مواطنة كاملة، ولكنها تمتد إلى حقوق المهاجرين الهنود من الجيل الرابع. وتشمل سياسة الشتات

الهندي مجموعة من المؤسسات المقسمة إلى المشاركة العامة، وتسهيل التجارة والاستثمار، وحماية حقوق المهاجرين في الخارج. وفي حالة مثيرة للاهتمام من تصميم سياسة التصدير، قلدت إثيوبيا العديد من سياسات مشاركة الشتات الهندية، مما يدل على الدرجة التي تدفع بها القوى الصاعدة الأجنحة القنصلية. وتصدر إثيوبيا الآن، مثل الهند وإسرائيل من قبلها، سندات الشتات. على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، وضعت البرازيل سياسات تمكن أكثر من ثلاثة ملايين مواطن في الخارج من ممارسة جنسيتهم، بما في ذلك تنظيم اجتماعات «القنصلية المتنقلة» للتواصل (وهو شيء تقوم به القنصليات المكسيكية أيضاً)، وتعيين مكاتب للمواطنين وإنشاء هيئة مخصصة داخل وزارة العلاقات الخارجية.

## التوصيات الأكاديمية في خصوص تحديات الخدمة القنصلية:

1. المواطنة المتعددة يتجه الاتجاه العالمي نحو زيادة التسامح مع المواطنة المتعددة، ولكن لا يزال هناك تعدد في الأساليب. الأسئلة الرئيسية هي مستويات المساعدة للمواطنين المزدوجين غير المقيمين؛ وتحديد الجنسية بموجب المادة 36؛ وسياسات المواطنة تجاه الشتات. هل هناك آفاق لمزيد من التوحيد في النهج؟
2. الشراكات بين الدول تم إبرام اتفاقيات إقليمية وثنائية مؤخراً في المجالات الأربعة المذكورة أعلاه: تقاسم الخدمات القنصلية، وإدارة الأزمات، واختطاف الأطفال ودعم الشتات. هل يمكن البناء على هذه الجهود وغيرها؟
3. القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية في مواجهة الطلب المتزايد، لجأت بعض الحكومات إلى الشركات والمنظمات غير الحكومية في عمليات الاستعانة بمصادر خارجية وتطوير السياسات. ما هي أفضل الممارسات الناشئة؟ ما هي الحواجز القانونية و/أو الشرعية الموجودة؟ ما هي حدود الاستعانة بمصادر خارجية؟
4. التكنولوجيا التكنولوجية هي عامل خارجي يحول المجال، ويضع ضغوطاً على الوظائف القنصلية من خلال التوقعات المتزايدة، وهي أداة. تتضاعف تطبيقات الإنترنت والرسائل القصيرة ووسائل التواصل الاجتماعي ورقمنة المهام. هناك إمكانية «لإلغاء الوساطة» في الخدمات التي كانت تقدمها الدولة سابقاً. ولكن الغرض والتكاليف والفوائد يجب أن تظل في المقدمة. ما هي أفضل الممارسات التكنولوجية؟
5. التواصل يتطلب الطلب

القنصلية، بما في ذلك التوقعات الأعلى للمساعدة، التواصل الفعال مع المواطنين في الخارج. لقد غيرت التكنولوجيا البيئة. كيف يمكن للابتكار التكنولوجي والشراكات الصناعية والمجتمع المدني أن تساعد الحكومات على التواصل بشكل فعال؟ ما هي الاستراتيجيات التي تعمل والتي لا تعمل؟

6. إدارة العمليات القنصلية خضعت الوظيفة القنصلية لتحولات جوهرية، وخاصة بعد عام 2000. كيف تعمل البلدان على تجديد السبابة الخاصة بتقديم الخدمات القنصلية: إدارة الحالات، والاحتراف، والوصول إلى المعلومات، وتحليل البيانات، وتصميم المواقع الإلكترونية، والخدمات المحمولة؟

7. سياسة الشتات تنظر القوى الصاعدة مثل المكسيك والفلبين والهند إلى دعم الشتات، وخاصة حماية العمال الأجانب، باعتباره عنصراً أساسياً في تطوير السياسة القنصلية. ما هي الدروس المستفادة و/أو الفوائد المستمدة من مبادرات الشتات؟ هل يفتح هذا آفاق التعاون بين البلدان المرسل والمرسلة والمضيفة بشأن قضايا الشتات؟

8. آخرون؟ هذه القائمة ليست شاملة لأن الأدبيات قد لا تعكس بعد بعض القضايا البارزة، ومن المحتمل أن تظهر قضايا جديدة. ومع استمرار الدول في التعامل مع الظروف المتغيرة، فكيف يمكن للوظيفة القنصلية أن تظل قادرة على التكيف والاستجابة؟

## المراجع:

- Application of the principal of mutual consent in the consular Relations between States. By Jana Maftei.
- The evolution of the Vienna Convention on Diplomatic and consular relations. By K.A.A.N Thilakarhna Akalanka.
- The consular function in the 21st century. By George Haynal, Munk School of Global Affairs, University of Toronto.
- Global Consular Forum, Consular Diplomacy in the 21st century.

# ألمانيا واهتزاز المبادئ

رفيعة من طراز فريد، قاد جهودها مستشارها الفذ هيلموت كول الذى ظل فى سدة الحكم ستة عشر عامًا هى الأطول بعد أوتو فون بسمارك موحد ألمانيا الحديثة عام ١٨٧١ بعد أن كانت ولايات وإمارات متفرقة. ولم يضاها كول فى طول فترة حكمه بعد ذلك سوى المستشار أنجلا ميركل تلميذته فى السياسة التى كان يشير إليها كثيرًا بأبنتى (Mein Mädchen) فقد أمضت فى حكم بلادها أيضًا ستة عشر عامًا.

وصلت ألمانيا فى العقد الأخير من القرن العشرين إلى أوج نجاحها الاقتصادى فشهدت ازدهارًا ورخاء غير مسبوق فى تاريخها؛ ما جعل أحد زملائنا اليابانيين يصف بدهشة ما يراه من ارتفاع مستوى المعيشة بأنه يفوق مثيله فى بلده اليابان، كما عبر عنه المدير الألمانى لمركز التدريب حينئذى. درول وكان يتابع نقاشنا بأن بلاده وصلت لمستوى من الرفاهية يصعب تخطيه، فكل شئ متاح للمواطن الألمانى فى ظل حكم ديموقراطى فريد فى نزاهته وعدله الاجتماعى؛ ثم حذرنا من وصف ذلك بالمعجزة الألمانية كما يحلو للبعض التعبير، لأن فى ذلك بخس للعمل المضنى السدوب الملتزم بالجودة الذى شارك ويشارك به كل ألمانى على أرض وطنه بدون تهاون أو كلل للوصول بألمانيا لأعلى مكان.

تكررت زيارتى لألمانيا مع العقد الأول من القرن الحادى والعشرين بسبب واجباتى الإدارية الجديدة، وكنت دائم

وتأثيرها على مصير العالم فى التاريخ الحديث، سلبيًا أو إيجابًا، والذى لم يتوقف عند اندلاع الحربين العالميتين بسببها، وإنما يتخطى ذلك إلى نهضتها العملاقة من جديد بعد هزيمتها النكراء فى الحرب العالمية الثانية؛ لتقود أوروبا من بعد نحو اتحاد اقتصادى وسياسى يُعتبر حدثًا فريدًا فى تاريخ تلك القارة التى يحفل تاريخها بالمنازعات والحروب التى لم تكن لتنتهى حتى تبدأ من جديد.

كانت زيارتى الأولى لألمانيا فى مطلع التسعينيات بعد مضي عامين على التحاقى بالعمل فى شركة جرمانشر لويد، المؤسسة الألمانية المسؤولة عن تصنيف السفن وتقرير صلاحيتها الفنية للإبحار ومركزها الرئيسى فى هامبورج. كان سفرى لقضاء ستة أشهر للتدريب واستكمال المهارات والخبرة اللازمة لأداء عملى كما تشترط الإجراءات الدولية.

شعرت حينئذى كأذى التحقت بألة ضخمة تعمل بدقة متناهية لا مجال فيها للخطأ، الزمن يقاس بقدره الحقيقى مهما صغرت وحداته متحديّة الإنسان الذى صنع مقياسه، لا يوجد خيار، إما أن تستدعى ما فىك من عزيمة وانتباه وإما أن تخرج من هذا المضمار لتعود إلى عالمك، فقواعد العمل صارمة ونظام الحياة لا يسمح بأى فوضى أو عبث.

كانت ألمانيا فى ذلك الوقت قد أبهرت العالم سياسيًا بتحقيق الوحدة بين شطريها عام ١٩٩٠، فى حدث تاريخى نفذته دبلوماسية



عيسى بيومى

ألمانيا تقع فى قلب أوروبا، تطل على بحر الشمال وبحر البلطيق، تجاورها تسع دول هي: النمسا والدنمارك وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورج وفرنسا وبولندا وسويسرا وجمهورية التشيك. عدد سكانها يتعدى الثمانين مليونًا، مساحتها حوالى ثلث مساحة مصر أى نحو ٣٦٠ ألف كم مربع، لكنها تعد أعظم ثالث دولة صناعية فى العالم. ولا يخفى على أحد الثقل التاريخى لألمانيا خاصة فى قارة أوروبا،

“



مؤيدو حزب البديل من أجل ألمانيا خلال تظاهرة تطالب بإطلاق النار على اللاجئين

الألماني متمثلاً في شعوبيين ويمين متطرف، منتهزين فرصة ارتكاب قلة من اللاجئين لأفعال شائنة لا يجب أن تحدث خاصة في بلد يستضيفهم ويقدم لهم فرصة حياة. تنامي تأثير حزب البديل من أجل ألمانيا المؤسس عام ٢٠١٣ بتأثيره على تجمعات الشباب المحبط في شرق ألمانيا الذين استعصى عليهم فهم سر التقدم الألماني القائم على العمل الجاد ومواصلة الاجتهاد وظنوا خطأ أن فرص العمل المتاحة لهم يغتنمها المهاجرون، فترسخ في وعيهم ضرورة طردهم من ألمانيا، وهو ما يعد به حزب البديل من أجل ألمانيا، ومن ثم أصبح ملاذهم. لم تكن الفترة الأخيرة من حكم ميركل التي انتهت عام ٢٠٢١ أزهى سنواتها وإن ظلت ضابطة للإيقاع السياسي في ألمانيا وأوروبا حافظة لتوازن القوى داخل

موقفها الإنساني النادر حين قررت فتح أبواب ألمانيا لمليون لاجئ عام ٢٠١٥ رغم المعارضة الشديدة لموقفها، وقالت بعد ذلك إن ألمانيا تصرفت بمسؤولية في اللحظات الحرجة إنسانياً. أعطت المستشارية ميركل بهذا الموقف مثلاً رفيعاً للالتزام بالمبادئ الإنسانية التي تحدثنا على المساندة وتقديم يد العون لمن يقع في ضائقة، وكانت زعيمة سياسية ذات ضمير لأمة عظيمة واجهت لحظة واجب إنساني فلم تتردد في أداء واجبها، وقالت إذا تخلت ألمانيا عن أداء واجبها الإنساني فهي ليست بلدها الذي تعرفه. ومهما كانت أخطاؤها السياسية فثباتها على المبادئ الأخلاقية جعلها متفردة بين الساسة في عالمها خارجياً وداخلياً. وبطبيعة الحال تعالت صيحات الرافضين في الداخل

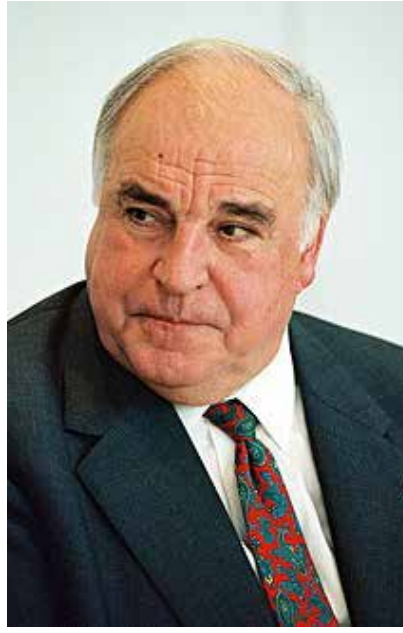
التأمل لأنشطة الحياة في هذا البلد ومناقشة زملائي الألمان في موقف بلدهم من العالم خاصة منطقتنا. كانت سياسة ألمانيا حينئذ هي تجنب الخوض في الصراعات المسلحة وعدم تصدير السلاح لطرف يخوض حرباً ضد طرف آخر. وقد أعجبنا في مصر برفض مستشار ألمانيا جيرهارد شرودر اشتراك بلاده في الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، رغم الضغط الهائل للسياسة الأمريكية وتواجد قوات أمريكية على الأراضي الألمانية.

وتولت المستشارية الألمانية أنجلا ميركل حكم ألمانيا عام ٢٠٠٥ والتزمت بنهج سياسي معتدل ينشد الاستقرار لبلدها والاتحاد الأوروبي والعالم، كما أنها اعتمدت الدبلوماسية والتجارة بديلاً عن المواجهة المسلحة في علاقتها بروسيا. ولا يمكن نسيان

## ألمانيا واهتزاز المبادئ



ماركوس جبريل



هيلموت كول



أنجلا ميركل

السياسيون أنه على الرغم من فوز الحزب اليميني المتطرف بأعلى نسبة من مقاعد برلمان تورينجن؛ لن يمكنه تشكيل حكومة، وذلك بسبب نفرة الأحزاب الأخرى من الائتلاف معه لتحقيق الأغلبية المطلوبة للحكم. وسواء استطاع ذلك أو لم يستطعه فهو يملك ثلث مقاعد برلمان الولاية ويمكنه التأثير في قرارات أى حكومة مقبلة.

حقيقة لا يشكل سكان ولاية تورينجن سوى حوالى ٢٪ من تعداد ألمانيا، وهى واحدة من ولايات ألمانيا الست عشرة، إلا أن الفوز بالمركز الأول في هذه الولاية لحزب يمينى متطرف يعيد لذاكرة الألمان ذكريات صعود الحزب النازى لحكم ألمانيا، ولكن جيل الشباب الذى لم يختبر الذكريات المرعبة للحرب العالمية الثانية، يرى أن إعطاء فرصة لحزب يمينى ربما يأتى بحلول مرضية، مع فشل الأحزاب القائمة في حل مشكلات ألمانيا الحالية، ولهذا كان معظم تصويت الشباب في هذه الولاية لحزب البديل من

بلادها، لكن التيار اليميني ظل يتفاقم متسقاً مع تحول ملحوظ في المزاج الأوروبي خاصة في فرنسا وإيطاليا وهولندا، ولم يحجبه تفشى وباء كورونا في ألمانيا والعالم، والتأثير الاقتصادى على صادرات ألمانيا بسبب ارتباك سلاسل الامداد والاتجاه المناهض لاعتماد ألمانيا على صادراتها الهائلة للصين، وإنما ظل حزب البديل من أجل ألمانيا يستعد وينتظر حتى وافته الفرصة في الانتخابات المحلية في عام ٢٠٢٤ لولايتى تورينجن وساكسونيا في الشرق الألمانى ليحقق نتائج تفوق بها على ائتلاف الأحزاب الحاكمة، وهى الحزب الاشتراكى الديموقراطى وحزب الخضر والحزب الديموقراطى الحر، مستغلاً قضية الهجرة وضرورة طرد من ليس ألمانياً من البلاد، وأيضاً معترضاً على سياسة الائتلاف الحاكم في مسانده العسكارية والمالية لأوكرانيا في حربها مع روسيا.

بينما أكتب هذه السطور أعلنت النتائج النهائية للانتخابات المحلية في ولاية تورينجن حيث فاز حزب البديل من أجل ألمانيا بأعلى نسبة من الأصوات، وهى المرة الأولى التى يفوز فيها حزب من أقصى اليمين منذ الحرب العالمية الثانية، مما أثار موجة استنكار في الأوساط السياسية وكأنه لم يكن متوقعاً. وفي ولاية ساكسونيا حل حزب البديل من أجل ألمانيا في المركز الثانى بفارق ١،٣ فقط عن الحزب الديموقراطى المسيحى حزب كول وميركل. ويعتقد معظم المحللون

أجل ألمانيا. وأتصور أن المشكلة أعمق من هذا، بحكم متابعتى المستمرة وتأملى للأحداث في هذا البلد الذى أقيم فيه منذ عدة سنوات. أولاً غياب الفكر السياسى الذى يستوعب متغيرات الواقع ويستبصر التحول السياسى المطلوب للملائم لحركة المجتمع في صنع مستقبل الأمة. فبينما ألمانيا تنعم بالرخاء والازدهار في سنوات ما بعد الحرب الباردة لم يقدم



مؤيدون لحزب البديل لألمانيا اليميني المتطرف في تظاهرة داعمة للحزب عام 2019

يمكن فهم تلك المخالفة كنتيجة لاستراتيجية أُعدت مسبقًا تضع قواعد جديدة للتعامل مع نظام عالمي متعدد الأقطاب في مرحلة التشكيل، وإنما تُفهم كرد فعل لأحداث طارئة تستدعي سرعة التغيير. وحين تهتز المبادئ في ضمير أمة لا تصفو بصيرتها لرؤية المستقبل.

يقدم الفيلسوف الألماني المعاصر ماركوس جبريل نظرية هامة عن القيم العالمية في القرن الحادي والعشرين في كتابه «التقدم الأخلاقي في الأوقات المظلمة»، يدعو فيها لتعاون العلماء والساسة ورجال الأعمال والمجتمع المدني على أساس من الثقة المتبادلة لبناء رؤية مستدامة لخير الإنسانية. وهي دعوة صالحة لألمانيا كما هي لكل شعوب الأرض.

اليمينى المتطرف، فاليمين المتطرف مشكلة سيكولوجية ناتجة عن التعصب والعنصرية لا تحوجه مشكلة لاجئين وإنما يرتع في بيئة اجتماعية سياسية تتسم بفقدان الثقة فيمن يحكم بدون رؤية واضحة للجميع. وإلى جانب هذا لا بد من ملاحظة أهمية ضبط تداعيات قرار أخلاقي بمثل حجم قبول أكثر من مليون لاجئ، وعدم ترك ذلك لآليات بيروقراطية مهما كانت كفاءتها، لأن هذا ما أعطى الحجة لانتقاد القرار كلما ذاعت آثاره السلبية مهما كانت عارضة أو طبيعية.

ثالثًا - وربما يكون نتاجًا لما سبق - مخالفة مبدأ عدم تصدير السلاح لدول في حالة حرب وهو ما قرره الحكومة الحالية في حالتى أوكرانيا وإسرائيل، وما أكده المستشار الحالى أولاف شولتس في دعوته بأن الوقت مختلف. ولا

المفكرون للساسة ما به يشكلون رؤية لمستقبل أمتهم في عالم يموج بالصراعات الجيوسياسية بين الشرق والغرب تصعد فيه الصين كقوة عظمى.

ثانيًا لم تنتبه النخبة السياسية للتغيير الحتمى القادم في توزيع ونوعية القوى المؤثرة على المستقبل، سواء اقتصاديًا أو عسكريًا. لم يكن كافيًا اتباع سياسة الاحتواء بالتجارة وإغفال فقدان أوروبا وألمانيا خاصة القدرة على الدفاع عن نفسها، بينما ينمو في أمريكا اتجاه يراجع ويتساءل عن منطق التزامها بالدفاع عن أوروبا، بينما تتنامى قدرة أوروبا الاقتصادية والتكنولوجية لحد المنافسة مع أمريكا ذاتها.

ولا يصح في هذا الإطار انتقاد المبدأ الأخلاقي الذى التزمت به ميركل إزاء قضية اللاجئين واعتباره سببًا لنمو الفكر

## افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (15)



مرحباً بكم في ديوان القراءات الدبلوماسية الخامسة عشر، الذي يضم ثلاثة مقالات متنوعة، يمكن تصنيفها مجازاً بأنها تُعنى بالدبلوماسية كجهاز إدارى وظيفى، والثانية الدبلوماسية كمؤسسة دولية وسط سياق دولى متغير، والثالثة الدبلوماسية كحالة علاقات ثنائية لها أبعاد إقليمية وعابرة للأقاليم. ودون عرض تفاصيل المقالات الثلاثة، حيث تراجع لنا الباحثة إنجي حسام كتاب حول الدبلوماسية والعملية ويشاركنا الزميل الملحق مروان سعد قراءة حول الإصلاح الدبلوماسى والابتكار، وأخيراً للباحثة زينب مصطفى رويحه الرسالة التى نالت بها رسالة الماجستير حول العلاقات الفرنسية الإيطالية وأفريقيا.

“

ألا وهو وزارات الخارجية، أن يتكيف مع تلك الظروف المتغيرة سواء بالتحديث الفنى التكنولوجى أو بتطوير الدور الذى تضطلع به فى إدارة الشؤون الخارجية، بما يدفعها للقيام بدور المنسق وليس بالضرورة المنفذ فى القضايا المتشابكة المطروحة على جدول الأعمال الدولى. ومن هنا أهمية ”دليل الجريف للإصلاح والابتكار الدبلوماسى“ الذى يتناول تركيزاً لبعض من أهم تحديات الإصلاح والتطوير الذى بدأتها بعض الأجهزة الدبلوماسية، وعلى الباقي أن تلحق به قبل أن يفوتها القطار.

وأخيراً، يأتى المقال الثالث ليكون بمثابة دراسة حالة إقليمية، تظهر فيها كيفية إدارة التباين فى المصالح، وأنماط التنافس والتعاون، التى تعكس أيضاً مدى فاعلية الأجهزة الدبلوماسية الوطنية فى الإدارة والتأثير بما يخدم المصالح الوطنية جنباً إلى جنب مع تعزيز الوضعية الدولية.

وفى انتظار المزيد من العروض للكتب القيمة نتلقاها على البريد الإلكتروني للمحرر  
Amr.Aljowaily@gmail.com

وهذا الترتيب هنا للتسلسل المنطقى، فكما عرضنا من قبل فى الديوان، فقد تغيرت طبيعة العلاقات الدولية المحيطة بالدبلوماسية حيث أدت التكنولوجيات المتعاقبة المختلفة إلى أنشطة جديدة عابرة للحدود نتج عنها ظهور قضايا جديدة على جدول الأعمال الدولى اختلف معها وزن وتأثير الفاعلين الدوليين من دول وغيرها. ربما يوجز كل ذلك فى مفهوم العمولة، ومن هنا أهمية كتاب السفير السلوفينى Jazbec Milan الذى يتناول قضايا متعددة تتعلق بالعمل الدبلوماسى فى ظل العمولة، خاصة من منظور بلاده التى اندمجت فى الاتحاد الأوروبى، فعاصرت تلك التحولات إقليمياً وعالمياً. ومن هنا، يمكن النظر إلى الكتاب بأنه يوضح دور الدبلوماسية كمؤسسة، ليس بالمعنى الهيكلى الإدارى، لكن كظاهرة وظيفية تساعد فى إدارة العلاقات الدولية، على نحو ما قدمها البروفيسور ”هيدلى بول“ فى كتابه المرجعى عن ”المجتمع الدولى“ الذى يُعد ركيزة للمدرسة الإنجليزية للعلاقات الدولية.

ومع هذا التغير الذى حدث فى البيئة الدولية المحيطة، والأخذ فى التطور تبعاً، يكون على الجهاز المعنى بإدارة العلاقات الدبلوماسية،



## الإصلاح الدبلوماسي والابتكار

المطر يغرقون في كل قطرة». فيُبرز الكتاب نشاط الدبلوماسية وإلى أي مدى تثبت الأساليب المستخدمة أنها تصب في صالح هدفها الأساسي، ألا وهو حل المشكلات الدولية أو تخفيفها. وقد أضرت الصورة النمطية للمبعوث الذي يعيش حياة فارهة بصورة الدبلوماسية، مما أثر على الموارد التي تبذلها الدول على النشاط، بالإضافة إلى اعتماد الدبلوماسية على إخفاقات تاريخية كالحروب والأزمات منذ التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة، والتحديات المعاصرة لمفاهيم أساسها المتمثلة في السيادة، واحترام قواعد السلوك، ودور مجلس الأمن، والمعاني المتطورة الجديدة لمثل هذه المفاهيم المتعلقة بالهلفاء والحرب. لقد انتهت الحرب الباردة منذ فترة طويلة، ولكن العالم متعدد الأقطاب لم يصف بعد نظاماً جديداً للمساعى الدبلوماسية.

كان على الدبلوماسية ثانياً إعادة بناء الهياكل المحطمة، والتعامل مع تراجع العولمة وتفكيت السلطة وصعود الشعبوية، المصاحب لزيادة تسييس الدبلوماسيين، فعلى غرار جائزة نوبل للسلام التي سلطت الضوء على قيمة صنع السلام، وهي تُمنح «لأفضل عمل للإخاء بين الأمم، وإلغاء أو تقليص عدد الجيوش الدائمة، ولعقد مؤتمرات السلام وتعزيزها»، واعترفت بحق الذين تناولوا القضايا الخلافية التي تتناولها الدبلوماسية وساهموا في إرساء السلام أو الحفاظ عليه بين الدول، فيجب الحصول على جائزة نوبل إضافية للدبلوماسية من شأنه

وتتأثر الدبلوماسية سلباً بسبب عدم تنسيق المنظومات الدولية فيما بينها للموضوعات، وعدم وجود شراكات مستدامة بين مؤسسات الأعمال الدولية، وبين الدول وغير الدول، وعدم تحديث ميثاق الأمم المتحدة، وعدم ملاءمتها للنسق الحالي للقوى وللتكنولوجيا. بل، وتراجع الدبلوماسية بعودة نشوب الحروب، فضلاً عن تقادم العديد من المفاهيم والمعاهدات التي استندت إلى مرحلة تكنولوجية محددة تخطيناها.

مع ذلك تُعد الفترة الحالية خصبة لإصلاح الدبلوماسية والابتكار فيها لأنها لم تغط العديد من المستجدات كالإنترنت، والمناخ، والصحة العامة، والعلوم، بالإضافة إلى سعى القادة لإصلاح الدبلوماسية، مثل الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو جوتيريس في انتقاده لضيق افق صنع القرار العالمي وعدم الأخذ في الاعتبار التدايعات على المدى الطويل، ويجب اصلاح بعض القضايا وهي إعادة توجيه الدبلوماسية لتحقيق إنجازات متكاملة، والتواصل مع الفاعلين من غير الدول، وإعادة توزيع الأدوار في نسق متعدد الأقطاب، وتوجيه الدبلوماسية للنفع المشترك والاحترام المتبادل بدلاً من الضغط والاكراه، كما يبرز الابتكار كتحدي للدبلوماسية لأنه تغيير؛ كالذكاء الاصطناعي.

يبين الكتاب أولاً حالة الدبلوماسية، عارضاً للانتقاد التي تعرضت وتعرض لها سارداً المقولة المنسوبة لشارل ديغول: «الدبلوماسيون مفيدون فقط في الطقس المعتدل، وبمجرد هطول



قراءة للملحق مروان سعد

قطاع الشؤون العربية

هير، بول ويبستر، وجوان لويس مانفريدي -سانشيز، وكينيث فايسبرود (محررون) (2023). «دليل بالجريف للإصلاح الدبلوماسي والابتكار». (لندن، المملكة المتحدة). يناقش الكتاب سبل إصلاح الدبلوماسية في عمل موسوعي من خمس أجزاء أعدها أكثر من خمسين كاتب من خلفيات أكاديمية ودبلوماسية من ثلاثين دولة؛ ويجاوب عن سؤال «لماذا يجب أن تواكب الدبلوماسية العالم؟» والاجابة هي «لأنها أساس حل الخلافات وزيادة الاتفاقات لكسب المصالح المشتركة دولياً».



أن يضيف قيمة كبيرة في إظهار أن ما تكافئه هو فن حل المشاكل على المستوى الدولي، وتناى بالجهد الدبلوماسي عن التسييس.

وبينما نجد صعوبة متزايدة في التعامل مع ثالث التهديدات وهي تراجع مكانة وزارات الخارجية ودورها التنسيقي في طرح الكتاب إعادة هيكلة وزارات الخارجية التي تتفاوض بشأن الاهتمامات الدولية الأساسية للوزارات المحلية؛ إذ يمكن للدبلوماسية الثنائية أن تحقق الكثير من خلال تبادل أساليب تنظيم الوزارات من الناحية الوظيفية والإقليمية ومقارنة أفضل الممارسات عبر المجموعات الإقليمية. ويمكن أن تعمل الإدارات الجديدة التي جرى إنشاؤها في وزارات مثل تلك المعنية بالأمن السيرانى على تنسيق أفضل الممارسات، وجعل الجهود الوطنية الرامية إلى الإصلاح أكثر فعالية. وأهم الجوانب الرئيسية لإصلاح المؤسسات الدبلوماسية، هي الدبلوماسية التنافسية، التي تهدف فيها الدول إلى القيام بالإصلاح على نحو أفضل من غيرها في مجالات مثل تشجيع التجارة والاستثمار، ومن الممكن أن توفر الحوافز للجميع للقيام بعمل أفضل. ولكن الدبلوماسية التعاونية تحتاج أيضاً إلى الاهتمام؛ فمن غير المرجح أن يتم بذل جهد منسق مفاجئ للإصلاح، ولكن بالنظر إلى قيادة الأمين العام للأمم المتحدة وربما بعض رؤساء المنظمات الإقليمية، فإن هناك إمكانية واقعية لإحراز تقدم. وسيكون من المفيد أيضاً تشكيل تحالف من المنظمات غير الحكومية المهتمة.

وفي أية حالة يكون الإصلاح ممكناً، فإن المشكلة تكمن في كيفية البدء

بعملية الإصلاح، وإعادة النظر في الأساليب الدبلوماسية وإحياء المنافع المتبادلة التي تكمن في قلب نشاطها. وهي متواضعة نسبياً، ولكنها عملية ويمكن تنفيذها بسرعة. وستكون جميعها متسقة مع الاعتراف المتجدد بقيمة الدبلوماسية والالتزام بإعادة معالجة سبل إدارتها، والتي تتضمن أفكاراً للدبلوماسية بين الدول، وأيضاً بعض المبادرات الجديدة من القطاع غير الحكومي الحالي؛ مثل مراجعة اتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية التي لم يتم تنقيح أى منهما منذ الستينيات؛ حيث تم تشكيل لجنة القانون الدولي في عام 1947 وتمثلت مهمتها في المساعدة في تطوير وتنظيم القانون الدولي، كما تنظر في المقترحات ومشاريع الاتفاقيات متعددة الأطراف المقدمة من أعضاء الأمم المتحدة. وللأمين العام والأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة القدرة على تقديم اقتراح لها للنظر في مراجعة التزامات اتفاقيات فيينا، ولذا فإن أهمية هذه الاتفاقيات تتجاوز بكثير القضايا المركزية المتعلقة بالحصانات والامتيازات الدبلوماسية، بل بالسيادة والعلاقات الدولية وتأثير ثورة الاتصالات والمعلومات الرقمية في الأنشطة الرئيسية للدبلوماسية. وقد تم التفاوض عليها من أقل من ثلث عدد الدول الحالي في الأمم المتحدة، وفي سياق الحرب الباردة، وتحمل بصمات النموذج الغربي للدبلوماسية، كما يمكنها اقتراح مناقشة التزام الفاعلين من غير الدول بالمعايير الدبلوماسية.

يشكل انقسام ساحة الثورة الرقمية التحدى الرابع لقدرة الدبلوماسية على تهدئة الأمور، فيتعين عليها أن تأخذ في الاعتبار صعود نفوذ شركات التكنولوجيا الكبرى وقوتها على الاتصالات، والترويج

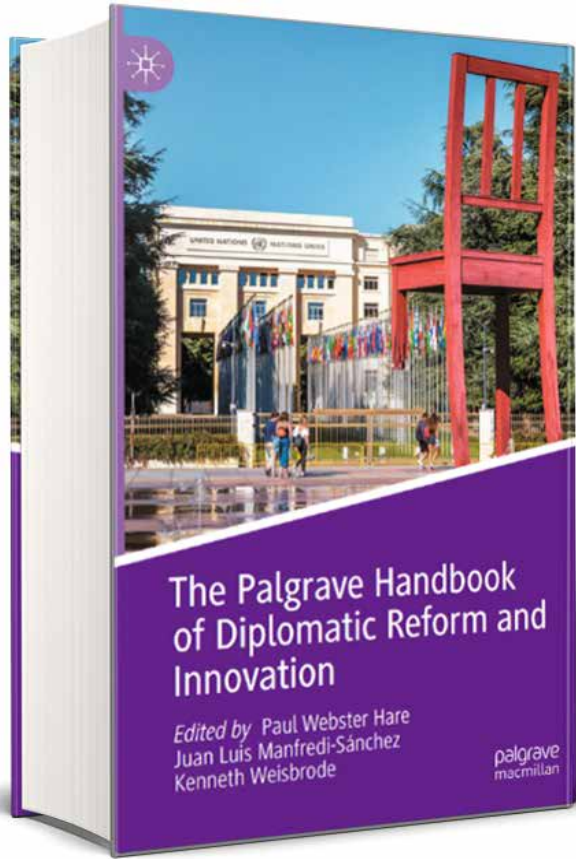
للحمائية على نطاق واسع، وتعد «أجندتنا المشتركة» الخاصة بالأمم المتحدة طموحة ومناسبة للابتكار في مجال اصلاح الدبلوماسية، ولكنها لا تحظى بالتقدير الكافي في المجتمع الدبلوماسي، ويتم إثقالها بعدد كبير للغاية من الأفكار المتنوعة مثل التركيز على الميثاق الرقمي العالمى، الذى سيمكّن الدول من دمج شركات التكنولوجيا الكبرى لأول مرة في عملية وضع معايير للتفاعل الرقمي. وترتبط أهداف الميثاق الرقمي العالمى مباشرةً بمستقبل الدبلوماسية، وقد تشمل الالتزام الأساسى بتوصيل غير المتصلين بالإنترنت؛ وتجنب تجزئته؛ وتزويد الأشخاص بخيارات بشأن كيفية استخدام بياناتهم؛ وتطبيق حقوق الإنسان بالإنترنت؛ وإدخال معايير المساءلة فيما يتعلق بالتمييز والمحتوى المضلل، وبصورة أوسع، يضمن الميثاق تنظيم الذكاء الاصطناعى وتوافقه مع القيم العالمية المشتركة، ولتفعيل الميثاق يجب ممارسة الضغط على الأطراف المهتمة من غير الدول لحملها على الالتزام بقضية عالمية. ستحتاج الجهات الفاعلة غير الحكومية إلى التكاتف للترويج لوجهات نظرها في المفاوضات وتحمل الالتزامات في هذا الميثاق، على سبيل المثال فيما يتعلق بخصوصية المعلومات ومعالجة المعلومات الخاطئة المتعمدة المصممة لتقويض الدبلوماسية.

وأخيراً على المستوى متعدد الأطراف، فإن الدبلوماسية لم تطور القدرة الكافية على توقع الأضرار الناجمة عن الأزمات والحد منها وتوفير وجهات النظر المشتركة حيث لا يمكن لأى دولة حل القضايا العالمية وهناك تدابير محددة ينبغى للدبلوماسية اتخاذها لتصبح أكثر فعالية أو لتبتكر أساليبها في

بعثات الأمم المتحدة فقط، ليخفف من مشكلة تقديم المعلومات دون سياقها المناسب Stovepiping ويقوم بتعيين دور كل دولة في الأزمات المستقبلية، كما يمكن انشاء مننديات افتراضية دائمة لنقاط الاتصال مما يدعم الدبلوماسية عن بُعد، ويُفعل مركزية الأمم المتحدة.

وتعد اتفاقيات جنيف أهم الإنجازات البارزة للدبلوماسية الانسانية في منع العالم من العودة إلى حالة الهمجية خلال الحروب من ذبح المدنيين

بشكل عشوائي، ومع ذلك لا يوجد سوى القليل من المساءلة الدولية للجنة أو لا توجد مساءلة على الإطلاق. مما أعاد الحرب واسعة النطاق مؤخرًا إلى أوروبا. وتحاول اللجنة الدولية الآن التركيز على الاتفاقيات التي لم يتم تنقيحها بالكامل منذ عام 1949، ولكن دون جدوى. ويمتد التركيز الإنساني للاتفاقيات الآن إلى الصراعات داخل الدول، ولكنها تحتاج إلى إعادة تأكيد ومراجعة؛ حيث أصبحت الهجمات الإلكترونية التي تستهدف المدنيين في دولة أخرى منتشرة، مثل تسميم إمدادات المياه وقطع الكهرباء، ولذلك تحتاج الاتفاقيات إلى معالجة مثل هذه الحروب الهجينة غير الحركية، ويعتقد الكتاب أن هذه الأفكار ستمنح الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف فرصة لبداية جديدة.



أن الرخاء والاستقرار المالى العالمى يصب في مصلحة جميع أعضاء مجموعة العشرين، سيكون التمويل متواضعًا، لكن مبدأ التعاون بين مراكز القوى الجديدة في هذا القرن سيكون ذو أهمية رمزية ويمكن أن يؤدي إلى المزيد من المبادرات.

تعتبر نقاط الاتصال هي المناقشات الجماعية لحل المشكلات بشأن القضايا الرئيسية داخل الدول التي يجب أن تواجهها في المستقبل مثل المناخ، والطاقة، والمياه، والصحة، والهجرة، واللجوء، والتهديدات السيبرانية، ودور القطاع الخاص في الدبلوماسية، وانتشار الأسلحة الصغيرة، وهي قضايا تناقشها وكالات محلية متعددة من جميع الدول، وقد وافقت تلك الدول، المشاركة في إطار الأمم المتحدة، على تعيين نقطة اتصال واحدة في بعثات الأمم المتحدة في نيويورك وجنيف، ولكن ينبغي تعيينها في حكومات الدول وليس في

المجال متعدد الأطراف؛ ولزيادة مصداقية الأمم المتحدة يجب أن يتم تجديد التمسك بالقيم الدبلوماسية لدعم ميثاقها مثل احترام السيادة ونبذ استخدام القوة. وفي غياب أى احتمال واقعي لإعادة التفاوض بشأن ميثاق الأمم المتحدة، قد يُطلب من الدول إعادة تكريس نفسها للمثل الإطارية والالتزامات التي تم التوصل إليها في عام 1945، وقد تلعب لجنة القانون الدولي أيضًا دورًا في تحديد هذا الأمر كأجندة عمل؛ حيث أن تآكل سلطة مجلس الأمن وتراجع احترامه يؤدي

الى التحايل على نظام الأمم المتحدة وتهميشه من قبل الدول الراغبة في تعديل النسق الدولي، فالمشكلة هي أسلوب إعادة تنشيط عمل مجلس الأمن؛ وذلك عن طريق تعطيل استخدام حق الفيتو مما يزيد من احترام قرارات المجلس، أخذًا في الاعتبار أن الدول الكبرى يصعب أن تتخلى عن استخدام حق الفيتو الذي بذلت له الكثير من «الدماء والموارد» بالحرب العالمية الثانية.

وبالحديث عن علاقات الدول المتقدمة مع الأقل تقدمًا؛ فإن دور مجموعة العشرين لم يفعل بما يتلاءم مع مستوى قدراتها كمنتدى استقرار رئيسى في الدبلوماسية العالمية؛ حيث لم تكن مرئية إلى حد كبير في تعزيز الدبلوماسية الجماعية خلال جائحة كوفيد 19-، وإذا تم اقتراح أن يساهم جميع الأعضاء في صندوق تنمية مشترك، لإقامة المشاريع المتفق عليها بين الدول في البلدان غير الأعضاء استنادًا لحقيقة



## الدبلوماسية والعولمة: رؤية سلوفينية

الاختلافات. كما يتضمن أيضاً تحليلاً للعوامل المؤثرة، بما في ذلك التكنولوجيا والعولمة، ويتناول الحوار والدبلوماسية في التعامل مع التحديات الحديثة الأخرى، مثل تغير المناخ، والهجرة، والإرهاب، وغيرها، ويوضح كيف يمكن للدبلوماسية والحوار أن تنتج تفاعلاً فعالاً بين الدول والمؤسسات الدولية في تحقيق الأهداف المشتركة. كما يلقي الضوء على أهمية الحوار العام، ويشرح كيفية استخدام الحوار كأداة لتعزيز الفهم والتوصل إلى حلول شاملة ومستدامة والتغلب على الانقسامات والصراعات بين أعضاء المجتمع الدولي.

قدم الكتاب لعلم اجتماع الدبلوماسية كفرع من علم الاجتماع، الذي يستخدم المنهجيات الاجتماعية لفهم العلاقة بين المنظمات الدبلوماسية والبيئات الاجتماعية التي تشارك في هذه العملية، الذي يهتم بدراسة وتحليل الدبلوماسية وظواهرها والعمليات المرتبطة بإنشاء وتنفيذ السياسة الخارجية على المستوى الدولي؛ حيث بدأت الدبلوماسية كممارسة تنفيذ وتسيق السياسة الخارجية للدول، وتحولت مع مرور الوقت إلى مجال شامل للعلاقات الدولية وحل النزاعات، وتتطلب اليوم تفاعلاً مع عوامل متنوعة أبرزها التكنولوجيا الحديثة والصحة العامة والقضايا البيئية. ويعمل العلماء الاجتماعيون على فهم العلاقات الدبلوماسية وتطوير نظام فرعي جديد يعتمد على التحليل الاجتماعي لهذا المجال.

كما يغطي هذا الجزء التفاصيل والنظريات المتعلقة بالدبلوماسية وعملها، والتحليل الاجتماعي للمنظمات الدبلوماسية وديناميكيتها، والارتباط بين الهياكل التنظيمية والتعقيد التكنولوجي في حدود عمل الدبلوماسية.

يتناول الجزء الثاني مواضيع محددة مثل: عملية التكامل الأوروبي: 1989-1996 التي اختارها الكاتب لتوضيح أهميتها في السياسات الهيكلية للمرحلة الحالية من تطور المجتمع الدولي وكذلك في التاريخ الأوروبي الحديث كإحدى خصائصها السياسية الرئيسية. وتعرف العملية الأوروبية المذكورة بأنها نتاج نشاط المنظمات الحكومية الرئيسية على المستوى الأوروبي والعالمي. وتشمل هذه المنظمات: الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومجلس أوروبا، وجميعها تتمتع بعلاقات وثيقة مع الأمم

وتم تطوير الكتاب الذي نحن بصدد عرضه تبعاً على مدى العقد الماضي على مدار مسيرة المؤلف الأكاديمية. فيعرض تطور المؤلف الفكري حول الدبلوماسية في بيئة دولية متغيرة هيكلياً بعد الحرب الباردة، ويتضمن القضايا المتصلة بالدبلوماسية والأمن بعد نهاية الحرب الباردة، والعولمة، ونهاية الحرب الباردة، وسلام وستفاليا.

يُعرف الكتاب الدبلوماسية بأنها إدارة العلاقات بين الدول بغرض التسوية السلمية للقضايا. إلا أنه ينبغي أن ننظر إلى الدبلوماسية باعتبارها تنظيمًا وأداة ومعرفة وسلوكًا ومهارة، ويجب فهمها كعملية اجتماعية متعددة الطبقات. ويرصد الكتاب تاريخ الدبلوماسية منذ أصولها الأولى قبل 3000 سنة، وكيف تأقلمت الدبلوماسية مع التغيرات الزمنية في أساليب عملها. ويتضمن الكتاب مصطلحي «يراقبون ويبلغون» وهما عناصر أساسية في ممارسة الدبلوماسية، ويعتبر هذا الكتاب مصدرًا قيمًا لفهم التنظير متعدد التخصصات حول الدبلوماسية. ويستخدم المؤلف طرق البحث المختلفة مثل التحليل والمقارنة والتعليق والتصنيف لدراسة التنظير المستمر حول الدبلوماسية. كما يستكشف الكتاب العلوم الاجتماعية التي تناقش الدبلوماسية منذ بدايتها وكذلك أحدث المناهج العلمية المستخدمة في دراسة الدبلوماسية. ويُسلط الضوء على دور العلوم الاجتماعية في تطوير فهمنا الحالي للدبلوماسية وتحولها إلى نظرية مستقلة، كما يعرض تاريخ التنظير حول الدبلوماسية في فترات مختلفة بدءاً من أول المقالات عنها، وحتى ما بعد الحداثة. ويبرز التحولات والتغيرات التي طرأت على الدبلوماسية في هذه الفترات، ويوضح كيف تحولت الدبلوماسية من أداة للدولة القومية إلى جهة فاعلة في بناء المجتمع الدولي، ويؤكد على حيوية الاتصال الشخصي في الحفاظ على العلاقات الدولية.

يتناول الجزء الأول «التأمل في الميدان» موضوعاً هاماً، وهو كيفية التعامل مع التحديات الحديثة المعقدة والتي تؤثر بشكل كبير على المجتمعات الدولية. وفي ظل هذه التحديات، يوضح الكاتب الحاجة الماسة للحوار والدبلوماسية في سبيل التعامل معها. ويتضمن تحليلاً شاملاً للتغيرات التي شهدتها النموذج الدبلوماسي في السنوات الأخيرة، وكيف يمكن للحوار والدبلوماسية أن يلعبوا دوراً حاسماً في التعامل مع هذه



الباحثة إنجي حسام

متقدمة لماجستير العلوم السياسية

يازبيك، ميلان (2023). «الدبلوماسية والعولمة: التنظير، والحالات والتأزر». (أكاديمية دبلو: ماريبور، مالطا).

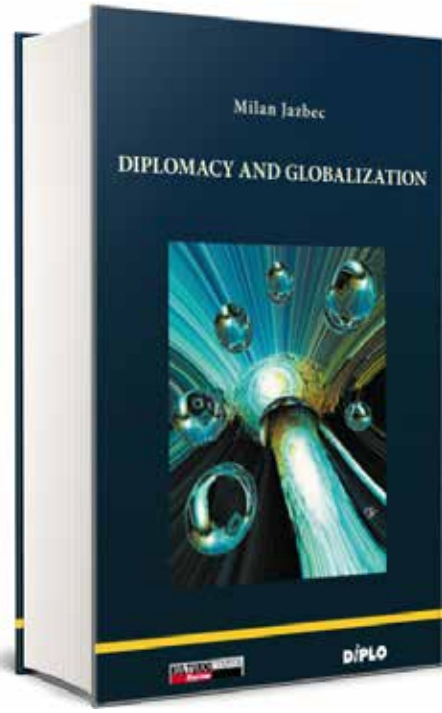
يعتبر المؤلف، الدكتور ميلان جازبيك، الدبلوماسي السلوفيني بدرجة سفير، أستاذاً في الدبلوماسية والأدب، وناشطاً في الحياة الأكاديمية والفنية والثقافية، فهو يعمل في وزارة الشؤون الخارجية والأوروبية لجمهورية سلوفينيا، ويحاضر في الدبلوماسية في جامعة نونفا. وهو مؤلف ومحرر لأكثر من 70 كتاباً بخمس عشرة لغة، بما في ذلك الدبلوماسية، والأمن، والدفاع، والأدب. كما حصل على العديد من الجوائز والتقديرية على إنجازاته في المجال الأكاديمي والمهني والفني ومجلات دولية مهمة.



وفي نهاية الجزء الثاني عرض الكاتب الفرص في الدبلوماسية السلوفينية ومنها إرساء الأساس ومواجهة التحديات فبناءً على تجربة الدبلوماسية السلوفينية والنتائج التي توصل إليها الكاتب، فإن تحقيق تكافؤ الفرص يجب أن يركز على ثلاثة معايير رئيسية وهي القدرة الفردية والأداء والانضباط في القواعد، ويجب الالتزام بالمبادئ العادلة في التعيينات والترقيات، وتساهم الاتصالات غير الرسمية والأنماط السلوكية في تيار التغيير بما في ذلك في الدبلوماسية الصغيرة. ويتطلب التغيير إطاراً مؤسسياً يحد من عدم المساواة والتوتر، وسياسة رسمية متماسكة تتضمن تكافؤ الفرص وتشجع على البيئة الودية والداعمة. ومن المهم الحفاظ على علاقات شخصية رسمية وغير رسمية عادلة وقوية في العمل الدبلوماسي. وبناءً على كل ذلك، فإن الهدف الحقيقي هو توفير بيئة اجتماعية تدعم تكافؤ الفرص بالمنظمة أو المجتمع المحيط بها.

وأخيراً، يشير الكاتب في الجزء الثالث: الدبلوماسية والأدب إلى الأهمية الكبيرة للدبلوماسية في تحديد وحل الأزمات وتعزيز العلاقات بين الدول. وتتطلب هذه المهنة من الدبلوماسيين المحترفين احترام القوانين والمعاهدات الدولية وحماية مصالح الأفراد والمنظمات التابعين للقوانين. ويشير إلى روايتي «نهاية الطفولة» و«التأشيرة الأمريكية» كأمثلة على الاستخدام المتميز للدبلوماسية كإطار وأداة في السرد الأدبي. ويعرض الكاتب للعلاقة بين الدبلوماسية والسياسة والشؤون القنصلية، مؤكداً على دور الدبلوماسية في حفظ أمن الدول ورفاهيتها، وكذلك إبراز الرمزية والسرية وحالة الدولة التي تضيء على الرواية جاذبية أدبية. وينتهي الكاتب بهذا الاستنتاج الذي يؤكد على أهمية الدبلوماسية كأداة حاسمة في تحقيق الأهداف السياسية وحل الأزمات.

وفي الختام، يستعرض الكاتب أهمية الدبلوماسية كإطار وأداة في التعبير عن وجهات النظر الدبلوماسية وتشكيلها، بالإضافة إلى دورها الحاسم في تحديد وحل الأزمات وتعزيز العلاقات الدولية والتنمية. ونظراً لأنه لم يتم استكشاف الدبلوماسية كثيراً كجهد لتتظير وفهم الدبلوماسية ضمن السياق الاجتماعي، فإن هذا الكتاب يساهم بشكل كبير في تطوير هذا الجانب من الدبلوماسية. ويعرض المؤلف النتائج بشكل منهجي وهيكل، مما يجعل الكتاب منهج تعليمي مفيد للطلاب والباحثين في مجال الدبلوماسية والعلاقات الدولية. ويخلص هذا الإطار النظري بفهم جديد للدبلوماسية كأداة لتحقيق الأهداف السياسية المعينة وحل الأزمات بشكل فعال.



اكتسبت الدبلوماسية الحالية مفهوماً جديداً، وهي تتأثر بتحولات العصر الراهن والتحديات المعقدة التي تواجهها المجتمعات الدولية. ويشير الكاتب إلى أن ديباجة اتفاقتي فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية وفرتا إطاراً مهنيًا شاملاً للدبلوماسية والشؤون القنصلية، بالإضافة إلى تنظيم العلاقات بين الدول، إذ تعبر كل من الاتفاقتين عن الأخلاق والنبيل، وتؤكد على الحفاظ على السلام والأمن الدوليين وتعزيز العلاقات الودية بين الدول. وعلى الرغم من الجو المتغير في المجتمع الدولي، فإن الوظائف الدبلوماسية لا تزال محورية للفهم والتنفيذ للعمل الدبلوماسي، وتمثل مؤسسة لكل من الدول القومية والمجتمع الدولي.

ويناقش الكاتب الدبلوماسية العالمية من منظور حالة سلوفينيا؛ فيظهر تحليله للدبلوماسية السلوفينية ومشاريعها المختلفة خلال فترة ما بعد نهاية الحرب الباردة، وأن الدبلوماسية السلوفينية استطاعت أن تتأثر بالعودة وتتغير وفقاً لها. وتوضح النتائج أهمية التحديث والتطوير المستمر للدبلوماسية، حتى تلبى الظروف الدولية المتغيرة كما يظهر أن مشاريع الدبلوماسية السلوفينية كانت متنوعة ومجمعة، تشمل منظمات مختلفة ومواضيع مختلفة وظروفاً متغيرة. وهذا يعكس الديناميكيات العالية والتحديات المختلفة التي تواجه الدبلوماسية في العالم الحديث. وفي النهاية، يمكن القول بأن الدبلوماسية السلوفينية نجحت في الاستفادة من فرص العودة وتحقيق أهدافها على المدى الطويل، مما يدل على أهمية تأثير العودة على شكل الدبلوماسية في العصر الحديث.

المتحدة. وتوفر هذه المنظمات فهماً فريداً لعملها التآزر الذي أدى في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى تحويل أوروبا إلى قارة تتمتع بأعلى مستويات المعيشة وتتمتع بنظام متميز من القيم بالإضافة إلى مؤشرات أخرى؛ فعملية التكامل الأوروبي هي ابتكار دبلوماسي وسياسي وتاريخي أوروبي مع «نصف ألف عام» من التطور، الذي يعتمد على خمسين عاماً من تشكيل التكامل، وثلاثين عاماً من الدفع الهيكلي المكثف. وكانت عملية التوسع بمثابة القوة الدافعة الرئيسية لتقدم عملية التكامل الأوروبي، إلا أنها لم تكتمل كما كان يرجى منها. لذلك، يرى الكاتب مستقبل العملية الأوروبية في مسار من اثنين: إما تعزيز أهميتها وإثراء قيمها وهياكلها، وضم دول البلقان إلى الاتحاد الأوروبي، ومن خلال هذه الجولة الجوهريّة والجغرافية، ستظل عملية التكامل الأوروبي جذابة للعالم الخارجي وستحقق إنجازات جديدة أو ستضمحل العملية وتبدأ بالتآكل حتى ينفرد عقد التكامل الأوروبي.

ينتقل الكاتب لمناقشة الدبلوماسية والأخلاق: فتوصل إلى ثلاث استنتاجات رئيسية حول الممارسة الدبلوماسية المعاصرة ومصالح الفرد. فأولاً، يرى أن التجمعات غير الرسمية أكثر نجاحاً في التواصل مع ممثلي المناصب العليا ولها أقرب اتصال بالفرد من الهيئات الرسمية. وثانياً، أن الترتيبات الإجرائية المقيدة للمنتديات الدولية غير الرسمية تلتقط أحياناً بنود جدول الأعمال من المنتديات ذات الترتيبات الإجرائية الأقل تقييداً. وأخيراً، فإن المنتديات الدولية هي الوسيلة التي يستخدمها اللاعبون الدوليون لنشر الرسائل الأخلاقية. وتوصل إلى أن الفرد يظل المحور الرئيسي لأنشطة الجهات الفاعلة الدولية، وأن توفير الأخلاق يعتمد على التغيرات في البيئة الدولية التي تشمل القطاع العام والمجتمع المدني والقطاع الخاص. في المجتمع الدولي المعاصر، وتعتبر الدبلوماسية المتعددة الأطراف، المثريّة بهذه الجوانب، الإطار الأنسب الذي يوفر العمل الفعال تجاه الفرد وأخلاقه.

ثم تطرق الكاتب للوظائف الدبلوماسية في عصر دبلوماسية ما بعد الحداثة: حيث أوضح تطورها عبر العصور، ولكنها لا تزال على وفق مهمتها الأساسية في تمثيل المصالح الوطنية والتفاوض والتواصل مع المجتمع الدولي. وقد تأثرت الدبلوماسية بالتغيرات في التكنولوجيا والعودة وتساعد الضغط من الناس لحماية مصالحهم. وعلى الرغم من التعقيدات المتزايدة في المجتمع الدولي، لا تزال الوظائف الدبلوماسية محورية لفهم وتنفيذ العمل الدبلوماسي، وهي مؤسسة للدول القومية والمجتمع الدولي على حد سواء. فقد



# العلاقات الفرنسية الإيطالية وأثرها على الأمن والاستقرار في أفريقيا منذ عام 2012

الحكومة في إيطاليا بلغت الخلافات ذروتها مع فرنسا. كما التقى قائد حركة الخمس نجوم الإيطالية بزيم السترات الصفراء وهو ما دفع فرنسا إلى استدعاء سفيرها من روما، إلى أن قرر البلدان إنابة الجليد من خلال توقيع معاهدة «كيرينالي» عام 2021 في عهد حكومة «دراجي».

وتشهد فرنسا حالة من الدينامية لاعتبارات داخلية وخارجية، حيث فقد الرئيس «إيمانويل ماكرون» الأغلبية في الانتخابات البرلمانية، كما تراجع حصته في الانتخابات الأوروبية، هذا فضلاً عن ورقة السياسة الخارجية التي فقدت ربحيتها لاسيما على مستوى أفريقيا. وإذ قاربت رئيسة الوزراء الإيطالية «جورجيا ميلوني» على إتمام عامها الثاني في السلطة محافظة على سياسة تجمع بين التكيف والغموض والبرجماتية، ففي البداية عرفت نفسها كحزب يميني شعبي له موقفه من وتيرة الوحدة الأوروبية، ولكن ما لبثت أن انخرطت في الملفات الأوروبية بحماس، وأبدت دعماً كبيراً لأوكرانيا مقابل روسيا، كما انسحبت من مبادرة الحزام والطريق الصينية، وهو ما ضمن لها العودة إلى طاولة صنع القرار في أوروبا إلى جانب زعماء أوروبا، لكن هذا لم يمنحها من استمرار مناقشاتها مع فرنسا التي بدأتها قبل وصولها إلى الحكومة، ودوما ما تتهم روما باريس بأنها المسؤولة عن إفقار الدول الأفريقية، وحاولت «ميلوني» طرح خطة «ماتي» تجاه الدول الأفريقية كمبادرة بديلة بعد انحسار النفوذ الفرنسي في أفريقيا، حيث يمثل الوقت الراهن فرصة عظيمة أمام إيطاليا لمنافسة فرنسا، والاقتراع من حصتها في مواقعها التقليدية.

## قضايا التعاون والتنافس الفرنسي -الإيطالي وتداعياتها على الأمن والاستقرار في ليبيا

ويشير الفصل الثاني إلى أن تذبذب العلاقة بين فرنسا وإيطاليا ما بين الشراكة والتنافس شكل متغيراً رئيسياً في هندسة المشهد الليبي، حيث كانت فرنسا وإيطاليا أبرز الفاعلين في ليبيا خلال العقد الماضي، لاسيما بعد سقوط النظام الليبي السابق،

تلقي الدراسة، التي تتكون الرسالة من 250 صفحة، وتنقسم إلى 4 فصول ومبحث تمهيدى، الضوء على ديناميكيات العلاقة بين فرنسا وإيطاليا منذ عام 2012، حيث تستند العلاقات بينهما إلى تاريخ حافل من التفاعلات بحكم الخبرة الأوروبية المشتركة والجوار الجغرافي والشراكة الاقتصادية. انخرط البلدان في القضايا الأوروبية بشكل ملموس من خلال عضويتها في الاتحاد الأوروبي والنانو، وواجهها العديد من التحديات أبرزها أزمة الديون السيادية، ثم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وأيضاً صعود اليمين المتطرف، ومؤخراً الحرب الروسية الأوكرانية، وبطبيعة الحال، انسحبت العلاقات الفرنسية الإيطالية سواء في أوقات التقارب أو الاختلاف على طبيعة أدوارهما الخارجية، وهو ما كان ملموساً على الساحة الأفريقية.

## تطور العلاقات الفرنسية الإيطالية منذ عام 2012

تحت هذا العنوان، تناول الفصل الأول مسار العلاقات الفرنسية الإيطالية خلال الفترة منذ عام 2012 حتى الوقت الراهن، ومن خلاله تبين أن الحكومة في إيطاليا كانت المسئول الأول عن توجيه بوصلة العلاقة مع فرنسا، نظراً لكون روما تتبع نظاماً برلمانياً، كما تعاقب عليها 8 حكومات بأجنحة مختلفة وتيارات سياسية تتراوح بين اليسار واليمين واليمين المتطرف، وحقق البلدان تقارباً واضحاً عندما غلبا المصالح على الأيدولوجيات، فعلى عكس حكومة برلسكوني الإيطالية، اتخذت رئيسا الحكومة الإيطالية المتعاقبان «مونتي» و«ليتا» مواقف أكثر مقاربة مع فرنسا، وتوثق التعاون الفرنسي الإيطالي في دعم سياسات الاتحاد الأوروبي، وتوحدا بشأن الحرب الروسية لأوكرانيا في 2014، ثم شاب العلاقات الفرنسية الإيطالية قدراً من التوتر في ظل فترة رئيس الحكومة الإيطالية «رينزي» ومن بعده «جينتوني». واختلقت باريس وروما حول إدارة أزمة الهجرة عبر المتوسط، كما كان «جينتوني» المسئول الأوروبي الوحيد الذي حضر قمة الحزام والطريق في الصين، ومع استمرار سيطرة ائتلاف شعبي على



## قراءة للباحثة زينب مصطفى رويحه

متقدمة للحصول على دكتوراة  
علوم سياسية - جامعة القاهرة

ناقشت كلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة رسالة ماجستير بعنوان العلاقات الفرنسية الإيطالية وأثرها على الأمن والاستقرار في أفريقيا منذ عام 2012 للباحثة زينب مصطفى رويحه في يوليو الماضي. وقررت لجنة الحكم والمناقشة بمشاركة الدكتور صبحي على قنصوه أستاذ العلوم السياسية بكلية الدراسات الأفريقية العليا، والدكتور أحمد أمل الأستاذ المساعد في الكلية، والدكتورة شيماء محي الدين الأستاذ المساعد بالكلية، والدكتور غزلان عبد العزيز أستاذ العلوم السياسية المساعد بجامعة 6 أكتوبر منح الباحثة درجة الماجستير في العلوم السياسية بتقدير عام ممتاز.



في شرق أفريقيا

وتختتم الرسالة بالفصل الرابع الذى يتناول علاقة فرنسا وإيطاليا بدول شرق أفريقيا، إذ تحتل دول شرق القارة أهمية خاصة لدى فرنسا وإيطاليا بحكم سابقة الاستعمار والخبرة التاريخية، كما جذبت اكتشافات الطاقة الأخيرة في موزمبيق والصومال القوى الأجنبية، بالإضافة إلى وقوع دول شرق القارة على البحر الأحمر ومضيق باب المندب، مما أعطاها دورا هاما في معادلة التجارة العالمية.

ويعد استقرار النظم السياسية المواثية في شرق القارة هدفاً رئيسياً لفرنسا وإيطاليا، لذلك تعاوننا في اتجاه تضييق نطاق الصراعات الإثنية (كما في إثيوبيا، وموزمبيق)، كما ساهما أيضاً في تعزيز الشرعية الدولية للنظم الحاكمة، وكسر العزلة الدولية لبعض البلدان (إريتريا والصومال)، وحققت فرنسا وإيطاليا إنجازات ملموسة في تحقيق الاستقرار الأمنى والقضاء على الإرهابيين، ووقف نشاط جماعات الجريمة المنظمة والقرصنة، وساهما بتقديم ترسانة هائلة من المساعدات التنموية لتحسين أوضاع اللاجئين والمهاجرين، ودعم البرامج الاجتماعية في الدول المهتدة بتدفق النازحين، وتعاون البلدان في عدد من البعثات العسكرية الأوروبية، ومكنت جهود الدولتين من إعادة الأمن في موزمبيق وعودة الشركات الدولية العاملة في مجال الطاقة.

ولكن يظل الملف الاقتصادى مفتاح الخلافات بين باريس وروما، حيث تسابقت الدولتان من أجل إبرام العديد من الصفقات والاستحواذ على سوق دول شرق أفريقيا، كما ساعدت الاستثمارات الفرنسية والإيطالية في كينيا وإثيوبيا وغيرها في إعطاء الثقة في بلدان شرق أفريقيا كأهداف استثمارية عالمية وفتحت المجال لتوظيف العديد من المواطنين الأفارقة.

والحاقا لما سبق، يتبين أن الرسالة تقدم رؤية شاملة لمختلف أنحاء القارة وموقعها في مجال اهتمام فرنسا وإيطاليا، كما حاولت طرح سيناريوهات محتملة بشأن مستقبل العلاقات الفرنسية الإيطالية وتداعياتها على الدول الأفريقية، وأسهمت في تسليط الضوء على الفرص المتاحة أمام الدول الأفريقية للاستفادة من حالتى التعاون والتنافس بين فرنسا وإيطاليا، وهو ما يخدم صناعات القرار في دوائر العمل السياسى والأمنى والاقتصادى في المنظمات والكيانات الأفريقية.



إيطاليا مواكبة الدور الفرنسى في الساحل باعتبارها قوة جديدة في المنطقة لا تتمتع بأى سابقة تاريخية، واقتصر الدور الإيطالى على تفعيل قنوات الاتصال السياسى مع دول الساحل وتأسيس السفارات والمكاتب التجارية، وأيضاً الانخراط العسكرى في إطار القوى الدولية.

وألقت العلاقات الفرنسية الإيطالية بظلالها على الساحل سياسياً في صورة دعم الحكومات الشرعية، حيث لم تتمتع الأنظمة الجديدة منذ التغيير في مالى في 2020 بأى اعتراف فرنسى أو إيطالى، ويرجع جزء كبير من الاهتمام الدولى بمنطقة الساحل إلى جهود فرنسا في الحشد والتعبئة، ونظراً لمدى أهمية دول الساحل بالنسبة لفرنسا، فكانت محط أنظار لمنافسيها، وهو ما عمل على الجانب الآخر في زيادة الوزن السياسى لدول الساحل، وأجبر فرنسا على الاعتراف بأخطائها في الإقليم.

وساهمت فرنسا وإيطاليا والدول الأوروبية المدفوعة فرنسياً في تخفيف حدة الإرهاب في الساحل وتصفية العديد من قادة الجماعات الإرهابية، وضبط شبكات التهريب والجريمة غير المنظمة، واقتصادياً، استنزفت ثروات دول الساحل لصالح فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية، ولكن لفت التنافس الفرنسى الإيطالى انتباه القوى الاقتصادية الكبرى مثل الصين وروسيا للاتجاه نحو دول الساحل، مما عمل على تنشيط الاستثمارات الأجنبية المستهدفة دول الإقليم.

قضايا التعاون والتنافس الفرنسى -الإيطالى وتداعياتها على الأمن والاستقرار

فبينما اصطفت باريس وروما وراء الجانبين المختلفين، إلا أن مساعى الدولتين باءت بالفشل ولم يتمكنوا من حسم الصراع، وتم الإقرار بأخطاء فرنسية في إدارة الملف الليبى ساهمت في عقد من الفوضى.

ويعد تعزيز الانقسام والاستقطاب بين الأطراف الليبية أحد النتائج الرئيسية للتنافس السياسى بين فرنسا وإيطاليا في ليبيا، والذى أدى كذلك إلى التلكؤ في تنفيذ مخرجات مؤتمري برلين 1,2، فضلاً عن سيولة المبادرات الدولية الرامية إلى حلحلة الخلاف، وهو ما أفسح المجال لقوى أخرى (تركيا) للتدخل واستعراض نفوذها، ومؤخراً صارت ليبيا أحد ساحات المواجهة بين روسيا والغرب.

وعلى المستوى الأمنى، ساعدت فرنسا وإيطاليا في ملاحقة عناصر داعش، وحققت إيطاليا مستوى متقدم من مكافحة الهجرة عبر السواحل الليبية، ولكنهما في الوقت ذاته يتحملان مسئولية تعزيز الاستقطاب العسكرى بين الأطراف الليبية المتقاتلة، بما ساهم في فتح المجال لترسانات من المرتزقة والمقاتلين الأجانب. لكن لم تكن نتائج حضور فرنسا وإيطاليا في ليبيا بنفس ذات الدرجة من السوء على الصعيد الاقتصادى، إذ ساعد التنافس الفرنسى الإيطالى في إعطاء ليبيا هامش من المناورة والاختيار بين الشركات المختلفة، كما منح الثقة في الاقتصاد الليبى كمحطة جاذبة للاستثمارات، وساعدت جهود فرنسا وإيطاليا الأمنية في تعزيز تعافى قطاع النفط الليبى من تداعيات الصراع.

### قضايا التعاون والتنافس الفرنسى -الإيطالى وتداعياتها على الأمن -والاستقرار في الساحل

ويتناول الفصل الثالث مظاهر وتداعيات التعاون والتنافس الفرنسى الإيطالى على دول الساحل (مالى، النيجر، بوركينا فاسو، تشاد، موريتانيا) على المستوى السياسى والعسكرى والاقتصادى، وتمثل دول الساحل تاريخياً مستعمرات سابقة ذات قيمة استراتيجية بالنسبة لفرنسا، كما عملت الأخيرة على ربط اقتصاد هذه الدول من خلال الفرنك، وبرز الدور الفرنسى أمنياً في الساحل منذ تدخلها في مالى في عام 2013، ثم توسعت من خلال عملية بارخان، كما استدعت القوى الأوروبية والدولية في إطار بعثتى تاكوبا، ومينوسما لمعاونتها في إحلال الأمن والاستقرار في الساحل، وبطبيعة الحال، لم تستطع

# الدبلوماسية الرياضية العالمية – الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ

والتي تشتهر ببرايكنها النشطة وثقافتها التقليدية وساموا الأمريكية وولايات ميكرونيزيا المتحدة وجوام وناورو وبالاو و جزر سليمان وتوفالو و فانواتو وقد كان لي شرف تدريس العديد من البرامج التدريبية للمدربين الرياضيين بدول بابوا نيو غينيا و ساموا وتونجا و ميكرونيزيا وفانواتو وكيريباتي وناورو وجزر مارشال

وقد اهتمت اللجنة الاولمبية الدولية بتحقيق تواجد اقليمي لها منطقة الاوقيانوسية وذلك من خلال تنظيم اولمبي قارى يسمى اتحاد اللجان الاولمبية للاوقيانوسية the Oceania National Olympic Committees (ONOC) حيث يضم اللجان الاولمبية الوطنية بمنطقة الاوقيانوسية وعددها 17 لجنة اولمبية وطنية لدول ساموا الأمريكية وأستراليا وجزر كوك وولايات ميكرونيزيا المتحدة وفيجي وجوام وكيريباتي وجزر مارشال وناورو ونيوزيلندا وبالاو وبابوا غينيا الجديدة وساموا وجزر سليمان وتونجا وتوفالو وفانواتو.

ايضا اهتمت الاتحادات الرياضية الدولية بالتواجد في منطقة الاوقيانوسية وذلك تحت مظلة منظمة الاتحادات الرياضية للاوقيانوسية Organisation of Sports Federations of Oceania والتي تضم 28 فرع لاتحادات رياضية دولية

ومع تزايد نفوذ الصين حول جزر المحيط الهادئ، اوضحت منطقة الاوقيانوسية ملعبا للدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ حيث

و«دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و«استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و«مؤسسة اللاجئين الأولمبية» كما تناولت في العدد السابق (سبتمبر 2024) «دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية».

في هذا العدد سألقى الضوء على منطقة الاوقيانوسية Oceania والتي باتت ملعبا للدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ - فالاوقيانوسية هي منطقة جغرافية واسعة تقع في جنوب المحيط الهادئ، وتضم آلاف الجزر التي تنتشر على مساحات شاسعة من المياه وتتميز هذه المنطقة بتنوعها الثقافي والجغرافي الكبير، وتاريخها العريق الذى يمتد لآلاف السنين وتضم أستراليا وهي أكبر دولة في منطقة الاوقيانوسية، وتتميز بتنوع بيئتها ومواردها الطبيعية ونيوزيلندا التي تتمتع بطبيعة خلابة وثقافة فريدة وتشتهر بشعب الماوري الأصلي و بابوا نيو غينيا Papua New Guinea التي تتميز بتنوع ثقافي كبير، وتضم أكثر من 800 لغة مختلفة وفيجي Fiji تلك الجزيرة التي تقع في جنوب المحيط الهادئ، وتشتهر بشواطئها وشعابها المرجانية وثقافتها الفريدة و سولاتي وهي مجموعة جزر في المحيط الهادئ، تشمل ساموا وتونجا وكيريباتي كما تضم منطقة الاوقيانوسية جزر كوك Cook Islands التابعة لنيوزيلندا وفانواتو Vanuatu تلك الجزيرة التي تقع في جنوب المحيط الهادئ



زهير عمار

تناولت في مقالاتي السابقة وعلى الترتيب « الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و « الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و« الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و« الدبلوماسية الرياضية الأوروبية» و« الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و «الهدنة الاولمبية» و « الدبلوماسية الرياضية لدول اليريكس بلس» و«الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و « أفضل الجهات في العالم التي تقدم برامج أكاديمية او مهنية في مجال الدبلوماسية الرياضية».





اعتبارها خط المواجهة لأستراليا وفي نظر أستراليا يشكل الوجود الصيني المتزايد في المنطقة والذي تجسد في اتفاقية الأمن في أبريل 2022 مع جزر سليمان، تحدياً مباشراً للمصالح الأمنية لأستراليا ومن ثم كان رد فعل أستراليا مركزاً على الأدوات الدبلوماسية التقليدية وبرامج المساعدات. ومع ذلك أثبتت هذه التدابير أنها غير كافية بشكل متزايد ووضحت الدبلوماسية الرياضية، واستخدام الرياضة للتأثير على العلاقات الدبلوماسية هي الحل المقنع والوسيلة المثلى لدبلوماسية مضادة من خلال استخدام الدبلوماسية الرياضية .

تتميز الدبلوماسية الرياضية الصينية ببناء اللاعبين ورعاية الأحداث الرياضية وغالباً ما تفتقر هذه الإيماءات الكبرى والحوافز المالية إلى الأصالة والارتباط الشخصي الذي يدعم الدبلوماسية الرياضية الناجحة لذا فإن الدبلوماسية الرياضية الصينية تكافح لتكرار

سليمان صفقات أمنية بالإضافة إلى البنية التحتية القائمة والاستثمارات التجارية الأخرى - الجدير بالذكر أن جزر سليمان في عام 2019 كانت قد قطعت الروابط مع تايوان من أجل علاقات دبلوماسية رسمية مع الصين

حدد الاتفاق بين جزر سليمان والصين بنوداً يمكن للصين من خلالها إرسال سفن بحرية «للتوقف والانتقال» في جزر سليمان - مما أثار مخاوف بشأن قاعدة عسكرية محتملة كما يسمح الاتفاق بين جزر القمر والصين بنشر قوات لحماية الشعب الصيني والمشاريع الصينية على الجزر كما يمكن لجزر سليمان أن تطلب من الصين إرسال «شرطة وشرطة مسلحة وأفراد عسكريين وقوات إنفاذ قانون أخرى وقوات مسلحة»

لا يمكن المبالغة في الأهمية الاستراتيجية لدول جزر المحيط الهادئ بالنسبة لأستراليا فتلك الدول ليست مجرد جيران بل يمكن

وجدت أستراليا نفسها في منافسة عالية المخاطر على النفوذ الإقليمي بما في ذلك دبلوماسية فخ الديون، واتفاقيات الأمن الغامضة والتي باتت تنذر بزعة استقرار المنطقة وتقويض المصالح الاستراتيجية لأستراليا وعلى الرغم من أن الأدوات الدبلوماسية التقليدية لها مكانها، إلا أن دبلوماسية الرياضة تعد سلاحاً قوياً في ترسانة أستراليا لمواجهة نفوذ الصين وتعزيز العلاقات مع دول جزر المحيط الهادئ.

في أبريل عام 2022 اهتزت وربما فوجئت الحكومة الأسترالية بأن الصين تتعدى على «فناءها الخلفي» من خلال السياسة الداخلية لجزر سليمان والتي أدت أيضاً إلى زيادة القروض الصينية والاستثمار الاقتصادي مما دفع الحكومة الأسترالية إلى الرد بسياسة «التصعيد» - حيث أعادت تركيز الاهتمام على «عائلتها في المحيط الهادئ» وزادت من تدفقات المساعدات الخاصة ومع ذلك فقد ابرمت الصين مع جزر

## الدبلوماسية الرياضية العالمية – الاولمبية لعبة الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ

نجاحات أستراليا في دعم الرياضة في المحيط الهادئ.

في جزر المحيط الهادئ، تتمتع الرياضة بأهمية ثقافية واجتماعية هائلة، ومن ثم فإن هذا النهج لديه القدرة على أن يكون فعالاً بشكل خاص. إن دورى الرجبي متأصل بعمق في النسيج الثقافي لجزر المحيط الهادئ و يعود تاريخ ممارسة الرجبي في جزر المحيط الهادئ إلى أكثر من قرن، حيث وصلت اللعبة مع المستعمرين الأوروبيين، ولكنها سرعان ما تبنتها الشعوب المحلية وأضفت عليها طابعها الخاص و تتوافق قيم الرجبي مثل الشجاعة والروح الرياضية والعمل الجماعي مع القيم الثقافية التقليدية لسكان الجزر، مما ساهم في انتشارها السريع وترسخها في المجتمع وغالباً ما ترتبط مباريات الرجبي باحتفالات تقليدية، حيث تجمع العائلات والأصدقاء لتشجيع فرقهم، مما يعزز الروابط الاجتماعية ويقوى الهوية الجماعية وتمثل فرق الرجبي رمزاً للفخر الوطني والهوية الثقافية لكل جزيرة، حيث يعتبر الفوز في البطولات إنجازاً وطنياً وتساهم رياضة الرجبي في تنمية المجتمعات المحلية من خلال توفير فرص للنشاط البدني والتواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى خلق فرص عمل في مجال الرياضة و أثبتت الدراسات أن ممارسة الرجبي لها تأثير إيجابي على الشباب من خلال تعليمهم القيم الأخلاقية والانضباط الذاتي و تواجه رياضة الرجبي في جزر المحيط الهادئ تحديات كبيرة تتمثل في المنافسة مع الرياضات

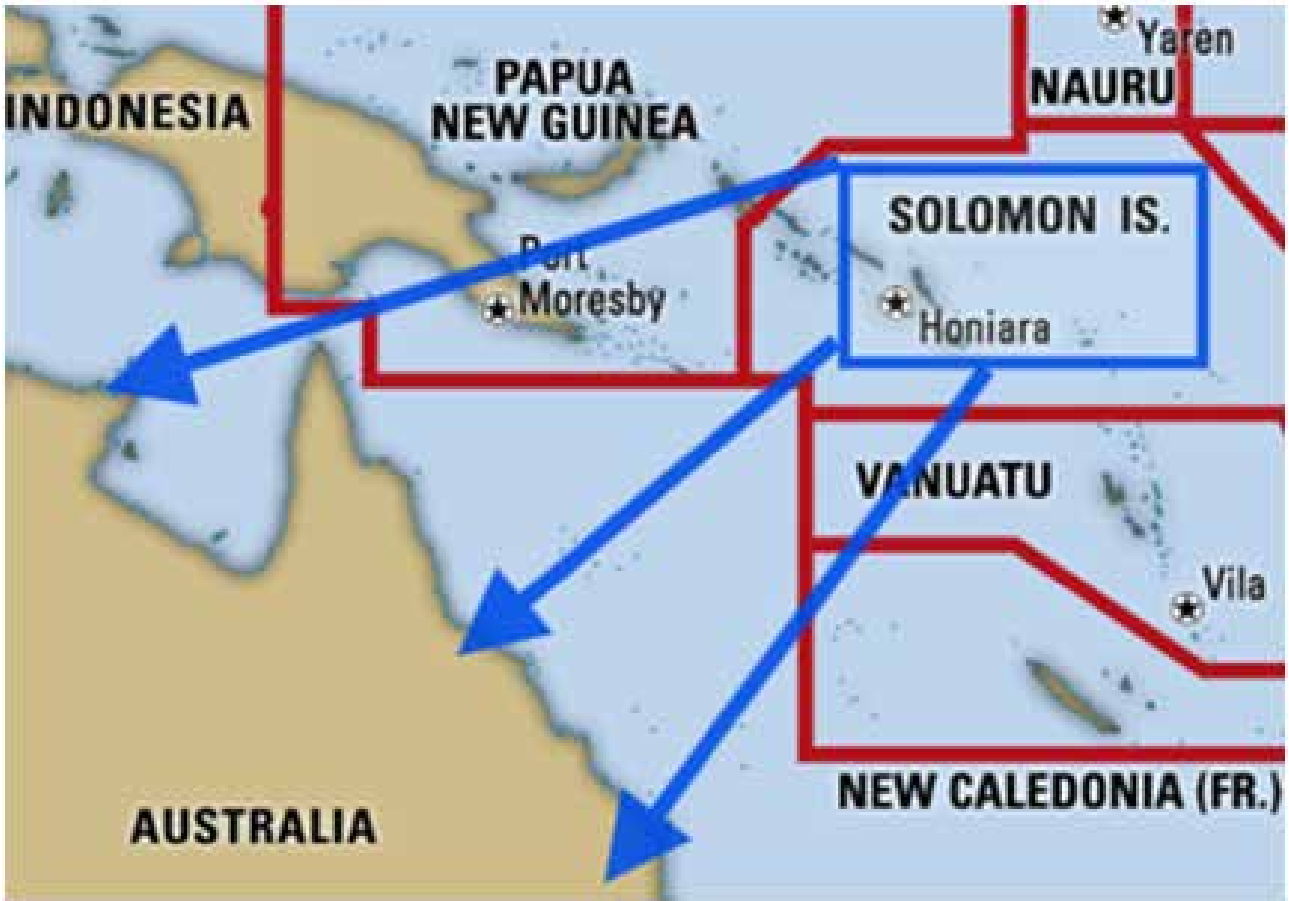


خلال التدريب والتطوير، ويعزز المساواة بين الجنسين والإدماج الاجتماعي من خلال الرياضة كما أنتج برنامج Pacific Outreach العديد من النجوم الذين يعملون كقدوة، ويعززون الشعور بالارتباط بأستراليا - يمكن مراجعة تفاصيل تلك البرامج بالعودة الى مقال المعنون باسم « الدبلوماسية الرياضية العالمية - التجربة الأسترالية » والمنشور بالعدد رقم 315 ( يوليو - أغسطس 2023 )

كما ان الاستثمار في تطوير الرياضة وتعزيز العلاقات الحقيقية مع دول جزر المحيط الهادئ سيحقق لأستراليا أربع مزايا هي : أولاً مواجهة الدبلوماسية الصينية حيث ستكون الدبلوماسية الرياضية

الأخرى، بالإضافة إلى نقص الموارد المالية والبنية التحتية وتوسعي الاتحادات الرياضية في المنطقة إلى تطوير رياضة الرجبي من خلال استثمار في البنية التحتية وتنظيم الدورات التدريبية، بالإضافة إلى زيادة الوعي بأهمية هذه الرياضة ورغم التحديات، هناك أمل كبير في مستقبل رياضة الرجبي في جزر المحيط الهادئ حيث يتمتع الشباب بشغف كبير بها وهناك جهود كبيرة تبذل لتطويرها.

وتتخطى أستراليا بالفعل بأساس متين في الدبلوماسية الرياضية في المحيط الهادئ و يدعم برنامج PacificAus Sports، الذي تم إطلاقه في عام 2018، الرياضيين في المحيط الهادئ من



الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2032 في الفترة من 23 يوليو حتى 8 أغسطس 2032 ودورة الألعاب البارالمبية الصيفية في الفترة من 24 أغسطس حتى 5 سبتمبر 2032.

كبير، مما سيوفر المزيد من الفرص للرياضيين والمدربين في المحيط الهادئ للتنافس على مستوى النخبة و توسيع الشراكات الرياضية. تعتمد الدبلوماسية الرياضية الاسترالية على الشراكة مع المنظمات الرياضية الاسترالية مثل الرابطة الأسترالية لكرة القدم AFL و Cricket Australia وهي الهيئة الحاكمة لرياضة الكريكيت في أستراليا.

ولكل منهما دورًا حيويًا في تنظيم وتطوير رياضة كرة القدم والكريكيت، وتلعبان ادوار هامة في جزر المحيط الهادئ، ومن ثم اكتساب مشجعين ولاعبين وفرقًا جديدة للتنافس ضد برامج الدبلوماسية الصينية

وختامًا فان الاوقيانوسية ستكون الملعب الاكبر للدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ حيث ستستضيف مدينة بريسبن الاسترالية دورة

الاسترالية بمثابة اجراء مضاد إيجاب وجذاب للإكراه الاقتصادي والتدخل السياسي من جانب الصين و ثانيًا ستعزز التبادلات الرياضية التفاهم الثقافي وحسن النية، وتبنى الثقة وتقوى العلاقات الثنائية وثالثًا ستعزز التنمية الاقتصادية من خلال السياحة الرياضية والصناعات ذات الصلة حيث ستقدم فرص للعمل وتوليد الإيرادات، وتقدم بديلاً للاستثمار الصيني.

ورابعًا ستعزز برنامج الدبلوماسية الرياضية الاسترالية صورة أستراليا كشريك داعم في المنطقة، على عكس الصين التي ينتهى بها الأمر إلى النظر إليها باعتبارها المستفيد الوحيد وستتضمن تحديثات استراتيجية الدبلوماسية الرياضية الأسترالية 2019-2030 زيادة الاستثمار في رياضات المحيط الهادئ من خلال توسيع نطاق البرنامج بشكل

# بيل غيتس يدعم مشروع تعقيم الشمس هل هي مؤامرة ام الحل الوحيد

الحرارة الشديده \_ الثلوج العنيفه  
التي رأيناها مؤخراً في امريكا كل  
هذا بسبب الغازات المحبوسه في  
الجو فأصبح التزام كل دوله للحد  
من الانبعاثات الكربونية واجب  
بالتوازي يناشد العلماء ضروره  
ايجاد طرق لسحب الغازات من  
الجوو لو اعتمدت على الطبيعه يجب  
ان تأخذ الالاف السنين .

البعض اقترح ان نزرع اشجار  
و هذه فكره جيده يجب ان تكون  
بالتوازي مع فكره سحب الكربون  
من الجو، و ذلك لان دراسه سويسريه  
اثبتت ان زراعه نصف تريليون  
شجره ممكن يمتص في حدود 205  
مليار طن من الكربون الذى في الجو  
و هذا يعادل ربع انبعاثات الكربون  
الذى في الجو

حيث اثبتت المؤشرات ان نصف  
تريليون شجره تحتاج الى مساحه  
مليار هكتار من الأراضى و هذه  
المساحه من الأراضى تعادل مساحه  
أمريكا او 10 مرات مساحه  
جمهوريه مصر العربيه مغطاه  
بالاشجار

و هذا شيء صعب تحقيقه و  
نحتاج معه الى عشرات السنوات حتى  
تستطيع هذه الاشجار ان تحقق  
الغرض المطلوب من امتصاص  
الكربون من الجو

المشكلة هنا ان عشرات السنوات  
كثيره جدا لان الكوارث البيئيه لا  
تنتظر كثيراً حتى تفتك بالبشر و  
يجب الاستعانه بالتكنولوجيا مع  
حلول الطبيعه

قاموا علماء المناخ و اعلنوا  
عن مشروع لشفط يشبه الشفط

وهكذا يبدوالمستقبل قاتما و  
بائسا للكثير من العلماء و نشطاء  
البيئه وأصبح الشباب مكتئباً فبدلا  
من ان يلطم بحياه جديده مليئه  
بالفرص و جنى الاطفال اصبحوا  
قلقون على المستقبل القريب و ان  
الاستسلام هو الخلاص الوحيد  
لتجنب القلق والتوتر لكن هذا ليس  
صحيحاً فأنت لن تهلك - الهلاك هو  
قتل مصير الانسانيه رغم خطوره  
الموقف لا يتوانى علما المناخ على  
ايجاد حل من خلال الطاقه الجديده  
و المتجدده و خفض درجات الحراره  
لمحاربه الاحتباس الحرارى.  
و لنبدأ بسرد تجربه تعقيم  
الشمس

فكره تقليل الانبعاثات لصفر  
انبعاثات حتى نهايه 2050  
2060- تعتبر درباً من الخيال من  
بعض المختصين لان ليس كل الدول  
ملتزمه بأهداف المناخ التى وضعتها  
اتفاقيه المناخ 2015 و حتى لو  
الكل التزم و قللوا الانبعاثات صفر  
انبعاثات حتى عام 2050 .

كوارث التغيرات المناخيه لن تحل  
ستظل موجوده لان العالم يخرج  
سنوياً 55مليار طن من الغازات  
الدفيئة و على سنه 2030 احتمال  
يصل هذا الرقم الى 80 مليار طن  
سنوياً هيبقوا في الجو مشكلين  
عمليه الاحتباس الحرارى و سنظل  
نعمل بفكره الصوبه الزجاجيه .

و إذا لم نسرع بإتخاذ حلول  
سنرى مزيدا الكوارث المناخيه  
كالأعاصير \_ الجفاف \_ ارتفاع  
منسوب البحر \_ الفيضانات \_  
غرق بعض المدن \_ ارتفاع درجات

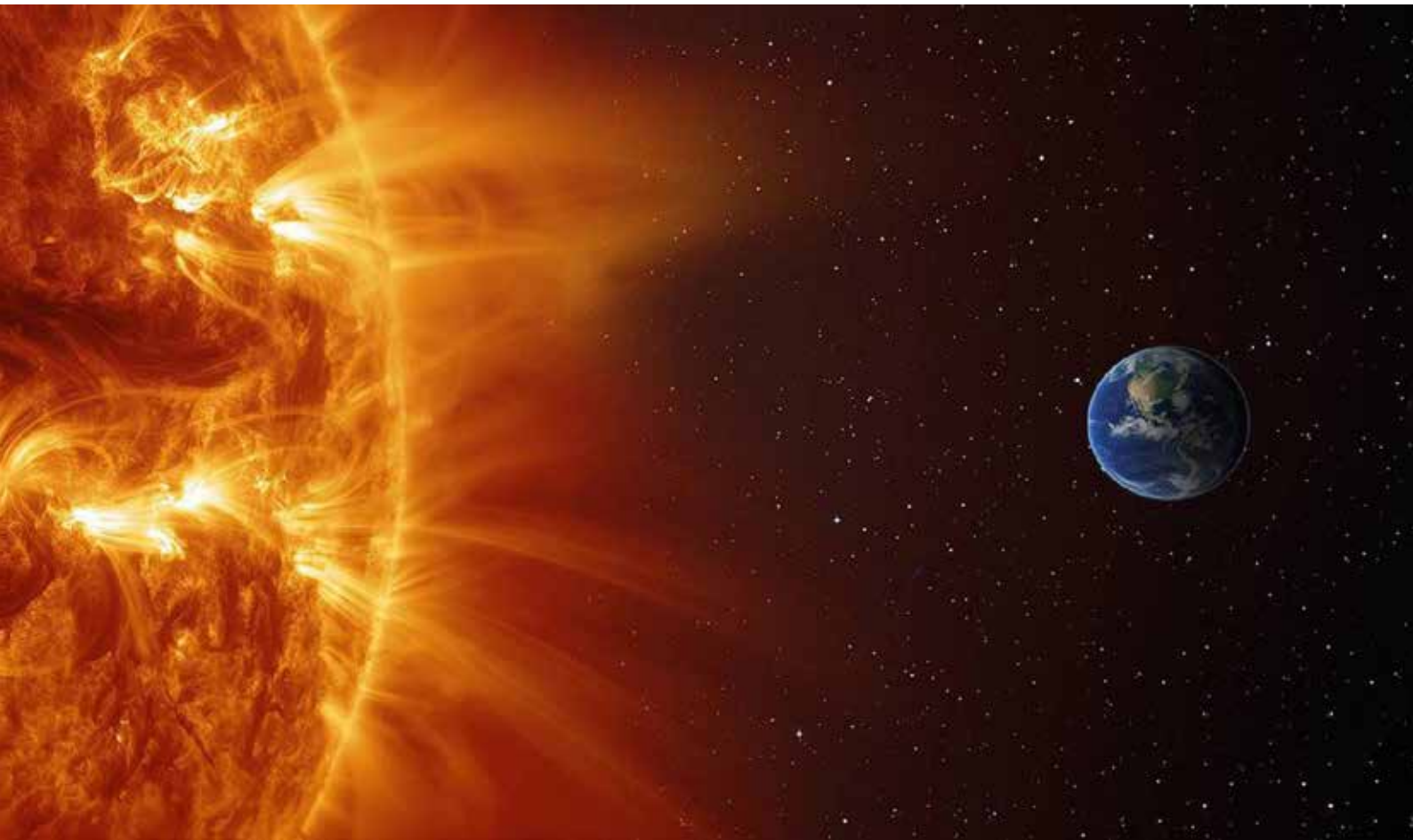


د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

مواطننا يحترق يضرب تغير  
المناخ السريع الاستقرار في  
عالمنا و يبدو ان درجات الحراره  
و انبعاثاتنا تزيد و لا تنخفض  
بسرعه كافيه لتجنب الاضرار و  
قد تصل قريبا الى مرحله حرجه  
تنهار معها انظمتنا البيئيه و  
حضارتنا و بينما يحث علماء و  
نشطاء البيئه من الشباب على  
التصدى لذلك يبدو ان معظم  
السياسين ليسو ملتزمين لفعل  
اى شيء فلا تزال سلعه الوقود  
الأحفورى تعمل بنشاط ضد  
التغيير و تبدو معها الانسانيه  
لن تتخلص من الهوس و الجشع  
و الربح السريع و المكاسب  
الشخصيه لتتخذ نفسها .





لشفت الكربون من الجو و بالفعل بدأت بعض الشركات تستغل هذا الموضوع محققين نجاحاً كبيراً في استخدامه .

لكن المشكله هنا انهم مازالوا في البدايات و قدرتهم على التقاط الكربون محدوده و محتاجين وقت و مكلف اقتصادياً حيث يبلغ تكلفه 1 طن من الكربون حتى يشفت من الجو ما يعادل 200 دولار .

هذا يعنى ان 10 تريليون دولار سوف نحتاجهم سنوياً حتى يتم تنظيف الكربون الذى يستخرج سنوياً فى الكره الارضيه و هذا سيكون صعب جدا

و بما ان كل الحلول سوف تأخذ وقت طويل و قد وصلنا فى ارتفاع درجه الحرارة للكوكب الى الدرجه والنصف التى حذر منها العلماء أعلنت جامعه هارفورد اننا

سنستمر فى انتاج الطاقه الجديده و المتجدده و نستمر فى زراعه الاشجار و نستمر فى التقاط الكربون من الجو عن طريق الشفطات Capturing CO2 from air و لكننا سنعمل على فكره جديده سريعه لنقصان الكربون من الجو و انخفاض درجه الحرارة لمده من 10 15- سنه الى ان تستطيع حلولكم التقليديه فى حل الازمه سنعمل على حل التبريد السريع عن طريق استخدام الهندسه الجيولوجية الشمسيه .

و ذلك عن طريق تعقيم الشمس بإنعكاس جزء كبير من اشعه الشمس الى الفضاء عدد كبير من المجتمع العلمى ونشطاء البيئه اعترضوا على هذه الفكره و قالوا ان هذه الافكار لا يمكن تنفيذها أبدا . و بدأت المفاوضات بين جامعه هارفورد ونشطاء البيئه فى العالم

حيث نشرت صحيفه تليجراف ان بعض علماء الهندسه الجيولوجية الشمسيه يريدون إجراء عمليه إختبار حقن السحب فوق المحيطات بقطرات صغيره عبر نشر ملايين الأطنان من غبار الكبريتات الذى يحمله الهواء كواقى للشمس لحمايه كوكب الارض من تداعيات ارتفاع درجات الحرارة قدم بيل غيتس 300 الف دولار لدعم مؤسسه سلفر لاينز Silver lines و دعم علماء من جامعه هارفورد للهدف ذاته و هو مشروع تعقيم الشمس باستخدام الهندسه الجيولوجية الشمسيه و من هنا عارض العالم الهولاندى فرانك هوجريبتس و معه علماء كثيرون و نشطاء البيئه فى العالم حيث حذروا من رش ملايين الأطنان على الغلاف الجوى العلوى ( كربونات الكالسيوم) و نثر ملايين الأطنان

من غبار الكبريتات في طبقات الهواء او من سطح القمر و قد دعا بيل جيتس برش كميات كبيره من المواد الكيميائية فوق السحب التي فوق السويد و حدثت مظاهرات في السويد و رفض تام و قد اثبت العلماء في دراسته علميه نشرت مؤخراً في دوريه plos climate ان إطلاق الغبار من سطح القمر يمكن ان يقلل اشعه الشمس للوصول الى سطح الارض و ان هذا عواقبه وخيمه كما إنكتب عنها في الروايات و وجدت مسلسلات بتوصف هذه الكارثة رد عليهم علماء الفيزياء في جامعه هارفورد ان مشروع تعقيم الشمس أخذت هذه الفكرة من حلول الطبيعه حيث حدث إنفجار بركاني سنة 1991 في جبل في الفلبين و خرج منه رماد و مواد كيميائية بكميات كبيرة تقدر بحوالي 20 مليون طن من مركبات الكبريت على إرتفاع 19 كيلومتر إتحدت فيها مركبات الكبريت مع بخار الماء لتكون طبقه من الغيوم عكست أشعه الشمس و كأننا تحت مظله تحمنا و انخفضت فيها درجة حرارة الأرض بنحو 0,6% و نفس الكلام حدث ثوران بركاني في المكسيك سنة 1985 و انخفضت فيه درجة حرارة الارض بنحو 0,4% برد نصف الكره الشمالي و في سنة 1815 حدث ثوران بركاني في أندونيسيا و كانت تسمى هذه السنه بعام بلا صيف في جامعه هارفورد تساءلوا ماذا لو عملنا محاكاة بشكل صناعه ثوران البراكين و ذلك عن طريق 100 طائرته تطير على إرتفاع عال و تطلق على هذا الارتفاع نفس المكونات التي خرجت من البراكين فتكون نفس

الغمامه و تعكس جزءاً من أشعه الشمس و بهذا نكون حمينا أنفسنا و كوكبنا من إرتفاع درجات الحرارة و كوارث الانبعاثات الكربونية و الآثار المترتبه عليه بكميات قليله من أطنان الكبريت تقدر بحوالي 2 مليون طن سنوياً تكلفتهم تقدر بحوالي 2,5 مليون دولار سنويا . وقد صرح ديفيد كيث استاذ الفيزياء التطبيقيه في جامعه هارفورد ان 200 مليار من الأطنان يحتاجون تكلفه 2 تريليون دولار و هذا لا يقارن بالخسائر الحاليه في التغيرات المناخيه و هنتبت لكم الحل عن طريق الدراسات التجريبيه و هى عباره عن بالون ه يتم رفعه على ارتفاع 20 كم عن سطح الارض يحوى بعض الاجهزه للقياس و نفس حجم البالون في الناحيه الاخرى على نفس الارتفاع يحوى 2 كجم من مركبات الكبريت و بناءً على الكميه و هذه التجربه هنبداً ببعض الدراسات و نستخرج النتائج حيث نشرت صحيفه تليجراف ان بعض علماء الهندسه الجيولوجية الشمسيه يريدون إجراء عمليه إختبار حقن السحب فوق المحيطات بقطرات صغيره عبر نشر ملايين الأطنان من غبار الكبريتات الذي يحمله الهواء كواقى للشمس لحمايه كوكب الارض من تداعيات ارتفاع درجات الحرارة قدم بيل غيتس 300 الف دولار لدعم مؤسسه سلفر لاينز Silver lines و دعم علماء من جامعه هارفورد للهدف ذاته و هو مشروع تعقيم الشمس باستخدام الهندسه الجيولوجية الشمسيه و من هنا عارض العالم الهولاندى فرانك هوجريبتسو معه علماء كثيرون و نشطاء البيئه في العالم حيث حذروا من رش ملايين الأطنان على الغلاف الجوى العلوى ( كربونات

الكالسيوم) و نثر ملايين الأطنان من غبار الكبريتات في طبقات الهواء او من سطح القمر و قد دعا بيل جيتس برش كميات كبيره من المواد الكيميائية فوق السحب التي فوق السويد و حدثت مظاهرات في السويد و رفض تام و قد اثبت العلماء في دراسته علميه نشرت مؤخراً في دوريه plos climate ان إطلاق الغبار من سطح القمر يمكن ان يقلل اشعه الشمس للوصول الى سطح الارض و ان هذا عواقبه وخيمه كما إنكتب عنها في الروايات و وجدت مسلسلات بتوصف هذه الكارثة رد عليهم علماء الفيزياء في جامعه هارفورد ان مشروع تعقيم الشمس أخذت هذه الفكرة من حلول الطبيعه حيث حدث إنفجار بركاني سنة 1991 في جبل في الفلبين و خرج منه رماد و مواد كيميائية بكميات كبيرة تقدر بحوالي 20 مليون طن من مركبات الكبريت على إرتفاع 19 كيلومتر إتحدت فيها مركبات الكبريت مع بخار الماء لتكون طبقه من الغيوم عكست أشعه الشمس و كأننا تحت مظله تحمنا و انخفضت فيها درجة حرارة الأرض بنحو 0,6% و نفس الكلام حدث ثوران بركاني في المكسيك سنة 1985 و انخفضت فيه درجة حرارة الارض بنحو 0,4% برد نصف الكره الشمالي . و في سنة 1815 حدث ثوران بركاني في أندونيسيا و كانت تسمى هذه السنه بعام بلا صيف قام بعدها العلماء في جامعه هارفورد تساءلوا ماذا لو عملنا محاكاة بشكل صناعه ثوران البراكين و ذلك عن طريق 100 طائرته تطير على إرتفاع عال و تطلق على هذا الارتفاع نفس المكونات التي خرجت من البراكين فتكون نفس

الغمامه و تعكس جزءاً من أشعه الشمس و بهذا نكون حمينا أنفسنا و كوكبنا من إرتفاع درجات الحرارة و كوارث الانبعاثات الكربونية و الآثار المترتبة عليه بكميات قليلة من أطنان الكبريت تقدر بحوالى 2 مليون طن سنوياً تكلفتهم تقدر بحوالى 2,5 مليون دولار سنويا .

وقد صرح ديفيد كيث استاذ الفيزياء التطبيقية في جامعه هارفورد ان 200 مليار من الأطنان يحتاجون تكلفه 2 تريليون دولار و هذا لا يقارن بالخسائر الحاليه في التغيرات المناخيه و هنتبت لكم الحل عن طريق الدراسات التجريبيه و هى عباره عن بالون ه يتم رفعه على ارتفاع 20 كم عن سطح الارض يحوى بعض الاجهزه للقياس و نفس حجم البالون في الناحيه الاخرى على نفس الارتفاع يحوى 2 كجم من مركبات الكبريت و بناءً على الكميه و هذه التجربه هنتبدأ ببعض الدراسات و نستخرج النتائج النقطه الثالثه و هى الاهم ان تأثير هذه الأطنان قد تغير في أنماط الطقس المختلفه فتؤدى الى هطول الأمطار و الفيضانات في بعض الدول و بعض الدول الأخرى تسبب الجفاف و التصحر كما حدث في منطقه ألأسكا و المكسيك من هطول امطار غزيره و فيضانات و بسببها حدث جفاف في منطقه الساحل الأفريقي و قد تأثرت قاره أفريقيا بالتغيرات المناخيه فمثلا نيجيريا اكثر البلاد سكانا في ولايه ريفيرز في الجنوب الشرقى للبلاد اكثر المناطق تضررا تقول الفيضانات انها تسببت في وفاه اكثر من 600 شخص و تشريد مليون و 300 الف اخرين و اغراق دمرت المحاصيل و فقد الامل و المجاعه قادمه في شرق القاره الافريقيه و على النقيض



بيل غيتس

تماما تواجهه هذه المنطقه التصحر و نقصان الغذاء و يواجه اكثر من تقول الشبكه الانسانيه للأنماط الجافه و شبه الجافه ان ظاهرتى النينيو و النينيا هما المحركتين الرئيسيتين لظاهره التصحر و الفيضان الخسائر الكبرى التى تواجهه الدول الافريقيه في تحدى التغيرات المناخية العديد من الدول الافريقيه اصبحت تعاني من ظاهره الإجهاد المائى 14 دوله في غرب و وسط افريقيا يعانى الفيضانات جراء أزمات جوع و نقص حاد في الماء و الغذاء تؤثر على 55 مليون شخص و هو ما يعادل أربعه اضعاف عدد المتضررين منذ 5 سنوات ارتفاع منسوب المياه ادى الى مقتل مئات الاشخاص و انهيار الالاف المنازل و تدمير مساحات شاسعه من الرقعه الزراعيه وضع تسبب في نزوح الالاف السكان برنامج الغذاء العالمى قرر ان هذه الدول تحتاج على الاقل الى 16 مليون دولار بهدف تقديم المساعدات الإنسانية المنظمه العالميه للتغيرات المناخية صرحت ان الدول الافريقيه تعاني من نقص من 60% من

انظمه الإنذار المبكر إفريقيا تعاني من الإجهاد المائى و إذا فرضاً هذا المشروع اعطى بعض النتائج الايجابيه هل تضمن لنا استمرار الدول المهتمه بالوقود الاحפורى ان تقلل من انبعاثاتها بعد هذا الوقت ؟ ام هذه الشركات هى التى تمول هذه الفكره دعماً للوقود الأحפורى

ردت جامعه هارفارد اننا لا نقبل تبرعات لها علاقه بشركات الوقود الأحפורى و لم تستطع ان ترد على ان بعض الدول ممكن ان تتكاسل عن شروط التغيرات المناخيه .

جاء السؤال المهم كيف لجامعه هارفورد ان تخاطب العالم بأكمله و ان تأتى بالموافقه على هذه الفكره مع العلم ان مؤتمر الأطراف للمناخ cop15 جمع الدول الغير ملزمه و الملزمه بالتغيرات المناخيه بالكاد فكيف تستطيع جامعه هارفارد في إقناع كل الأراء خصوصاً أن هناك من هو رابح و من هو خاسر و هل ممكن ان تكون دول منفرده بعمل هذا المشروع من نفسها ليس عندنا اجابة .

و هناك سؤال آخر عندما حدث البركان في الفلبين أثر هذا البركان على دول شمال أفريقيا فهل ستلعب بعض الدول هذا الدور تؤثر على مناخ و تصحر دول اخرى كحرب جيولوجية تؤثر على الانسان و الحيوان و النبات والتربه و الزراعة و المناخ المشكله الاساسيه لو النتائج السلبيه لم تظهر لهذه التجربه من البدايه و ظهرت بعد التجربه لانك لو بدأت هذه التجربه لا تستطيع ان توقفها سريعا يجب ان توقفها بالتدريج و لا نعلم هل يستطيعون إيقافها ام لا لكن الذى نعلمه هو يجب خفض درجه الحراره انخفاض كبير حتى نستطيع العيش على كوكب الارض

# مبادرة رئيس الجمهورية للتنمية البشرية «بداية» الاهتمام بالطفل بوزارة الطفل ومشروع قومي لانقاذ المشردين بالشوارع خاصة من الاطفال (من التجربة النرويجية)

عليها السيدة سوزان مبارك والمجلس القومي للطفولة ولجنة تنفيذية تضم في عضويتها محافظين ومسؤولين ورجال أعمال لم تجتمع. ومؤخرا تم تسيير «برنامج حماية الأطفال والكبار بلا مأوى» التابع لوزارة التضامن الاجتماعي.

ومعالجة المشكلة من الجذور يستلزم مراجعة مجتمعية لأسبابها، وإعادة الجهود لمساراتها وبأسلوب عصري، لأن هؤلاء الاطفال -ممن شبوا حتى اصبحوا شباب بالشارع بأطفالهم ايضا - لهم الحق في الحياة الأسرية والتعليم والتغذية واللعب وغيرها مما يتمتع به الأطفال الآخرون. والواقع أن هناك فئتين من اطفال الشوارع، الفئة الأولى الأقل حظا وهم «الأطفال في الشارع» وهي فئة تعمل طوال اليوم في الورش وتعود إلى أسرته منهكة ولا يكون هناك مجال لترابط الطفل بأسرته أو تربيته ورعايته وهؤلاء تعتبرهم الهيئات الدولية مثل منظمة العمل الدولية واليونسيف أطفالاً عاملين في الشارع ويدرجون ضمن مجموعات الأطفال العاملين حيث يتوجب حمايتهم ورعايتهم. أما الفئة الثانية « أطفال الشارع» فهم أقل استقرارا في عملهم، ولا يعملون في أعمال شاقة مثل الأطفال العاملين في الفئة الأولى وهم قد تحرروا من الروابط الأسرية فهربوا نتيجة أسباب عديدة منها، على سبيل المثال، الفقر الشديد، العنف، والطلاق ثم زواج الوالدين

وتم إنشاء معسكرات تدريب وتأهيل لأطفال الشوارع، لأول مرة في بداية بناء الدولة المصرية الحديثة ابان حكم محمد على باشا (1805-1848-) فجمع نحو 300 ألف مشرد خلال فترة حكمه، ووضعهم في معسكر جنوبي مصر، وجلب لهم مدربين فرنسيين في شتى المهن، مما كان عوناً لهم في أن يجيدوا حرفا مختلفة، فضلا عن تعلم اللغة الفرنسية. وفي أواخر الأربعينات تم انشاء ما يعرف بـ«هيئة معونة الشتا» في ظل حكومة إسماعيل باشا صدقي، وكانت تهدف إلى إقامة مساكن دافئة للفقراء والمساكين والمشردين، وفرضت طوابع «تبرعات» باسمها، وبعد قرابة قرن من الزمان استفحل الوضع، ووصل في بعض التقديرات من 3-6 مليون طفل بشوارع مصر، قنبلة موقوتة بلا مأوى محرومون من الرعاية والحماية، يعانون من مشكلات صحية واجتماعية ويتعرضون للاعتداءات الجنسية ينتهكون القانون ويقومون بعمليات سرقة وتسول وعنف. والأهم يعانون من رفض المجتمع لهم لكونهم غير مرغوب فيهم بسبب مظهرهم العام وسلوكهم، ويفشلون في التكيف مع المجتمع، وبالتالي يعتبرون بمثابة لقمة سائغة يمكن استغلالها ببساطة في أعمال العنف والتخريب. ولدينا خطة قومية غير ناجحة لمكافحة أطفال الشوارع منذ عام 2003 وهذه الخطة كانت تشرف



سفيرة د. عبير بسيوني

abassiouny@hotmail.com

من أقرب المبادرات الرئاسية الى قلبي وقلوب الناس المبادرة الجديدة لرئيس الجمهورية للتنمية البشرية «بداية»، فهي تجسيد حقيقي لكل معاني المسؤولية الاجتماعية بالاهتمام بالطفل الى سن 6 سنوات. وبالطبع فإن الأولى منهم بالرعاية هم الأيتام والمشردين. والاهتمام بأطفال الشوارع قديم قدم الفقر والعوز في مصر،





آلية للدفاع عن حقوق الاطفال بجميع الدول مثل الولايات المتحدة وكندا واستراليا وأكثر من 33 دولة اوروبية وانتشر بدول اسبوية ككوريا وبدأت بنجلادش ودول امريكا اللاتينية (السلفادور وكوستاريكا ونيكارجوا وبيرو) واصبح المنوط الأول للدفاع عن «اطفال الشوارع» وتقديم حلول ابرزها زيادة مجالات الإنفاق العام بمجالى الصحة والتعليم، وفى الانفاق على تربية الاطفال ليصل الى 17% وغيرها من إجراءات سياسية ومبادرات جديدة تتناول مسألة المساواة من كل جوانبها: التعليم، العمل، العائلة، تربية الاطفال، الصحة، السياسة، العنف المنزلى، والتعريف بحقوقهم فى المأكل والمشرب والملبس والمسكن والرعاية الطبية والتعليم. والحق فى التفكير فيطلب اتهم ومعتقداتهم وفى الحصول على أقصى عون يستطيع المجتمع تقديمه لهم. كما أن لهم الحق فى أبداء آرائهم فى كافة الأمور التى قد تؤثر عليهم. ويجب أن

او معاملتهم الجافة حتى لاسباب تربوية باعتبار ان هناك دائما منهج أكثر لنا يمكن استخدامه كما يقول الرسول عليه الصلاة والسلام «إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله» ونشر البيوت الآمنة أو بيوت الاستضافة أو بيوت الحماية أو مراكز الايواء ومراكز تنمية الطفل كأحد أهم استراتيجيات الحماية من العنف المبنى على النوع الاجتماعى للطفل والمرأة، مع اقامة لجان خاصة بتربية الكوادر من الأطفال والشباب تابعة للمجالس المحلية ووزارة التعليم، وبحيث يتم تخصيص مناصب رفيعة لهم. وفى نفس الوقت الاعتماد على أجهزة رقابة شعبية بما يسمى نظام الوسطاء او المدافعين عن الحقوق Ombudsman للطفل وهو نظام معمول به فى النرويج (اول دوله اقامته 1981) وانتشر فى جميع الدول بعدما أقرته «اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل الموقعة فى 1989 (مصر صدقت 1990) فاصبح هناك

مرة أخرى أو قسوة العمل المدفوعين إليه من خلال الأسرة. والطفل - فى الفئتين - له الحق فى الأمن الاجتماعى وتوفير البيئة والمسكن الملائم والتعليم والتغذية الكافية والعناية الصحية له ولوالدته، وحق فى التنشئة الأسرية وتوفير مكان فى الجامعات ونفقاتها فى حالة رغبته فى استكمال تعليمه، والعمل على توظيفهم ومساعدتهم فى نفقات الزواج. والمهتمين والمهمومين بشأن الأطفال يعلمون أن حالة بعض الأطفال فى البيوت أسوأ من حالة أطفال الشوارع، وبالتالي فالحل يتطلب تعزيز المشاركة المجتمعية وإيلاء الاهتمام -بوزارة مستقلة للطفل - لتقديم الحماية المطلوبة ولتهتم بشكل خاص بالأطفال والشباب ولتجفيف منابع تواردهم الأطفال للشوارع، وبما يستلزم تقوية قانون لحماية الأطفال فى العالم القائم على معاملة الطفل معاملة البالغ فى الحقوق دون الواجبات فمن غير المسموح به العنف ضد الأطفال

يتناسب الوزن المعطى لرأى الطفل مع سنه/سنها ودرجة نضوجه. وتقع مسئولية التحقق التأكد من المحافظة على حقوق الأطفال على أجهزة الرقابة الشعبية، وبحيث تقوم الدولة بحماية الأطفال من كافة أنواع القسوة والعنف والمعاملات السيئة. ويحقل لأطفال الذين ليسوا مع عائلاتهم الحصول على عون وحماية إضافيين وتقوم بمعاونتهم على جمع شملهم مع عائلاتهم مرة أخرى مع منح نظام الرعاية الشاملة (الصحية والتعليمية) لجهولى الأهالى وتوفير برنامج تأهيلى لهم يشمل الرياضة كأهم وسائل التربية النفسية السليمة وتقوم الحكومة بتغطية تكلفة التدريب. ومن اهم التعديلات المطلوبة فى قانون الطفل -أسوة بالدول الأخرى كالنرويج وبريطانيا - تمكين الآباء من الحصول على اجازة رعاية الطفل بأجر لمدة 4 أسابيع مدفوعة بالكامل لمرتين فى العمر. وزيادة مخصصات المرأة المعيلة بعدد اطفالها وحصولها على اعانة اضافية للمرأة التى ترعى الأطفال حتى سن الحضانة (3 سنوات او حتى يلتحق بالحضانة).

الأهم وضع قانون صارم بشأن العائلات التى تعد خطرا على اطفالها واتخاذ قرار -لمصلحة الطفل وفى ظروف مشددة - بإقصاء الطفل عن منزله وتنشئته فى دور رعاية أو لدى آباء بدلاء -من نفس العائلة الممتدة ان أمكن -فالطفل يجب أن يتم النظر لحقوقه بشكل مستقل عن حقوق البالغ وبالتالي فان ما يتم رفضه للبالغ (من ضرب أو معاملة لا تليق) لا يمكن قبوله للطفل لأن ذلك يؤثر على نفسيته طوال حياته، وعدم التسامح مع حالات الإهمال أو إساءة معاملة الطفل والرقابة المشددة للأسر سيئة السمعة على

معاملتهم لأطفالهم أو بإقصاء الطفل عن منزله مع اعتبار الطفل الذى يزيد عمره عن 15 عاماً خصماً لوالديه بالقضية، وإذا ما تضمنت القضية مساعدات للطفل بسبب مشاكل سلوكية فإن الطفل يعتبر خصماً فى القضية بغض النظر عن سنه، فاهم شى هو احتياجاته ومصالحته. مع اقامة «مجلس الأسرة المصرية للرعاية المستدامة» يعمل كمنظمة جامعة لكل منظمات الأطفال والشباب يتفهم أن طفل الشارع لن يتنازل عن حريته ومكاسبه بسهولة. فالأمر يستلزم خطوات عديدة تبدأ من الجذور، كما تفعل العديد من الدول الإفريقية التى تتبع نظام «مراكز الرعاية اليومية» بأن تظل الأماكن المخصصة لاستضافة اطفال الشوارع مفتوحة باستمرار على مدار النهار والليل يدخل فيها من يريد تناول الطعام والشراب ولو أراد أن يستريح أو يبيت فيها لا مانع من ذلك، وفى هذه الأثناء من يتحاور معه بمودة وهدوء خبراء اجتماعيون ونفسيون يتم اختيارهم بدقة على أن يكونوا قد تعاملوا بالفعل مع أطفال الشوارع ولهم خبرة فى هذا المجال ليسوا أكاديميين فقط، ومرة تلو الأخرى قد يرتاح الطفل لهذا المكان ويرغب فى الإقامة فيه بإرادته الكاملة دون اجبار من أحد. مع الالتزام بعدم اهانتهم واستغلالهم فى أعمال النظافة فى هذه الأماكن، والاستفادة بجهود الجمعيات الجادة، حتى يمكن الاهتمام بتعليم أطفال الشوارع وتثقيفهم وممارستهم الرياضة والهوايات المختلفة ومنحهم فرصة حياة أفضل. كما لابد من تقييم المؤسسات المقامة وتحديد أسباب فشلها فى انقاذ أطفال الشوارع وتقييمها واغلاق المستغلين لهم منها ومحاسبتهم.

ويرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً مع تنمية الوعى بوسائل الاعلام

والمنصات الاجتماعية لنشر قيم التسامح فى التعامل مع الأخطاء ومع المجرمين واعتبارها احداثاً مأساوية فردية تتطلب تدخل الخبراء لكى يسهلوا عملية إعادة دمج هؤلاء الأطفال المجرمين فى المجتمع والتوقف عن استخدام العناوين المثيرة لجذب القراء بتصويرها على أنها مؤشر خطير ودليل على انهيار الأخلاق وتدهور المجتمع، والتركيز على أسلوب الكتابة البراجماتى أكثر من العاطفى، وهو ما يسهل فهمها والتعاطى معها. وكذلك إعادة تقاليد تجميع الأطفال -مرة على الأقل سنويا - فى مدارسهم (مئات المدارس) مع الآباء حيث يتناول الجميع الفطور (كل عائلة تجلب معها فطورها ويجمع على مائدة واحدة مفتوحة للجميع) ثم يقوم الأطفال بالخروج فى مجموعات من مدارسهم من الصباح الباكر فى صفوف منتظمة ويحمل مدرسهم علم يحمل شعار مدارسهم فى العيد الوطنى لكل محافظة.

ان أهم أنشطة بناء القدرات وتقديم فرص للتشغيل بمشروع قومى لإنقاذ أطفال الشوارع أن توفر لكل طفل أفضل بداية ممكنة لحياته فالأطفال هم الدعامة الأساسية للتنمية البشرية فلا بد أن نضمن بقاءهم وحمايتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة فى إطار صحة جيدة وتغذية ملائمة وتربية سليمة فى بيئة آمنة تمكنهم من سلامة صحتهم البدنية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، على أن يتضمن المشروع إنشاء مدينة متكاملة نموذجية يديرها «مجلس الأسرة المصرية للتنمية المستدامة» وتقوم بتصميم وتخطيط وتنفيذ برامج وقائية وعلاجية جديدة لمواجهة ظاهرة أطفال الشارع مثل: برنامج خلق وعى مجتمعى بحجم المشكلة وضرورة مساهمة الجميع فيها، ودعوة وتشجيع الصناديق



والمستشفيات والأماكن المهجورة والحدائق العامة والجراجات ومواقف السيارات والأتوبيسات والذين بلا مأوى. وكل منزل بالمدينة الجديدة يضم الراعى من الأب والأم البديل (بأجر او تطوعا)، كما تضم المدينة مستشفى ضخم وصيدلية، ومدارس رياضية وفنية وعامة مجانية لجميع المراحل وورشات للتدريب وللعمل معا، واندية لنشاطات اجتماعية ورياضية وثقافية ودينية.

ويمكن توفير الميزانية من طابع الستر (تطوير لطابع معونة الشتا) تفرض -لمدة 6 شهور- على جميع منافذ تقديم السلع والخدمات بقيمة 5 جنيه في كل عملية ودولار/ يورو على كل معاملة خارج مصر ببعثاتنا سواء للمصريين او الاجانب حتى يتم توفير رأس مال كافي لإقامة المدينة ثم يتم حصر فرضها على القادرين فقط والمعاملات الكبيرة ويدير حصيلته «مجلس الأسرة المصرية للرعاية المستدامة».

جانب العصابات أو الأفراد المستغلين لصغر سنهم وضعفهم، أو التحرش الجنسى والاعتصاب، أو دفعهم للعمل بالاتجار في المخدرات وترويجها أو التطرف، فضلاً عن بيع الأطفال خارج مصر للدول العربية والأجنبية أو استقطاب الجماعات الارهابية لهم في أعمال العنف. ان النموذج الناجح لمدينة الاسمرات وتحويل العشوائيات الى مدن صحية قابل للتكرار على مستوى اطفال الشوارع في كل محافظات مصر، فهل يصعب علينا اقامة حى خاص بالأطفال وقاطنى الشوارع او عمارة سكنية في المراكز الريفية لرعايتهم بالاستعانة بالباحثين الاجتماعيين ورجال الأعمال في اطار المسؤولية الاجتماعية ومسؤولى الضبط القضائى بالتعاون مع أقسام الشرطة بجميع المحافظات بمصر لاستقطاب قاطنى الشوارع المعرضين للانحراف أو الخطر خاصة الاطفال من سن 6سنوات إلى 18سنة الموجودين يومياً بالشوارع والطرق وتحت الكبارى والمساجد

الاجتماعية والتبرعات ومصارف الزكاة لتشمل تمويل برامج: سترهم. برنامج جمع شمل أطفال الشارع مع ذويهم. برنامج التعليم والتدريب المهنى . برنامج زيادة الدخل لأسر أطفال الشارع. برنامج الأسر البديلة. برنامج التوظيف، برامج المساهمة في بناء مؤسسات حكومية وغير حكومية (أهلية) واسعة الانتشار قادرة على التعامل مع مشكلة اطفال الشارع بفاعلية وكفاءة عالية، وجميعها برامج تهدف لربط الأسرة بكاملها ببرامج التنمية بشكل حقيقى، ويكون موقعها بالجمهورية الجديدة: العاصمة الادارية الجديدة»، بقرار من رئيس الجمهورية بتدريبهم، رياضيا ومهنيا وفنيا على أيدى ضباط متقاعدون من القوات المسلحة المصرية، بما يكسبهم مهارة ويعزز انتماءهم الوطنى فى آن واحد، وذلك بهدف إنقاذ أطفال الشوارع وحمايتهم من المخاطر التى يتعرضون لها بالشارع المصرى مثل الاصابة بالأمراض المختلفة والاستغلال الجنسى من

# رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

## اجتماع النادي الدبلوماسي بحضور حرم وزير الخارجية

افتتحت الرابطة اعمالها للموسم الجديد، بإجتماع عضوات مجلس إدارة رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين (EDSA) في النادي الدبلوماسي بالتحريير وقد شرفت اللقاء بحضورها حرم وزير الخارجية، نجلاء هانم بدر الرئيسة الشرفية للرابطة، التي قدمت دعمها المستمر لأنشطة الرابطة وأهدافها. خلال اللقاء، تم استعراض خطة العمل السنوية ومناقشة المشاريع المستقبلية التي تهدف إلى تعزيز التواصل والتعاون بين أعضاء الرابطة والسفارات الاجنبية كما أكدت الرئيسة الشرفية حرصها على تقديم الدعم الكامل لجميع المبادرات التي تسهم في تعزيز العلاقات الدبلوماسية وتعزيز دور الزوجات الدبلوماسيات. اللقاء كان مثمراً وفتح آفاقاً جديدة للتعاون والعمل المشترك خلال الفترة المقبلة.



تقدمها  
ناديه الرئيس





## السودان في مخيلة السياسة الإسرائيلية.....

لتغلغل الإسرائيلى في جمهورية جنوب السودان.....

تعد دولة جنوب السودان بمثابة كنز استراتيجى للمخطط الصهيونى حيث يحقق التعاون الأمنى والعسكرى بين تل أبيب وجوبا مكاسب كبيرة لدولة إسرائيل إذ يسمح للكيان بمتابعة التحركات الإيرانية في منطقتى القرن و الشرق الأفريقى. وحسب هذا التفاهم استطاعت اسرئيل ان توجه ضربات قوية لمهام عسكرية إيرانية بالمنطقة. وتعتقد جوبا بأن تل أبيب لديها قدرات وإمكانات لتحويل ميليشيات الحركة الشعبية إلى جيش نظامى واحد موحد يمكنه أن يتفوق على نظيره السودانى الشمالى و يكون له القدرة على ردع أى تدخلات تأتى من الخرطوم، و بغض النظر عن ثبوت الدور الرئيسى الذى تلعبه إسرائيل في تأجيج الصراع بين حليفها الاستراتيجى سلفا كير و غريمه ريك مشار إلا أن العلاقات بين الدولتين تتجاوز هذه التصرفات.

وتواصل تل أبيب تسليح جنوب السودان بالمعدات الثقيلة و قذائف الهاون و دبابات الميركافا و أجهزة الرصد الحرارى التى تم توزيعها على ولايتى أعالى النيل والوحدة، وانشأت كذلك قاعدة جوية في منطقة فلج لتدريب الطيارين من ابناء جنوب السودان، ونفذت تل أبيب ثكنات عسكرية لقوات حرس الحدود وزودتها بنقاط للمراقبة من أجل حماية مصالحها الأمنية و التجارية حيث تلعب دور الوسيط في تسويق منتجات المنطقة، و تتدخل في كافة شؤون دول الشرق الأفريقى لإعادة ترتيب موازين القوى الإقليمية من أجل اقضاء واستبعاد مصر من القيام بدور فاعل بالمنطقة و تهديد أمنها المائى بتنفيذ مشروعات على بحيرة فيكتوريا من شأنها أن تؤثر في حصص المياه لكل من دولتى المصب مصر والسودان

وقد حققت هذه السياسات الصهيونية أبعادها والتي نتج عنها انفصال جنوب السودان عن شماله في عام ٢٠١١ وربما يتكرر هذا السيناريو في دارفور وجنوب كردفان كنتيجة حتمية للصراع المشتعل حاليا بين قوات الدعم السريع والجيش السودانى و الذى تلعب فيه اسرئيل دورا بالغا من أجل مزيد من التقسيم و التفتيت و بلوغ الجائزة الكبرى التى كان يتحدث عنها كولين باول وهى تقسيم مصر ليتحقق حلم الدولة العبرية من النيل إلى الفرات.

وقد استغلت اسرئيل هذا التنوع والاختلاف القائم في السودان كأساس تبنى عليه سياساتها وتفاعلاتها تجاه الخرطوم فقامت بدعم الحركات الانفصالية المسلحة و امدادها بالسلاح والعتاد والأموال وتحريضها على الانفصال عن السودان الواحد الموحد بعد أن حققت هدفها في اختراق السلطة والجماعة الحاكمة بالسودان والتي بدأت بحزب الأمة منذ خمسينيات القرن الماضى بتقديم الدعم المالى والتجارى والمساعدات للحزب بوساطة بريطانية وذلك للحد من النفوذ المصرى في السودان، وتوقفت العلاقات عندما تولى الفريق عبود السلطة في عام ١٩٥٧ ثم عادت العلاقات مرة أخرى بعد صفقة يهود الفلاشا التى أبرمها الرئيس جعفر النميرى لمحاولة التقارب مع اسرئيل و الحد من دورها في دعم الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة جون جاراج، ثم انقطعت العلاقات مرة أخرى بتولى حكومة الإنقاذ بقيادة عمر البشير مقاليد الحكم في السودان إلى أن جاء البرهان - الذى تولى رئاسة مجلس السيادة الانتقالي بعد الإطاحة بالبشير - وقام بالتطبيع مع اسرئيل في عام ٢٠٢٢ وبعدها دخل السودان في نفق مظلم و لاتزال الحرب تدور رحاها



دكتور يوسف حسن

[Youssehassan88@gmail.Com](mailto:Youssehassan88@gmail.Com)

**تعتمد إسرائيل في تفاعلها مع السودان على سياسة « شد الأطراف » من أجل تقسيمه إلى دويلات صغيرة و ضعيفة يسهل السيطرة عليها، والهدف في النهاية هو تطويق وحصار مصر و تهديدها من ناحية الجنوب، و لأجل ذلك تقوم تل أبيب بالتواصل مع الأقليات العرقية لنشر ثقافة الانفصال عن الدولة السودانية بسبب الاختلاف في الدين واللغة والعادات الاجتماعية تارة وبسبب استئثار الجماعة الحاكمة في الخرطوم بالسلطة والثروة تارة أخرى،**





أجل الإضرار بالمصالح المصرية، ومن ثم طورت تل أبيب اتفاقيات ثنائية في مجالات الطب والزراعة والنفط والتعدين و البنية التحتية في الطرق وفي مشروعات الطاقة والمياه، وسرعان ما تحول التعاون التجاري والاقتصادي إلى مكاسب سياسية وأمنية تصب في مصلحة إسرائيل لمواجهة التهديدات المحتملة لاسيما وأن تل أبيب تفسر علاقاتها بالدولة الوليدة في إطار سعيها لإنشاء كيان أفريقي غير إسلامي يضم دول كينيا وأوغندا وإثيوبيا وجنوب السودان وبالتأكيد فإن جملة هذه التفاعلات والممارسات توحى بأن جنوب السودان قد يتحول إلى إسرائيل جديدة أو إلى مقاطعة تتبع تل أبيب على أقل تقدير وعندها تستطيع أن تعلن عن قيام نموذج تنموى شامل - أمنى وعسكري و سياسى و اقتصادى - يحتذى به في كافة مناطق القارة في إطار سياسة الهيمنة و السيطرة التي ترمى من ورائها إسرائيل إلى تهديد الأمن القومى للوجود المصرى.



الترع. وبعد أن أصبحت جنوب السودان ضمن دول المنابع تطالب بحصة في مياه النيل وتنادى بتعديل اتفاقية حوض النيل، وشرعت كذلك في إقامة سد بالقرب من حدود السودان إيدانا بتوتر جديد في النهر الدولى، و بالطبع تقف إسرائيل خلف هذه المطالب من

فضلا عن تعرض تل أبيب جنوب السودان على الانضمام إلى اتفاقية عنتبى لتقاسم مياه نهر النيل حيث تحولت جنوب السودان إلى دولة منبع نظرا لوجود حوض بحر الغزال داخل حدودها وهو المكان الأفضل والأصلح لإقامة مشروعات زيادة حصص المياه لمصر والسودان عبر التخزين أو شق

## الشيخ محمد رفعت .. فى ذكرى مولده ورحيله

### مولده ونشأته

الناس، وحرص النحاس باشا والملك فاروق على سماعه، واستمر يقرأ فى المسجد حتى اعتزاله من باب الوفاء للمسجد الذى شهد ميلاده فى عالم القراءة منذ الصغر . افتتح بث الإذاعة المصرية سنة ١٩٣٤م، وذلك بعد أن استفتى شيخ الأزهر محمد الظواهرى عن جواز إذاعة القرآن الكريم، فأفتى له بجواز ذلك، فافتتحها بأية من أول سورة الفتح «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً»، ولما سمعت صوته الإذاعة البريطانية «بى بى سى العربية»، أرسلت إليه وطلبت منه تسجيل القرآن، فرفض ظناً منه أنه حرام لأنهم غير مسلمين، فاستفتى الإمام المراغى، فشرح له الأمر وأخبره بأنه غير حرام، فسجل لهم سورة مريم .

### خصائص تلاوته

كان الشيخ محمد رفعت ذا صوت جميل ببصمة لا تتكرر، وأسلوب فريد ومميز فى تلاوة القرآن، حيث يتلو القرآن بتدبير وخشوع يجعل سامعه يعيش معانى القرآن الكريم ومواقفه بكل جوارحه لا بأذنه فقط، فكان يوصل رسالة القرآن ويؤثر بمستعمى تلاوته . كان يبدأ بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والبسملة والترتيل بهدوء وتحقيق، وبعدها يعلو صوته، فهو خفيض فى بدايته ويصبح بعد وقت ليس بالطويل غالباً عالياً، لكن رشيداً يمس القلب ويتملكه ويسرد الآيات بسلاسة وحرص واستشعار لآى الذكر الحكيم .

كما كان اهتمامه بمخارج الحروف كبيراً، فكان يعطى كل حرف حقه، حتى يصل المعنى الحقيقى إلى صدور الناس، وكان صوته حقاً جميلاً رخيماً رناناً، ينتقل من قراءة إلى قراءة ببراعة وإتقان وبغير تكلف . وقد امتك الشيخ رفعت طاقات صوتية هائلة، جعلته يستطيع الانتقال بسلاسة شديدة بين المقامات أثناء التلاوة، ليس هذا فحسب، بل إنه امتك القدرة على تراسل الحواس لدى المستمعين، فيعلم متى يبكيهم، ومتى يبهجهم من خلال آيات الترغيب والترهيب فى كتاب الله عز وجل .

وإذا ما وضعنا جماليات الصوت جانباً لننتقل إلى قوته، فإن صوته كان قويا لدرجة أنه يستطيع من خلاله الوصول لأكثر من ٣ آلاف شخص فى الأماكن المفتوحة . أيضاً، كان محافظاً على صوته يتجنب نزلات البرد والأطعمة الحريفة ولا يدخن ولا يتناول طعام العشاء .

### المتأثرين بطريقته

يعد الشيخ أبو العينين شعيشع من المتأثرين بتلاوته، كما أن صوته شديد الشبه

هو محمد رفعت ابن محمود رفعت ابن محمد رفعت، فكانت أسماؤه كلها مركبة . ولد يوم الإثنين ٩ مايو عام ١٨٨٢م بدرب الأنغوات بحى المغرلين بالقاهرة، وقد بصره فى السنة الثانية من عمره . بدأ حفظ القرآن الكريم فى سن الخامسة، عندما أدخله والده كُتَّاب بشتاك الملحق بمسجد فاضل باشا بالسيدة زينب، وكان معلمه الأول الشيخ محمد حميدة، وأكمل القرآن حفظاً، ومعه مجموعة من الأحاديث النبوية، وبعد ست سنوات شعر شيخه أنه مميز، وبدأ يرشحه لإحياء الليالى فى الأماكن المجاورة القريبة . كما درس علم القراءات والتجويد لمدة عامين على يد الشيخ عبد الفتاح هنيدي صاحب أعلى سند فى وقته ونال إجازته .

- توفى والده محمود رفعت الذى كان يعمل مأموراً لقسم شرطة الجمالية وهو فى التاسعة من عمره، فوجد الطفل اليتيم نفسه مسئولاً عن أسرته المؤلفة من والدته وخالته وأخته وأخيه، وأصبح عائلها الوحيد بعد أن كانت النية متجهة إلى الحاقه للدراسة بالأزهر، وقد بدأ وهو فى الرابعة عشر يحيى بعض الليالى فى القاهرة بترتيل القرآن الكريم، وبعدها صار يدعى لترتيل القرآن فى الأقاليم.

### شخصيته

يروى عن الشيخ أنه كان رحيماً رقيقاً ذا مشاعر جياشة عطوفاً على الفقراء والمحتاجين، حتى إنه كان يطمئن على فرسه كل يوم ويوصى بإطعامه . ويروى أنه زار صديقا له قبيل موته فقال له صديقه من يرعى فتاتى بعد موتى؟ فتأثر الشيخ بذلك، وفى اليوم التالى والشيخ يقرأ القرآن من سورة الضحى وعند وصوله إلى « فاما اليتيم فلا تقهر » تذكر الفتاة وانها فى البكاء بحرارة، ثم خصص مبلغاً من المال للفتاة حتى تزوجت .

- كما كان زاهداً صوفى النزعة، نقشبندى الطريقة يميل إلى الفقراء البسطاء أكثر من مخالطة الأغنياء، فقد أحيا يوماً مناسبة لجارته الفقيرة مفضلاً إياها على الذهاب لإحياء الذكرى السنوية لوفاة الملك فؤاد والد الملك فاروق . وكان بكاءً تبل دموعه خديه أثناء تلاوته حتى إنه انهار مرة وهو فى الصلاة عندما كان يؤم المصلين يتلو آية فيها موقف من مواقف عذاب الآخرة . وكان ريانياً يخلو بنفسه يناجى الله داعياً إياه .

### قراءته للقرآن

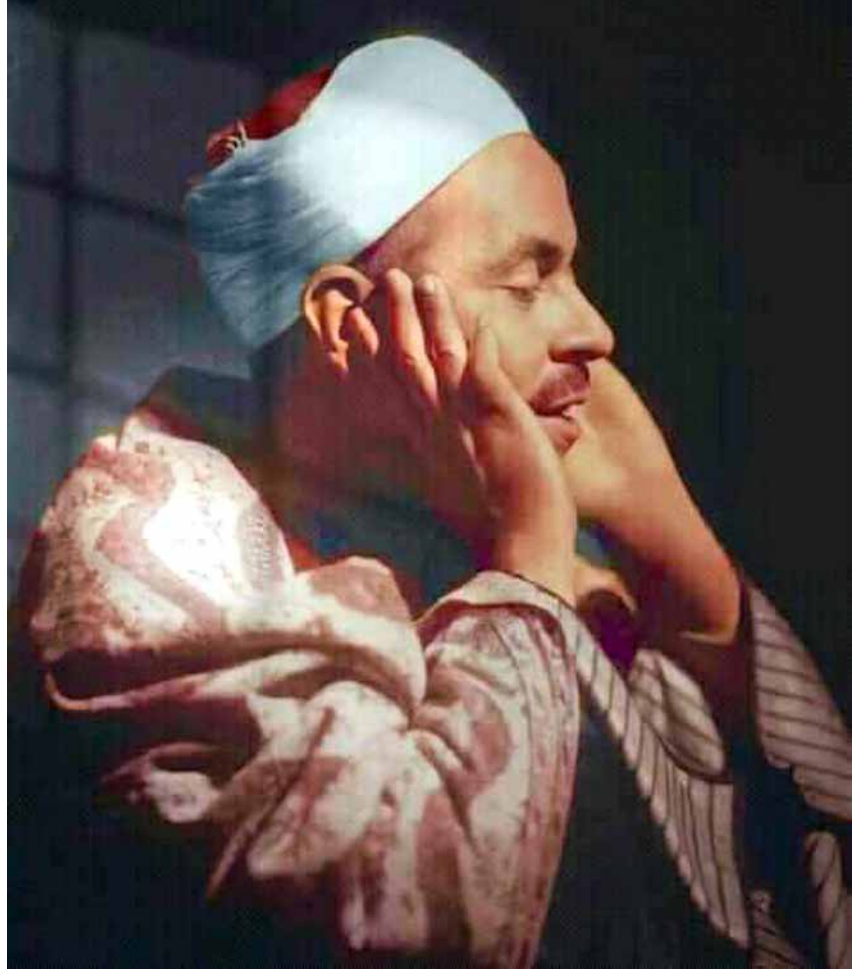
تولى القراءة بمسجد فاضل باشا سنة ١٩١٨م، حيث عين قارئاً للسورة وهو فى سن الخامسة عشر، فبلغ شهرة ونال محبة



سفير أشرف عقل

يعد الشيخ محمد رفعت أحد اساطين دولة تلاوة القرآن الكريم، ليس فى مصر وحدها، ولكن فى الأقطار العربية والإسلامية أيضاً، فهو أحد أعلام هذا المجال، وقد أطلق عليه محبوه لقب «قيثارة السماء»، لصوته الملائكى الذى لا يمكن للمرء أن ينساه، إذ أنه أوتى مزماراً من مزامير النبى داود عليه السلام، كما وصفه البعض

“



: « إنه كان هادئ النفس، تشعر وأنت تجلس معه أن الرجل مستمتع بحياته، وكأنه في جنة الخلد، كان كيانا ملائكيا، ترى في وجهه الصفاء والنقاء والطمأنينة والإيمان الخالص للخالق، وكأنه ليس من أهل الأرض».

وقال عنه شيخ الأزهر الأسبق مصطفى المراعى: « هو منحة من الأقدار حين تهادن وتجوذ، بل وتكريم منها للإنسانية» .

وقال الإذاعي محمد فتحى الذى كان يلقب بكروان الإذاعة: «استمع إلى الشيخ محمد رفعت وهو يرتل سورة يوسف لأن فن الترتيل عندنا بلغ القمة بل أعلى الذرى من الأصالة والدقة وخاصة من الشيخ محمد رفعت، تبلغ بك النشوة الفنية غايتها وأنت مطلق مع المرتل في السماوات العلى مع أحداث الرواية الإلهية .

وقال عنه الشيخ أحمد الشرباصى: الشيخ محمد رفعت يعطينا معانٍ كانت غائبة عنا .

وذكر علماء الموسيقى: أن صوت الشيخ محمد رفعت اجتمعت فيه كل مميزات الحنجرة العربية من الأنغام والأوتار الصوتية الخلاقة .

### مرضه

أصابته حنجرة الشيخ محمد رفعت في عام ١٩٤٣م زغطة أو فواق تقطع عليه تلاوته، فتوقف عن القراءة . وكان سبب الزغطة ورم يُعتقد أنه سرطان الحنجرة، صرف عليه ما يملك حتى افتقر، لكنه لم يمد يده إلى أحد، كما اعتذر عن عدم قبول المبلغ الذى جمع في اكتاب وهو حوالى خمسين ألف جنيه لعلاج، على الرغم من أنه لم يكن يملك تكاليف العلاج، وكان جوابه كلمته المشهورة «إن قارئ القرآن لا يهان» .

### وفاته

فارق الشيخ الحياة في ٩ مايو عام ١٩٥٠م، وكان حلمه أن يُدفن بجوار مسجد السيدة نفيسة، حتى تقرر منحه قطعة أرض بجوار المسجد، فقام ببناء مدفنه عليها، وقد كان من عادته أن يذهب كل يوم اثنين أمام المدفن ليقراً ما تيسر من آيات الذكر الحكيم . - رحمة الله تغشاه بقدر ما كان مخلصا تقيا نقياً أحب دينه وبلادته وأهله بإخلاص، فكان ذلك سبباً لارتقائه إلى مرتبة من السموات والشموخ قل أن نجد لها في عصرنا الراهن الذى اختلط فيه الحابل بالنابل .

- المرجع : مصادر متعددة.

ودمعه على خديه .

وحين سُئل الشيخ محمد متولى الشعراوى عن الشيخ محمد رفعت قال : « إن أردنا أحكام التلاوة فالحصري، وإن أردنا حلاوة الصوت فعبد الباسط عبد الصمد، وإن أردنا النفس الطويل مع العذوبة فمصطفى إسماعيل، وإن أردنا هؤلاء جميعا فهو محمد رفعت» .

وعن صوت الشيخ محمد رفعت قال الشيخ محمد الصيفى : « رفعت لم يكن كبقية الأصوات تجرى عليه أحكام الناس، لقد كان هبة من السماء» .

قال عنه الأديب محمد السيد المويلحي في مجلة الرسالة : « سيد قراء هذا الزمن، موسيقي بفطرته وطبيعته، إنه يزجى إلى نفوسنا أرفع أنواعها وأقدس وأزهى ألوانها، وإينه بصوته فقط بأسرنا ويسحرنا دون أن يحتاج إلى أوركسترا» .

قال عنه أنيس منصور : « ولا يزال المرحوم الشيخ رفعت أجمل الأصوات وأروعها، وسر جمال وجلال صوت الشيخ رفعت أنه فريد في معدنه، وأن هذا الصوت قادر على أن يرفعك إلى مستوى الآيات ومعانيها، ثم إنه ليس كمثل أى صوت آخر» . ويصف الموسيقار محمد عبد الوهاب صوت الشيخ محمد رفعت بأنه ملائكى يأتي من السماء لأول مرة .

وسئل الكاتب محمود السعدنى عن سر تفرد الشيخ محمد رفعت فقال : كان ممثلًا تصديقًا وإيمانًا بما يقرأ .

أما شيخ الإذاعيين على خليل فقد قال عنه

به، حتى إن الإذاعة المصرية استعانت به لتعويض الانقطاعات في تسجيلات الشيخ رفعت .

كما يعد الشيخ محمد رشاد الشريف مقرئ المسجد الأقصى من المتأثرين بقراءة الشيخ محمد رفعت . وفي عام ١٩٤٣م استمع الشيخ محمد رفعت إلى محمد رشاد الشريف فقال عنه : « إننى استمع إلى محمد رفعت من فلسطين»، ورد له رسالة في عام ١٩٤٤م معتبرا إياه بمثابة « محمد رفعت الثاني» .

### نشر تلاواته

كانت معظم تلاوات الشيخ محمد رفعت بمسجد فاضل باشا في القاهرة، حيث يقصده الناس هناك للاستماع إليه، حتى الملك فاروق، وكانت الإذاعة المصرية تبث حفلاته من هناك، وكان صيفاً يتلو القرآن في جامع المرسى أبو العباس في الإسكندرية . إضافة إلى تلاواته الحية على الهواء من دار الإذاعة المصرية التى تعاقبت معه من أول افتتاحها، لا سيما في رمضان حيث كان يتلو تلاوتان يوميا على الهواء فيما عدا يوم الأحد، أما تسجيلاته فكانت جميعها تقريبا من تسجيل أحد أكبر محبيه وهو زكريا باشا مهران أحد أعيان مركز القوصية في أسبوط، والذى يعود إليه الفضل في حفظ تراث الشيخ رفعت الذى نسمعه حاليا، وكان يحب الشيخ رفعت دون أن يلتقى به، وحرص على تسجيل حفلاته التى كانت تذيعها الإذاعة المصرية على الهواء.

### قالوا عنه

وصفه الشيخ أبو العينين شعيشع بالصوت الباكي، كان يقرأ القرآن وهو يبكي،

# الإستراتيجية التنموية المركزية و دورها الفعال فى تحقيق العدالة الإجتماعية

فى محتواها و أهدافها المستقبلية. فالتنمية فى مفهومها الكلى لا تعنى فقط تحقيق نمو إقتصادى جزئى بل هى تشمل الشريان الحيوى للإقتصاد الكلى بحيث تتفرع إلى تنمية مالية، صناعية، تجارية و أيضا تنمية مستدامة. ففى هذا الإطار يجب أولا تحديد القاعدة الإقتصادية الأساسية و الإمكانيات المالية المتوفرة لتلك الدول الفقيرة لجابهة إندماجها العالمى الغير متكافئ بالمره فى فضاء المبادلات التجارية و المعاملات المالية الدولية. فبالنتيجة إذا كانت تلك الإقتصاديات تعاني من هشاشة هيكلية فى بنيتها التحتية خاصة منها المالية و المصرفية، فلا يمكنها بأى حال من الأحوال من الصمود و مجابهة القدرة

كما تتفرع تلك الإستراتيجيات التنموية إلى ثلاثة أنواع رئيسية، و هى كالاتى الإستراتيجية التنموية الرأسمالية الليبرالية و الإستراتيجية التنموية اللامركزية لتلبية الحاجيات الأساسية و الإستراتيجية التنموية المركزية و هى الأهم فى هذا السياق بحيث تساهم فى تحديد ملامح الإقتصاديات الشيوعية الإشتراكية على غرار النموذج التنموى الإقتصادى الصينى فى بداياته.

## القطاع العام والتنمية الاقتصادية المركزية

إن مركزية القرار الإقتصادى المختزل لدى القطاع العام الحكومى يمثل اليوم أفضل بديل عن تلك الإقتصاديات الرأسمالية داخل تلك الدول الصغيرة التى يديرها لوبيات رجال المال و الأعمال، مستغلة بذلك برامج الخصخصة و التحرر الكلى للأسعار و الأسواق لتشديد بالنتيجة إمبراطوريات مالية خاصة بها و تزيد من إستراتيجياتها و الإستحواذ أكثر فأكثر على الثروات الوطنية. فالتنمية الإقتصادية فى الدول الفقيرة المستهلكة تحتاج إلى عناية و إهتمام أكبر من تلك المنتهجة فى الدول الغنية المصنعة لأن ذلك المنوال التنموى لا يتحقق فى بيئة تفتقر للمواد الأولية و القدرة المالية الكافية للمنافسة فى الأسواق العالمية. «فالإنفتاح الإقتصادى يعتبر نعمة للبعض و نقمة للبعض الآخر» لأن المستفيد الوحيد فى الأخير هو الذى يحقق فائضا فى ميزانه التجارى و تغطية فى عجزه المالى و الحد من تفاقم دينه الخارجى. بالتالى نظرا لإفتقار البنية التحتية المتطورة و المواد الأولية اللازمة لمجابهة المتغيرات العالمية الراهنة و إختلال التوازن الإقتصادى العالمى بين البلدان لحساب طرف على طرف آخر أو لتغطية هشاشة المنظومة المالية و البنكية لإقتصاديات الدول التى مازالت إلى يومنا هذا تعاني من مشاكل داخلية متراكمة تكون فى المقابل نظريات الإقتصاد الإشتراكى و الشيوعى هى أفضل النماذج تطبيقا بالدول الفقيرة



## فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى  
العربى بألمانيا

[fouedmarketing@gmail.com](mailto:fouedmarketing@gmail.com)

مما لا شك فيه أن إستراتيجيات التنمية الإقتصادية و مخططاتها الإستشرافية تعد فى مجملها من أهم الركائز الأساسية للإقتصاديات الوطنية لدول العالم. فالرؤية الإستشرافية بعيدة الأمد من أجل تحقيق أهداف معينة و فى وقت معين طبقا للثروة الوطنية المتوفرة أو للإنجازات المستقبلية المزمع إنجازها فى البنية التحتية تمثل فى جوهرها القاعدة الأساسية لتنفيذ المخططات التنموية الوطنية.



نموذج يحتذى به بالنسبة للدول الفقيرة إذا تعد إستراتيجية التنمية الإقتصادية المركزية بالدول الفقيرة في جوهرها الضامن الرئيسي لإستقرار وإزدهار تلك الدول الفقيرة و رضاء شعوبها المهمشة و المحتاجة. بالتالى تتلخص تلك الإستراتيجية التنموية الواعدة فى التوزيع العادل للثروة الوطنية بالتساوى على جميع أفراد المجتمع، تدخل الدولة مباشرة فى جميع القطاعات الحيوية الإقتصادية، إعتقاد القطاع العام كمحرك صناعى رئيسى للتنمية، ضبط الأسعار بالأسواق و تحديد سعر صرف عملة مستقر مقابل سلة العملات الأجنبية و تحقيق العدالة الإجتماعية عبر التعليم العام المجانى للجميع، توفير الصحة المجانية و النقل المجانى للجميع. إن الدول الفقيرة غير قادرة على تحمل عبء تطبيق النظريات الرأسمالية التى لا تراعى الحد الأدنى من مصالح الطبقات الإجتماعية الفقيرة المهمشة أصلا و تقتصر مزاياها فقط

أولا و الفردية ثانيا قبل إختيارها لتنفيذ مناهج السياسات الإقتصادية المعتمدة لإدارة شؤونها الإدارية. كما يجب عليها إتخاذ مواقف سيادية قوية و عدم الإنجراف نحو الإملاءات الأجنبية خاصة منها مؤسسات البريتن وودز على غرار صندوق النقد الدولى و البنك الدولى. إن التجربة الإقتصادية أثبتت فشل تلك السياسات الإقتصادية الرأسمالية التحريرية بحيث كانت نتائجه وخيمة على جميع الأصعدة و تسببت فى ثورات إجتماعية متصاعدة و فى سلسلة أزمات متتالية، نذكر منها سيناريو أزمات الديون السيادية بدول أمريكا اللاتينية أو الأزمات المصرفية بدول جنوب شرق آسيا و الركود العالمى الراهن فى ظل تفاقم أزمة الغذاء و الطاقة. فالتجربة أثبتت أنه «كلما تواجدت برامج صندوق الدولى بدولة ما، إلا وقد حلت بتلك الدولة الأزمات المتراكمة و المتتالية و الإرتهان المستمر للدين الخارجى».

الإستراتيجية التنموية المركزية..

التنافسية الشرسة فى الأسواق العالمية نظرا للضرر الذى يمكن أن تتكبده مؤسساتها و شركاتها الصناعية و لو أنها تعتمد على السياسات الحمائية من جانب. أيضا تكون فى واجهة تسونامى الأزمات المالية و سلاسل الإفلاس البنكية و تراكم الديون السيادية من جانب آخر. فيمكن القول أن أسواق رؤوس الأموال تتلخص فى تلك المقولة التالية «سمك يأكل سمك و قليل الجهد يموت»، بحيث تتحول المنافسة الصناعية و التجارية و الإقبال على الأسواق الإستهلاكية إلى ساحة صراع إقتصادى حقيقى تسقط من خلاله العديد من الشركات الخاصة ضحية للإفلاس و الإغلاق نتيجة لضعف مجابتهتها للمنافسة فى الأسعار و تسجل بالنتيجة خسائر مالية على حساب البنوك المقرضة لأصحاب تلك المشاريع خاصة إذا كانت بنوك حكومية و حتى خاصة. فمن واجب حكومات الدول المصنفة دوليا فقيرة وضع معيار المصالح الوطنية



على تلبية الحاجيات الأساسية لقلّة قليلة من أفراد المجتمع ليزداد الفقير فقرا و الثرى ثراء. كما لا يمكن أيضا التحرير الكامل للأسعار و الأسواق في منظومة تعاني من هشاشة مالية و هيكلية و غير قادرة على مجابهة المصاعب و الأزمات التي تتكبدها عجز ميزانياتها بحيث تتحول في معظمها إلى ثورات إجتماعية نتيجة لتدهور المقدرة الشرائية و الظروف المعيشية لأغلب تلك الطبقات الفقيرة. فبسط الدولة نفوذها على كافة القطاعات و الإعتماد فقط على القطاع العام كمحرك تنموى أساسى يحافظ نوعا ما على السلم الإجتماعى و الإستقرار الإقتصادي. فالإقتصاد الكلى المفتوح لا يحقق غالبا تراكم حقيقى فى الناتج القومى الخام نظرا لما يلحقه الميزان التجارى من عجز إذا كانت الواردات أكثر بكثير من الصادرات مع بقية دول العالم بحيث تتكبد خسائره المالية العمومية، مما تكون لها نتائج سلبية على التنمية و التصنيف السىادى من خلال نظرة استشرافية سلبية تضر بالإستثمارات و الإدخار. أما نموذج الإقتصاد الكلى المنغلق على ذاته يتطلب تحقيق شامل و كامل للإكتفاء الذاتى فى جميع المنتجات و التعويل على الذات و هذا النموذج خلق تلك الدول العظمى و التى بفائضها توجهت نحو الإقتصاد الكلى المفتوح و التى تكون فى الأخير هى الطرف الرايح منه. عموما تعد نظرية الإقتصاد الماركسى الإشتراكى و الشيوعى من أفضل المدارس الإقتصادية متفوقة على المدرسة الكلاسيكية، النيوكلاسيكية، الكاينيزية و النيوكاينيزية و من بين أفضل المناهج الإقتصادية المركزية المعتمدة فى الدول الفقيرة و خاصة منها بالدول التى مازالت تعاني من مشاكل داخلية نظرا لتراكم الأزمات الإقتصادية و الإجتماعية. بالتالى تكون لتوزيع الثروة الوطنية على مختلف الطبقات الإجتماعية و لتدخل القرار المركزى للدولة فى القطاعات الحيوية الصناعية و الخدمائية نتائج إيجابية تسمح لها

بتحقيق نمو إقتصادى جيد و إنجاز قفزة نوعية و تحفيزية على مستوى تطوير البنية التحتية و إنجاز أهداف المخططات التنموية الإستشرافية.

### مفهوم الدولة العادلة من المنظور الإقتصادي

إن كلمة الإقتصاد تعنى فى مدلولها اللفظى التنظيم المالى و النقدى داخل الدولة و مؤسساتها و هى تختص كليا بوضع الأسس القاعدية للنمو الإقتصادي و التنمية بشتى فروعها. أما مفهوم كلمة الدولة فهى تختلف جذريا عن كلمة سلطة لأنها أوسع شمولية و تبسط نفوذها بصفة كاملة و شاملة من أجل التنظيم الوزارى و التسيير الإدارى لكافة الهياكل العمومية و خاصة منها القطاعات الإقتصادية. فمفهوم كلمة العدالة يعنى إعطاء الحق لصاحب الحق و المساواة دون تفضيل طرف على طرف آخر. بالتالى يمكن تقييم العدالة الإجتماعية فى كل بلد من بلدان العالم وفقا للسياسة الإقتصادية المنتهجة و البعد الإستشرافى المرسوم ضمن المخططات التنموية الإستراتيجية. فإذا جمعنا الثلاثة كلمات نتوصل إلى أن العدالة الإجتماعية داخل الدولة لا تتم إلا إذا توفرت مبادئ و قيم الدولة العادلة دون تجزئة لطبقات المجتمع. فهنا نقول أنه من واجب الراعى أن يوزع الثروة الوطنية بصفة عادلة على رعيته، لأن مبدأ التفرقة و التجزئة يخلق قانون الغاب و يكون الأقوى مهيمن على الأضعف فى المجتمع.

### العديد من المتغيرات على الصعيد العالمى

إذا لا يمكن الجزم اليوم على أنه هناك العديد من المتغيرات على الصعيد العالمى و لعل أبرزها خلال العقد الفارط منها تلك الإحتجاجات المتنوعة من الثورات الإجتماعية تحت مسمى الربيع العربى وصولا إلى إحتجاجات أصحاب السترات الصفراء التى إجتاحت الدول الأوروبية إلى أزمة الغذاء و الطاقة الراهنة خاصة منها تأثيراتها على الدول الفقيرة. إن العولة الإقتصادية العالمية المروجة لسياسات التحرر المالى و التجارى، للتأهيل الشامل، للإصلاحات الهيكلية و الإدارية برزت نتائج إفلاسها و عمقها

فى تحسين تسيير الشؤون الإقتصادية. كما أنها كانت دائما هى السبب الرئيسى فى جميع الأزمات المالية العالمية و الإحتجاجات الشعبية و عجز ميزانية أغلب الدول العربية التى مازالت تعاني من ضعف القطاع الخاص و السياسة الجبائية فى ظل قطاع مالى و بنكى هش بطبعه.

### تنظيم المالية العمومية و المحاسبة الوطنية و ميزانية الدولة

فالسلاسيات الإقتصادية تأخذ أشكالا متنوعة منها السياسة النقدية و المالية و السياسة التجارية و سياسة الإقتصاد الكلى المنظمة لهياكل الدولة خاصة منها المختصة فى تنظيم المالية العمومية و المحاسبة الوطنية و ميزانية الدولة. لكن جوهر الأنظمة السياسية لتلك الإقتصاديات تختلف فى العمق الإيديولوجى وفقا لمختلف النظريات التى تأسس عليها الإقتصاد العالمى بحيث تمثل السياسة الرأسمالية العالمية المستوحاة من نظريات المدرسة الكلاسيكية و الكاينيزية و النيوكاينيزية المسيطرة بالكامل على النظام الإقتصادي العالمى الحالى و الذى يعتبر ذو القطب الواحد. أما فى المقابل فالأنظمة السياسية الإشتراكية و الشيوعية التى تأسست على قيم العدالة الإجتماعية و توزيع الثروة الوطنية على كافة الطبقات الشعبية و التى كان يروج لها عالم الإقتصاد «كارل ماركس» أصبحت اليوم مقموعة أو مقبورة بعد وفاة الثورة القومية و خاصة بعد إنهار الإتحاد السوفياتى سنة 1991 و إنكماش الكتلة الآسيوية الشيوعية على نفسها بقيادة الصين الشعبية. أما بخصوص الدول العربية فكانت حرب العراق سنة 2003 التى تسببت فى سقوط نظام صدام حسين الإشتراكى مرحلة إستكمال تفكيك نظام الإقتصاد الإشتراكى خلال فترة بما يسمى الربيع العربى سنة 2011 وذلك بإسقاط نظام العقيد معمر القذافى و مبادئ الكتاب الأخضر للجماهيرية الشعبية الإشتراكية. فالمالية العمومية التى تعتمد على العوائد المالية الجبائية تختلف بين النموذجين، فالنمط الرأسمالى يلعب القطاع الخاص فيه دورا محوريا بحيث يساهم فى



تغطية عجز القطاع العام وهذه النظرية أغلبها ناجحة بالدول المتقدمة و فاشلة بالدول الفقيرة. أما النظرية الثانية وهى الإستراتيجية تكون فيها المالية العمومية تعتمد فقط على الموارد المالية المتأتية من القطاع العام.

### **التوزيع العادل للثروات الطبيعية**

إن الدولة العادلة هى تلك الدولة التى تنتهج فى تسيير شؤون إقتصادها المناهج التنموية المركزية أو اللامركزية الإجتماعية والتى نتائجها تحقق العدالة الإجتماعية و تلبى الحاجيات الأساسية من أجل العيش بكرامة و الإستفادة من برامج صناديق التعويض الحكومية و دعم المواد الغذائية الأساسية. هنا يتضح شرح النظرية الإقتصادية العادلة التى تأخذ طابع تحقيق التوازن داخل هيكل المجتمع و فى المقابل التحكم فى ميزان المدفوعات و المداخل الحكومية تحت إشراف القطاع العام المسيطر على كافة القطاعات الحيوية داخل الدولة. فعدالة الدولة تعنى «الوطن فى خدمة الشعب أما فى المقابل الشعب يخدم الوطن». فإذا تخلت الدولة عن مكاسبها العمومية

ليقع تفويضها للقطاع الخاص وللدولة الصغيرة التى يديرها رجال المال والأعمال داخل الدولة فى مفهومها الكلى، فهنا تغييب العدالة الإجتماعية وتبرز الفوارق الإجتماعية و الإحتجاجات الشعبية. فالنظام الإقتصادى الإشتراكي جذوره الأساسية المؤسسة للإستقرار و الإزدهار هو تحقيق العدالة الإجتماعية بين مختلف طبقات المجتمع. فذلك النظام يحقق الرخاء و الرفاهية و السلم الإجتماعية للجميع.

### **الدولة العادلة و بسط النفوذ**

إن الدولة العادلة تذكرنا بتلك الدولة التى تبسط نفوذها على كامل هيكلها الإقتصادية و تقوم بتأميم جميع مؤسساتها المالية و البنكية و الإنتاجية و خاصة منها توفير التعليم المجانى و الصحة المجانية و النقل المجانى. فهنا تكمن جوهرية العدالة الإجتماعية داخل المجتمع بحيث يمكن تمثيله كخلية النحل التى تنتج العسل و توزعه على نفسها و ليس للغير بحيث تكون الدولة بمثابة الشرطى العادل و الضامن لحقوق الجميع. كما أن الفساد المالى و

الإدارى و التهرب الضريبى و الجبائى و غيرها من التجاوزات فى الحوكمة الإقتصادية تبرز بوضوح داخل الأنظمة الإقتصادية الرأسمالية الفاشلة. أما فى الأنظمة الإقتصادية الإشتراكية فالعدالة الإجتماعية تكون الحكم بين الجميع و لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تبرز تجاوزات إقتصادية أو مالية من فساد و مشتقاته. فالدولة العادلة هى الدولة المنتجة و الجميع يعمل داخل المنظومة العمومية بحيث لا توجد ضرائب على الدخل أو تعسف فى التشغيل و محسوبية فى الإنتدابات و تهميش للطبقات الفقيرة و المحتاجة بحيث الجميع سواسية أمام القانون تحظى برواتب شهرية متساوية و عادلة. بالإضافة إلى ذلك التمتع بحياة كريمة تحت مظلة وطن واحد لا توجد فيه إعتصامات أو إحتجاجات على غلاء المعيشة و تدهور القدرة الشرائية أو تزايد السخط و التذمر الشعبى من سياسات القطاع الخاص المحجفة السالبة لجميع حقوق الطبقات العمالية الكادحة.

# الرجل الذي انقلب على الجميع

اعلن جمهورية البانيا الديمقراطية و الغاء النظام الملكى و طرد الملكيين و ملاحقة الفاشيين، و بعد حصول حزبه على أغلبية ٩٣٪ فى الانتخابات اعلن قيام جمهورية البانيا الشعبية الاشتراكية.

ورغم ان اتفاقية تأسيس جبهة التحرير تضمنت اقامة البانيا الكبرى بضم مناطق متاخمة فى اليونان و كوسوفو و اعتراف يوغسلافيا على نزع كوسوفو من أراضيها إلا انه دعم المقاومة اليوغسلافية حتى تخلصت من الاحتلال الالمانى، بما مهد، رغم اطماع تيتو لضم البانيا لاحقا بدعوى انها لا تستطيع ان تبقى بمفردها، لعقد اتفاقية صداقة و تعاون ساعدت فى تنمية البانيا، بل و كان هناك توجه لإنشاء اتحاد جمركى لولا خشية من الهيمنة على الاقتصاد الالبانى. تزايد الخلاف بين الدولتين فوصف الجانب اليوغسلافى البانيا بالانحراف عن الماركسية وبالانتهازية لاعتمادها على الدعم اليوغسلافى، بينما شكت البانيا انها ترسل المواد البترولية و الزراعية الخام الرخيصة ليوغسلافيا لتحصل منها على اجهزة و الات و سيارات غالوية، و عندما تأزم الوضع بين البلدين لجأ خوجه الى الاتحاد السوفيتى فى عهد ستالين الذى قدم المعونة و المنتجات المصنعة الرخيصة و الحماية العسكرية لألبانيا ضد الأسطول السادس الأمريكى فى البحر المتوسط فى مقابل توقيع اتفاقية معه و قطع العلاقات مع يوغسلافيا و التخلي عن اتفاقية الصداقة المقيدة معها و التى كانت

و قال زعيمها فيما بعد أنور خوجة ان نتيجة الحرب كانت موت مليون البانى و سجن عشرة الاف و استعباد خمسة و ثلاثين الفا فى معسكرات الموت النازية، و انه تم نهب محطات الطاقة و الموانى، و تدمرت الثروة الزراعية و الحيوانية و الاقتصاد الوطنى بالكامل. فى وسط تلك المعاناة كان التاريخ يعد لألبانيا معاناة مختلفة ربطت التطور فى مجال التعليم و الصحة و الثقافة و الفنون و التنمية الزراعية و الصناعية و العسكرية بنظام يعد الأكثر عزلة و قمعا و دموية فى أوروبا القرن العشرين، نظام شيوعى كان مؤسسه انور خوجة امتد من ١٩٤٤ الى ١٩٩١ بالتحول الديمقراطى بعد سقوط حائط برلين و حتى بعد وفاته عام ١٩٨٥ أنور خوجه ولد مسلما منتما للطائفة الصوفية البكتاشية و سافر الى أوروبا و الولايات المتحدة و غيرها مع والده التاجر و درس فى فرنسا و الاتحاد السوفيتى التاريخ و الفلسفة و فى موسكو اللغات، التى اصبح يجيد ستا منها. فى فرنسا تأثر بمؤتمرات حزبها الشيوعى، و اسس الحزب الشيوعى الالبانى عام ١٩٤١ بعد طرده من العمل بالقنصلية الألبانية فى بروكسل لافكاره الماركسية و العمل مدرسا ثم تاجرا. و بالتعاون مع المقاومة اليوغسلافية امكن بدعم سوفيتى و قدراته و وعوده الخطابية و بتوحيد الفلاحين و الحركات المعارضة تأسيس جبهة و جيش تحرير وطنى استطاع دخول العاصمة تيرانا، و



سفير د. هادى التونسى

[arabemaluco@hotmail.com](mailto:arabemaluco@hotmail.com)

البانيا، تلك الدولة التى عاشت لقرون و عقود تحت حكم الإغريق و الرومان و البيزنطيين و البلغار و الصرب و العثمانيين الذين حصلت على استقلالها منهم ١٩١٢ تاركين مجتمعا إقطاعيا متخلفا، وفى عام ١٩٢٨ اصبحت البانيا ملكية تسعى للتحديث على النمط الغربى إلا انها وقعت عام ١٩٣٩ تحت الحكم الايطالى الفاشى ثم الالمانى النازى،

“



أنور خوجة ينهى الملكية في ألبانيا ويعلن قيام الجمهورية الشعبية برئاسته

للضمان الصحى و الاجتماعى، فانخفضت وفيات المواليد والأمراض و زاد متوسط العمر للفرد من ٣٨ عاما الى ٦٩ عاما، كما اهتم بحقوق المرأة و منع الزواج المبكر و للمساواة بالرجل و بزيادة الأراضى الزراعية و استصلاحها وبتوصيل الكهرباء لكافة الأتحاء، فاصبحت البانيا مكتفية بالطاقة

تلزم البانيا بالتشاور معها قبل عقد اتفاقيات دولية.

كان انور خوجه معجبا بستالين، فاصدر قوانين التأميم و الإصلاح الزراعى و نزع الملكية عن الاقطاعيين و منحها للفلاحين، و انخفضت الامية من ٩٠٪ قبل الحرب العالمية الثانية الى ٣٠٪ عام ١٩٥٠ و انشأ جامعة تيرانا و نظاما

الكهربائية، و طور الجيش حتى امترك اسلحة دمار شامل و انشأ المخابئ تحت الارض للوقاية من الغرب اعداء تجربته الماركسية، كما الغى الضرائب، و تمتع السكان بخدمات صحية و تعليمية جيدة، و رغم الشكوى من حدوث مجاعة في بعض سنوات حكمه و تقنين نصيب الفرد من منتجات غذائية و الفقر



جوزيف ستالين

و معاقبة احفاده حتى ثالث جيل اما بمنع التعليم او بالقتل و السجن او العمل دون حماية في المناجم و مد الطرق و السكك الحديدية، و كانوا يأخذون أطفالهم الى الملاجئ، و وصل عدد الضحايا الى مئات الالاف، و اصبح الناس يخشون جيرانهم و أقاربهم، بل و ربما الحديث المسجل بميكروفونات الحيطان و الهواتف و البريد. و كان المواطن حبيسا في بلده لا يستطيع السفر خارجها حتى انه في الايام الاولى من انهيار الحكم الشيوعي هرب مئات الالاف من السكان المليونيين الى اليونان و إيطاليا

انتهت حياة انور خوجه برجفان القلب، و خلفه رامز عليا لست سنوات حتى انتهاء الشيوعية في البانيا، و بدأت البانيا طريقها للتحويل الديمقراطي و اقتصاد السوق بدعم غربي و تطورت الصناعات الزراعية و التحويلية و المعدنية القائمة بل اصبحت السياحة هي مورد الدخل الاول قبل الصناعة و الزراعة .

وان كان البعض يعتقد ان السياسة الخارجية هي عالم المصالح، فيعتبر ان خوجه كان ماهرا في التلاعب بالدول المتعارضة لتأمين التنمية الشاملة في بلده، و ربما التمس له اخرون العذر في الحكم الشمولي الذي كان سمة عصر الفاشية و النازية و الشيوعية، و تذكروا له انه حرر البانيا من الاحتلال النازي، او انه كان عقائديا مخلصا للماركسية حتى لو كلفه ذلك خسارة الدول الداعمة، او ان تاريخ البانيا كان احتلالا دائما منذ نشأتها، و بالتالي عليه ان يؤمن نجاح تجربة استقلالها بشتى الطرق خاصة في وجود تأمر غربي عليها، لكن حتى لو تفهم بعضنا ذلك او جزء منه، فهل كان الثمن

التمسوى في عهد خوجه انه كان يتلقى المعونات دون ردها و يتقلب بين الدول التي تعادى بعضها بعضا، و قد يراه بعض ممن كانوا بحزبه من المستفيدين و ممن الفقراء الذين كفل لهم الحد الأدنى من حياة كريمة اقتصاديا و خدميا و تعليميا انه حقق لهم الامان و الاستقرار المعيشي خلافا لحالهم في مرحلة الانتقال الديمقراطي بظهور الفوارق بين الطبقات و الفساد، لكن الثمن كان باهظا.

داخليا اتبع خوجه سياسة قمعية دموية هي الأقسى في أوروبا الحديثة، معتبرا ان المخالفين في الفكر اعداء يجب التخلص منهم و من أجيالهم اللاحقة، فأقام جهاز سيجوريمي للتجسس يقال جعل ربع السكان يتجسسون على الآخرين، تجسس على الاتصالات الهاتفية و البريدية، و النشر و وضع الميكروفونات في الحوائط والأغراض اليومية، اقام منشآت التعذيب و الاستجواب، و جهاز مخابرات بالاستعانة بالروس و الصينيين، وصل الأمر به الى معاقبة من لا يضع تمثاله في منزله

إلا ان مستوى دخل الفرد ارتفع تدريجيا، كما اهتم بفرض و تعليم اللغة الألبانية بعدما كان السكان يتكلمون بلغات متعددة، و في اوائل الخمسينات استطاع القضاء على حركة تمرد أنشأتها الولايات المتحدة و بريطانيا من الألبان في الخارج، فزاد ذلك من قبضته الامنية لحماية دولته من اعداء الداخل و الخارج.

ب وفاة ستالين و تولى خروتشوف زعامة الاتحاد السوفيتي، و اهتمامه بالتعايش السلمى مع الدول الرأسمالية خلافا لخط لينين اتهم خوجة الاتحاد السوفيتي بالتحريفية، فقطع الأخير معونته، و استدعى فنييه من البانيا، و جعل دول حلف وارسو تقاطعها و تقطع عنها مساعداتها، و سحب قاعدته العسكرية منها، فاتهم خوجة السوفيت بالتآمر لانهيار البانيا، و لجأ الى التعاون مع الصين في عهد ماوتسى تونج و زادت مساعدتها و اصبحت البانيا مكتفية ذاتيا في كل المجالات تقريبا عدا التكنولوجيا، و وقعت البلدان اتفاقية تعاون، و ساعدت البانيا الصين في استعادة مقعدها في الامم المتحدة، لكن الوضع تغير في عهد ماو باختيار الصين للتعايش السلمى مع الغرب، بعدما كانت تنتقد التحريفية السوفيتية اليوغسلافية، و قلصت الصين مساعدتها، عندما انتقدها خوجه شاعرا بخيانتها، ثم قطعها بعد عهد ماو، و التزمت البانيا بالانسحاب من حلف وارسو ناقدة غزو الاتحاد السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا و حياد الصين في الحرب الباردة بين حلف وارسو و الغرب يرى محللون رغم التقدم



## جمهورية ألبانيا

الطرق خاصة في وجود تأمر غربى عليها، لكن حتى لو تفهم بعضنا ذلك او جزء منه، فهل كان الثمن القمعى الدموى مناسباً، و هل كان ذلك البديل الاوحد لتحقيق التنمية و الاستقلال ام ان التمسك بالسلطة باى ثمن كان ايضا دافعا أساسيا !

السؤال متروك للقارئ،

لكن بعد عقود المعاناة بثلاثين عاما نجد البانيا شعبا ودودا متضامنا ينظر الى المستقبل بامل، بل و اصبحت البانيا مرشحة للانضمام للاتحاد الأوروبى خلال سنوات عندما تفى بمعايير الانضمام، و مازالت البانيا تتمتع بثمار التعليم الجيد و الخدمات و تنمية نقلتها من مجتمع إقطاعى و تقاليد بالية الى دولة عصرية نامية .

البانيا طريقها للتحول الديمقراطى و اقتصاد السوق بدعم غربى و تطورت الصناعات الزراعية و التحويلية و المعدنية القائمة بل اصبحت السياحة هى مورد الدخل الاول قبل الصناعة و الزراعة .

وان كان البعض يعتقد ان السياسة الخارجية هى عالم المصالح، فيعتبر ان خوجه كان ماهرا في التلاعب بالدول المتعارضة لتأمين التنمية الشاملة في بلده، و ربما التمس له اخرون العذر في الحكم الشمولى الذى كان سمة عصر الفاشية و النازية و الشيوعية، و تذكروا له انه حرر البانيا من الاحتلال النازى، او انه كان عقائديا مخلصا للماركسية حتى لو كلفه ذلك خسارة الدول الداعمة، او ان تاريخ البانيا كان احتلالا دائما منذ نشأتها، و بالتالى عليه ان يؤمن نجاح تجربة استقلالها بشتى

القمعى الدموى مناسباً، و هل كان ذلك البديل الاوحد لتحقيق التنمية و الاستقلال ام ان التمسك بالسلطة باى ثمن كان ايضا دافعا أساسيا ! السؤال متروك للقارئ، لكن بعد عقود المعاناة بثلاثين عاما نجد البانيا شعبا ودودا متضامنا ينظر الى المستقبل بامل، بل و اصبحت البانيا مرشحة للانضمام للاتحاد الأوروبى خلال سنوات عندما تفى بمعايير الانضمام، و مازالت البانيا تتمتع بثمار التعليم الجيد و الخدمات و تنمية نقلتها من مجتمع إقطاعى و تقاليد بالية الى دولة عصرية نامية خارجها حتى انه في الايام الاولى من انهيار الحكم الشيوعى هرب مئات الالاف من السكان المليونين الى اليونان و إيطاليا انتهت حياة انور خوجه برجفان القلب، و خلفه رامز عليا لست سنوات حتى انتهاء الشيوعية في البانيا، و بدأت

سفير فخري عثمان



## الفنان عمرو سلامة (روح حرة)



ثم تصوير الأفلام والشاشة الحريية وطباعتها يدويًا على خامة ورق قطن مطعم بورق الذهب مما يفيد العمل الفني.

الفنان عمرو سلامة من مواليد 1965 وحصل على بكالوريوس كلية التربية الفنية بجامعة حلوان 1989 وحصل على ماجستير في التربية الفنية 2001، دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية - تخصص طباعة منسوجات 2012، مدرس بكلية التربية قسم التربية الفنية - جامعة قناة السويس بالاسماعيلية، عضو نقابة الفنانين التشكيليين وعضو اتيلية القاهرة.

شارك بالعديد من المعارض الجماعية بمصر والخارج من 1994 وحتى الآن وله عدد من المعارض الشخصية منذ 2002، وللفنان مقتنيات بمتحف الفن الحديث، بجامعة قناة السويس، مقتنيات لأفراد بمصر والخارج.

يطلقان في هيئة روح منطلقة حاملة قادرة على العزف على أوتار الحياة.. روح تبحث عن أشباهها في كل الحضارات والثقافات تهيم بعفوية راقص وعن أعماله الفنية يقول عمرو سلامة: «من منطلق دراستي الأكاديمية ماجستير ودكتوراه وعملي وتخصصي في التصميم الطباعي اتجهت في اعمالى الفنية إلى تقنية من تقنيات الحفر وهى الطباعة بالشاشة الحريرية (سلك سكرين) وهى إخضاع وإدماج الطرق التكنولوجية لعمل تصميمات إيهامية التجسيم وطباعتها بطرق الطباعة اليدوية، بدأت هذه التجربة الفنية منذ عام 1994 مستخدمًا هذه التقنية وكلى إصرار لمواصلة هذه التجربة حيث إن استخدامها فنيًا بات قليلًا، مستخدمًا البرامج الجرافيكية في معالجة الصور الفوتوغرافية والاستكشات والتصميمات اليدوية

أقام الفنان عمرو سلامة معرضاً للوحات الزيتية في قاعة الباب بساحة الأوبرا وقد عبر الفنان من موضوع لوحاته بكلمات قليلة لها مدلولها الفلسفية الروحانية النابعة من واقع الحياة بكل أعماقها وأبعادها خلال محتوى اعماقه و مضمون رحلته في الحياه وصداها الشخصى بصياغه وقال قد يضم الى المدارس والمذاهب الإبداعيه للفن التشكيلى المتطور عبر الزمن وارتباط الأمس بالغد . وعن المعرض يقول الفنان التشكيلى عمرو سلامة: «بداخل كل منا روح حرة.. البعض يكبلها بكثير من قوانين الحياة.. ولكن يبقى منا القليل من لا يفزع من المجهول.. بل ينظر له بدهشة ورغبة في سر أغواره.. من يرى في أى شئ.. كل شئ.. من يقدر كل ما هو بسيط، يستشعر كل ما يحيطه، يملك هذا الرادار الخاص الذى يجعل هذا الجسد وذاك العقل استثنائيان..

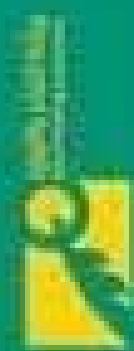
## «الكلمة الطيبة» للضائفة أمانى أنور المفتى



أقامت الفنانة أمانى أنور المفتى معرضاً لإبداعها الفنى بإستخدام الحبر الشينى والقلم الرصاص تحت عنوان «الكلمة الطيبة» فى قاعة صلاح طاهر . والفنانة خريجة كلية الفنون الجميله عام 77 وعملت معيدة بالكلية عام 78 وحصلت على شهادة معادلة لدرجة الدكتوراة فى الفنون بباريس عام 1981 وسبق لها اقامة بعض المعارض الشخصية والاشترك فى المعارض الجماعية فى كل من باريس والاسكندرية والقاهرة (قاعة اخناتون - مركز شموع بالمعادى - المكتبة الموسيقية - ساقية الصاوى) بالإضافة الى المشاركة فى ندوة ثقافية حول تأثير الفنون على الإنسان . كما حصلت الفنانة على شهادة فى الطب التجانسى من جامعة ليك لاند عام 2008 , وجائزة تقديرية للمشاركة فى معرض الاستشاريين العالميين , وجائزة وزارة الاعلام بمملكة البحرين عام 2006 ولها مقتنيات لدى وزارة الثقافة المصرية . وتنقسم لوحات الفنانة الى قسمين الأول ومحتواه فن البورتية الذى ابدعت به بتفوق وخاص تسجيل تفصيلات بصمات التقدم فى العمر وبصمات مرور الزمان على وجة الانسان , والثانى موضوع الشجرة بأختلاف أنواعها وأحجامها وأختلاف اتجاهات فروعها وما تحملة من اوراق وكثافتها . والأمر فى مجمله فان ابداع الفنانة يتسم بالدقة والرقه الانسانية التى تؤكد عمق ايمانها بالواقعية وعمق ادراكها العلمى والفلسفى بخبايا وخفايا النفس البشرية , واخيرا انها الفنانة الحساسة التى تؤمن بالله الذى خلق الانسان والنبات بالإضافة الى كافة الكائنات الحية .



السفير محمود عزت مصطفى



# 36 عاماً حول العالم

